جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY

وقعة مرج راهط ٦٤هـ/ ٦٨٤م

(دراسة في الرواة والمؤرخين من القرن 2- ٤هـ)

Marj Rahet Battle 64 HC \ 684 AC

(A Study of Narrators and Historians From The Second To The Fourth Century of Hijra)

إعداد الطالبة: فاطمه موسى

لجنة المناقشة

د. عامر بركات (رئيساً)

د. محسن يوسف

د. نظمي الجعبة

"قُدِّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج التاريخ العربي الإسلامي من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين".

٢٠١٢/ ٢٠١٣

وقعة مرج راهط ٦٤هـ/ ٦٨٤م

(دراسة في الرواة والمؤرخين من القرن 2- ٤هـ)

Marj Rahet Battle 64 HC \ 684 AC

(A Study of Narrators and Historians From The Second To The Fourth Century of Hijra)

فاطمه بدوي صالح موسى/ ١١٠٥٣٥٤

تموز ٢٠١٣

لجنة الإشراف والمناقشة

د. عامر بركات (رئيساً)

د. محسن يوسف (عضواً)

د. نظمي الجعبة (عضواً)

"قدِّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج التاريخ العربي الإسلامي من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين".

٢٠١٣

وقعة مرج راهط ٦٤هـ/ ٦٨٤م

(دراسة في الرواة والمؤرخين من القرن 2- ٤هـ)

Marj Rahet Battle 64 HC \ 684 AC

(A Study of Narrators and Historians From The Second To The Fourth Century of Hijra)

إعداد

فاطمه بدوي صالح موسى ١١٠٥٣٥٤

تموز ٢٠١٣

لجنة الإشراف والمناقشة

د. عامر بركات (رئيساً) .....

د. محسن يوسف (عضواً) .....

د. نظمي الجعبة (عضواً) .....

"قدِّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج التاريخ العربي الإسلامي من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين".

٢٠١٣

الإهداء

- **إلى من أعطت... وأجزلت بعطائها... إلى رمز التضحية... والدتي العزيزة.**

- **إلى النور الذي ينير لي درب النجاح... إلى من دفعني لحُب العلم... وبه أزداد فخراً... والدي العزيز.**

- **إلى من هم أقرب إليّ من روحي... وبهم أستمد عزتي وإصراري... شقيقاتي مريم وجمانة، وأشقائي محمد، وعبد الرحمن، والقاسم، وعبد العزيز.**

- **إلى رفيق دربي... وشريك حياتي... خطيبي د. م علي صلاح.**

- **إلى من آنسنني في دراستي... وشاركنني همومي تذكاراً وتقديراً... صديقاتي منتهى سلامة، وأسماء عويس،، وروان موسى، وابتسام أبو ميزر، وهيا القاسم.**

- **إلى من كانو لي عوناً وسنداً... إلى أهلي في غربتي خاصةً الأخت علا بياتنة، وزوجها أبو ليث، وعائلتهم.**

شكر وتقدير

- أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساندني في إنجاز هذا العمل، وإخراجه إلى النور، وأخص بالذكر

  - د. عامر بركات الذي تفضّل بالإشراف على الرسالة

  - أعضاء لجنة المناقشة؛ د. محسن يوسف، ود. نظمي الجعبة

- دائرة اللغة العربية، تحديداً د. ختام سلمان، ود. عمر مسلم، اللذان قاما بمساعدتي بتدقيق الرسالة لغوياً، ود. ناصر الدين أبو خضير الذي كان له فضل في تقديم بعض الإرشادات والتوجيهات.

  - مكتبة جامعة بيرزيت، وأخص بالذكر؛ إيمان جريس، وعمر الزبن.

فهرس المحتويات

العنوان الصفحة

الإهداء..... ٤

الشكر والتقدير..... ٥

فهرس المحتويات..... ٦

ملخص الدراسة باللغة العربية..... ٨

Abstract..... ١٠

المقدمة..... ١٣

الفصل الأول:

- رواة وقعة مرج راهط ومؤرخوها من القرن الثاني الهجري حتى القرن الرابع الهجري..... ١٧

الفصل الثاني: **أسباب وقعة مرج راهط**.

- خلع معاوية الثاني نفسه، ثم موته..... ٤٨
- البيعة لابن الزبير..... ٥٣
- أمر البيعة لمروان بن الحكم..... ٥٨

الفصل الثالث: **مجريات وقعة مرج راهط.**

- تاريخ الوقعة..... ٧٤
- إخراج الضحاك بن قيس من دمشق إلى مرج راهط..... ٧٥
- الإمدادات..... ٧٦
- أعداد الجيوش..... ٧٩
- أسماء القادة..... ٨١
- مجريات الوقعة..... ٨٢
- خدعة المهادنة..... ٨٥
- مدة الوقعة..... ٨٦
- أسماء القتلى، وأعدادهم..... ٨٨
- انتصار مروان بن الحكم، ومبايعته..... ٩٢
- هرب عمال ابن الزبير (ناتل بن قيس، النعمان بن بشير، زفر بن الحارث)..... ٩٣

الفصل الرابع: **نتائج وقعة مرج راهط.**

- الصراع القبلي بين القيسية واليمانية..... ٩٩

- الأيام..... ١٠١
- كيفية تعامل عبد الملك بن مروان مع القبائل..... ١٠٧
- تراجع دور ابن الزبير، وانحسار نفوذه، ثم القضاء على حكمه..... ١١٠
- الصراع القيسي اليماني في تونس والأندلس..... ١١٥

خاتمة الدراسة..... ١٢٠

قائمة المصادر والمراجع..... ١٢٣

ملخص:

تتناول هذه الدراسة رواة ومؤرخي القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجري تفاصيل وقعة مرج راهط عام ٦٤هـ/ ٦٨٤م، بعد تنحي الخليفة معاوية بن يزيد عن الحُكم ثم موته بشكل مفاجيء، حيث حدثت خلافات عديدة، فأنصار ابن الزبير أرادوا مبايعته ليصبح الخليفة، وهذا ما لا يقبله الأمويون فقام أنصار مروان بن الحكم بالمطالبة بتوليته أمر الخلافة أيضاً، مما أدى إلى اجتماع الطرفين في مرج راهط لحسم الأمر لأحدهما.

وتبحث هذه الدراسة في تباين الروايات التاريخية المتعلقة بوقعة مرج راهط بين الرواة والمؤرخين، فرغم أن القتال في الوقعة لم يستغرق سوى يوماً واحداً إلاّ أنّ روايات الرواة والمؤرخين قد تباينت بشكل كبير. افترضت الدراسة ثلاثة فرضيات للإجابة على مسألة تباين الروايات التاريخية؛ حيث أشارت الفرضية الأولى إلى أن حدوث الاختلاف عائد إلى مسألة تأخر عملية تدوين الأحداث التاريخية عند الرواة والمؤرخين. أما الفرضية الثانية فقد افترضت أن مسألة تباين الروايات يعود إلى أن تاريخ بني أمية قد كُتب زمن العباسيين أعداء الأمويين. في حين كانت الفرضية الثالثة حاملةً لعدة تساؤلات بداخلها حيث بيّن أن الاختلاف يعود إلى أسباب مختلفة مثل العصبيات القبلية والأحزاب السياسية.

ولفحص هذه الفرضيات جميعها اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على روايات الرواة القريبين من الحدث زمانياً وتمثلت في الكلبي ت ١٤٦هـ/ ٧٦٣م إلى المدائني ت ٢٢٥هـ/ ٨٤٣م، الذين وردت رواياتهم في المصادر الإسلامية المختلفة. واعتمدت أيضاً على كتابات المؤرخين ابتداءً من خليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٥م إلى المسعودي ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م، وذلك لمعرفة طريقة كتابتهم حول وقعة مرج راهط وكيف صاغوها وعلى مَن أعتمدوا فيها، وما هي اختلافات الكتابات التاريخية من مؤرخ إلى آخر؟.

ومن خلال تتبع ودراسة وتحليل الروايات التاريخية تبيّن أن اختلاف الروايات المتعلقة بوقعة مرج راهط يعود إلى فرضيات وأسئلة الدراسة جميعها وذلك لأن الدراسة عالجت ثمانية رواة وسبعة مؤرخين بشكل أساسي وكل حالة كانت تمثّل نموذجاً خاصاً في طريقة روايتها وتدوينها لتفاصيل الحدث.

ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أربعة مناهج مختلفة؛ حيث تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على عرض مضمون ومحتوى الرواية، ثم المنهج النقدي المتمثل بوضع أسئلة منطقية وعقلية فيما يخص الرواية، حيث كان النقد إما سلبياً وذلك بتفنيد الرواية إذا كانت غير منطقية، أو إيجابياً بذكر ميزات تلك الرواية ومدى قربها من الحقيقة، والمنهج المقارن الذي يتم فيه مقارنة روايتين أو أكثر للوصول إلى الحقيقة، ومعرفة الرواية الأقرب للمنطق من غيرها، وأخيراً المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل الروايات التاريخية.

أما الدراسة من حيث المحتوى فتنقسم إلى أربعة فصول تليها الخاتمة؛ حيث تناول الفصل الأول عرضاً سريعاً لأكثر وأبرز الرواة والمؤرخين الذين لهم علاقة بموضوع البحث من حيث أنسابهم، وانتمائهم القبلي، والمذهبي، والسياسي، وثقافاتهم، ومصداقيتهم، وموقفهم من وقعة مرج راهط، وكيفية روايتهم لها. أما الفصل الثاني فقد تناول أسباب وقعة مرج راهط من وجهة نظر الرواة والمؤرخين من حيث مسألة خلع معاوية الثاني نفسه ثم موته، والبيعة لابن الزبير، وأمر البيعة لمروان بن الحكم. في حين اشتمل الفصل الثالث على مجريات وقعة مرج راهط من حيث تاريخ الوقعة ومدتها، وإخراج الضحاك بن قيس من دمشق إلى المرج، والإمدادت، وأعداد الجيوش، وأسماء القادة، ووصف الوقعة، وخدعة المهادنة، وأسماء القتلى وعددهم، وانتصار مروان بن الحكم ومبايعته، وهرب عمّال ابن الزبير. وعرض الفصل الرابع النتائج التي ترتبت على وقعة مرج راهط من نتائج مباشرة وغير مباشرة. أما الخاتمة فقد أظهرت ميول الرواة والمؤرخين عندما تطرقوا إلى موضوع الدراسة.

Abstract

This research examines how the narrators and historians of the second until the fourth centuries A.H (8^{th} - 11^{th} century A.D), described the events of the Marj Rahit Battle that occurred in the year 64 HD\ 684 AD. The battle took place after the abdication, followed by the sudden death, of Caliph Mauawiya Bin Yazid. There were many disputes for the caliphate between the supporters of Ibn Al-Zubayr, which was unacceptable among Umayyads, and the supporters of Marwan Ibn Al-Hakam. This led both parties to face each other in Marj Rahit to decide the matter.

This study looks into the different narrations of both narrators and chroniclers regarding the Battle of Marj Rahit. In spite of the fact that the battle itself lasted for one day, narrations of narrators and chroniclers are in great discrepancy. The study supposed three hypothetical questions behind this discrepancy in narrations. The first question posed that the discrepancy took place as a result of delay in documenting and recording of historical events by narrators and chroniclers. The second question posed that the discrepancy refers the fact that the Umayyad history was recorded during the era of their enemies, the Abbasids. The third question carried several inquiries within its folds and showed that discrepancies relate to different causes like tribal loyalty and political parties.

In order to answer all of these questions, the study basically relied on first hand narratives by contemporary narrators to the event. They are represented by Al Kalbi (D 146 A.H. /763 A.D.) and Al Madaini (D 225 A.H./843 A.D.) whose narrations appeared in different Islamic references. It also relied on records of chroniclers starting with Khalifa Ibn Khayyat (D 240 AH./ 855 A.D.) and Al Masudi (D 346 AH. / 957A.D.) for the purpose of identifying their approach in recording the Battle of Marj Rahit, way of narration and references they relied on as well as the variances in historical records from one historian to another.

Based on tracking, studying and analyzing of historical narrations, it was found out that the variance in narrations of the Battle of Marj Rahit refers to all the study questions since it basically addressed and tackled eight narrators and seven chroniclers. Each one represented a special and unique approach in his narration and documentation of the details of this abovementioned event.

To achieve the goal of the study, the researcher used four different methods: the descriptive, the critical, the comparative and the analytical. The descriptive method describes the narrative and its content. The critical method, through asking logical questions about the narrations, critiques of the narration as either negative which means to refute the narration, or positive by mentioning the features of that narration and how closely it depicts the facts. The comparative method compares narrations to find out the closest narration to the

facts. Finally, the researcher used the analytical method that was based on the analysis of the historical narrations to offer some new facts.

The study, in terms of content, is divided into four chapters followed by a conclusion. The first chapter presents the most prominent of the narrators and historians in terms of their tribal, religious, political, and cultural affiliations. Their credibility, their attitude towards Marj Rahit Battle, and how they told their narrations was also taken into consideration.

The second chapter deals with the causes of Marj Rahit Battle from the perspective of the narrators and historians in terms of the abdication and death of Mu'awiya II, and the allegiance to Ibn Al-Zubayr or to Marwan Ibn Al-Hakam.

The third chapter includes the events of Marj Rahit Battle: supplies, names of the leaders, number of soldiers, description of the battle, duration of the battle, the year it occurred, the truce trick, number and names of the dead soldiers, chasing Dahhaak Bin Qais from Damascus to Marj Rahit, the victory of Marwan Ibn Al-Hakam and oath allegiance to him, and the fleeing of Ibn Al-Zubayr's soldiers.

The fourth chapter shows the direct and the indirect results of Marj Rahit Battle. Finally, the conclusion, however, shows tha biases of the narrators and historians in documenting the events of Marj Rahit battle.

المقدمة:

كانت فترة حكم معاوية الثاني ٦٤هـ/ ٦٨٤م، منذ بدايتها إلى نهايتها مليئة بالأحداث التاريخية المهمة حيث أشار البعض أنه بدأ حكمه بالاعتزال عن السياسة، وأشار البعض الأخر أن خطبة معاوية الثاني ثم تنحيه عن الخلافة وموته أدى إلى فراغ سياسي لابد من ملئه، مما دعا ابن الزبير الذي كان متواجداً في مكة بالدعوة إلى نفسه للخلافة بشكل علني وصريح لأنه رأى نفسه الأحق بها وساعده على ذلك وجود أنصار له، وفي المقابل قام مروان بن الحكم ممثلاً عن البيت الأموي بأخذ البيعة لنفسه مما ساعده على ذلك وجود أنصار وموالين له أيضاً.

لم يتطرق الباحثون في دراساتهم للرواة والمؤرخين ذوي العلاقة بوقعة مرج راهط، حيث يلاحظ أن هناك اختلافاً كبيراً بين الروايات التاريخية من راوٍ إلى أخر ومن مؤرخ إلى أخر، لهذا سوف تبدأ الدراسة بعملية فحص لهؤلاء الرواة وتتبع مدى قرب هذا الراوي أو ذاك من الحدث زماناً ومكاناً ومعرفة انتمائه المذهبي وولائه السياسي، وتتبع مصادر رواياته. كما ستتطرق الدراسة إلى المؤرخين من باب اختيارهم لروايات وقعة مرج راهط ثم معرفة ما أضافوه من جديد على روايات السابقين، وستتتبع الدراسة الروايات والكتابات التاريخية التي تعود للفترة الزمنية الواقعة بين القرن الثاني والقرن الرابع الهجري/ القرن الثامن والحادي عشر الميلادي.

تتمثل إشكالية الدراسة بالرغم من أن القتال في وقعة مرج راهط لم يستغرق سوى يوم واحد إلاّ أنّ روايات الرواة والمؤرخين قد تباينت بشكل كبير. فهل يعود هذا التباين لتأخر عملية تدوين الأحداث التاريخية عند الرواة والمؤرخين، أم لأن التاريخ الأموي كُتِبَ زمن العباسيين أعداء الأمويين أم إلى أسباب أخرى؟

تأتي أهمية هذه الدراسة بكونها أول دراسة تعالج وقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م، بشكل وصفي نقدي مقارن تحليلي، من خلال تتبع الرواة والمؤرخين ونقد رواياتهم إما إيجاباً أو سلباً. فهي تتناول بالنقد والمقارنة والتحليل آثار الرواة والمؤرخين في صياغتهم لأحداث الوقعة سياسياً وثقافياً وقبلياً، وذلك من خلال دراسة تفاصيل حياتهم، ثم محاولة التوصل إلى الأسباب التي أدت إلى اختلاف الروايات التاريخية بين الرواة من ناحية منطقية.

تم استخدام أربعة مناهج تاريخية مختلفة للوصول إلى هدف الدراسة؛ وهو الاقتراب من صحة تفاصيل الأحداث؛ تمثل المنهج الأول بوصف مضمون الروايات المختلفة. ثم المنهج النقدي الذي يقوم على وضع أسئلة منطقية عقلية تحتوي نقداً سلبياً وذلك بتفنيد الرواية إذا كانت غير منطقية، أو نقداً إيجابياً وذلك بذكر ميزات تلك الرواية ومدى خلوها من الإضافات. ثم المنهج المقارن، وذلك لمقارنة روايتين تاريخيتين أو أكثر للوصول إلى الرواية الأقرب إلى الصحة. وأخيراً؛ تم استخدام المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل الروايات التاريخية وتقديم شيء إضافي جديد.

اعتمدت الدراسة أساساً على المصادر الأولية للروايات التاريخية منذ بداية القرن الثاني حتى القرن الرابع الهجري، وتكونت المصادر من كتب التراجم والسير والفقه والفهارس والمعاجم، والقليل من المراجع والأبحاث الحديثة المعاصرة.

تمثلت صعوبات الدراسة في عملية جمع المعلومات، وذلك بسبب عدم وصول الكتابات التاريخية كاملة، حيث أن الكتب الموجودة عبارة عن روايات تاريخية متفرقة، وبالتالي كانت الصعوبة في تجميع كل ما يتعلق بوقعة مرج راهط، ثم تصنيفها للحصول على صورة شبه كاملة عن تلك الوقعة. يمكن وصف عملية جمع روايات الدراسة، وقرأتها، ثم إعادة تصنيفها من حيث قربها الزمني من الحدث ومعرفة مدى منطقيتها بالعمل الشاق والبطيء.

أما الدراسة من حيث المحتوى فتنقسم إلى أربعة فصول تليها الخاتمة؛ حيث تناول الفصل الأول عرضاً سريعاً للرواة والمؤرخين الذين رووا وكتبوا حول وقعة مرج راهط من حيث أنسابهم، وانتمائهم القبلي، والمذهبي، والسياسي، وثقافاتهم، ومصداقيتهم، وموقفهم من وقعة مرج راهط، وكيفية روايتهم لها. أما الفصل الثاني فقد تناول أسباب وقعة مرج راهط من وجهة نظر الرواة والمؤرخين من حيث مسألة خلع معاوية الثاني نفسه ثم موته، والبيعة لابن الزبير، وأمر البيعة لمروان بن الحكم. في حين اشتمل الفصل الثالث على اختلاف أو اتفاق الرواة والمؤرخين حول مجريات وقعة مرج راهط من حيث تاريخ الوقعة ومدتها، وإخراج الضحاك بن قيس من دمشق إلى المرج، والإمدادت، وأعداد الجيوش، وأسماء القادة، ووصف الوقعة، وخدعة المهادنة، وأسماء القتلى وعددهم، وانتصار مروان بن الحكم

ومبايعته، وهرب عمّال ابن الزبير. وعرض الفصل الرابع النتائج التي ترتبت على وقعة مرج راهط من نتائج مباشرة وغير مباشرة. أما الخاتمة فقد أظهرت ميول الرواة والمؤرخين عندما تطرقوا إلى موضوع الدراسة.

الفصل الأول: رواة ومؤرخو وقعة مرج راهط من القرن الثاني الهجري حتى الرابع الهجري.

الفصل الأول: رواة ومؤرخو وقعة مرج راهط من القرن الثاني الهجري حتى الرابع الهجري.

يتطرق هذا الفصل إلى رواة وقعة مرج راهط، وسيتم تتبع الروايات التاريخية حسب تسلسلها الزمني، كما سيتطرق إلى المؤرخين الذين تناولوا وقعة مرج راهط، والإضافات التي أضافها المؤرخون تجاه روايات الرواة. هذا من ناحية الموضوع، أما من الناحية الزمنية فيبحث الفصل في الرواة والمؤرخين الذين عاشوا في القرن الثاني الهجري حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

يأتي في مقدمة أولئك الرواة، **الكلبي** (ت ١٤٦هـ/ ٧٦٣م)[١]: وهو محمد بن السائب ابن بشير بن عمرو الكلبي أبو النضر[٢] وقيل أبو سعيد[٣]، أحد علماء الكوفة[٤] بالتفسير

---

[١] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م). **الطبقات الكبرى**. ج٨. ط١. تحقيق محمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠. ج٦. ص٣٤١-٣٤٢؛ ابن النديم، محمد بن إسحق بن محمد الوراق (٤٣٨هـ/١٠٤٦م). **الفهرست**. ط٢. تحقيق إبراهيم رمضان. بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٧. ص١٢٤؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ج٧. ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٤. ج٤. ص٣٠٩- ٣١١؛ الدارمي البستي، محمد بن حبان بن معبد (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م). **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**. تحقيق محمود زايد. ط١. ج٣. حلب: دار الوعي، ١٩٧٦. ج٢. ص٢٥٣-٢٥٦؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. ج٥٢. ط٢. تحقيق عمر عبد السلام التدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣. ج٩. ص١٦٧-١٦٨؛ اليافعي، عبد الله بن أسعد بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٠م). **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧. ص٢٣٦-٢٣٧؛ ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن المنذر التميمي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م). **الجرح والتعديل**. ج٩. ط١. حيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي: الهند، بيروت. ١٩٥٢. ج٧. ص٢٧٠-٢٧١؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن موسى (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م). **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**. ج٧. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥. ج١. ص٣٦؛ الطرابلسي، إبراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م). **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧. ص٢٣٠؛ وراجع أيضا: **دائرة المعارف الإسلامية**. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨. "الكلبي". حسن حبشي. ج٢٧. ص٨٦٢٢-٨٦٢٣؛ إسماعيل أمين، البغدادي. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١. ج٢. ص٧؛ كارل بروكلمان. **تاريخ الأدب العربي**. ترجمة عبد العليم النجار. القاهرة: دار المعارف: ١٩٦١. ج٣، ص٣٠؛ عبد العزيز الدوري. **بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب**. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٠. ص٤٠-٤١؛ شاكر مصطفى. **التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام**. ط١. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩. ج١. ص١٩٠-١٩١؛ محمد أحمد ترحيني. **المؤرخون والتأريخ عند العرب**. بيروت: دار الكتب العلمية، د.س. ص٦٨.

[٢] أبو الفلاح الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. ج١١. ط١. دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦. ج٢. ص٢١١.

[٣] الدارمي البستي. **المجروحين**. ج٢. ص٢٥٣.

[٤] عبد العزيز سالم. **التاريخ والمؤرخون العرب**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٦. ص٧١

والأخبار وأيام الناس، من نسّابي كلب[٥] حيث إن قبيلته في الشام مهدت له الاتصال بعلم الأنساب إلى جانب علمه بالأدب والأخبار[٦]، وتشير دراسته للأنساب إلى محاولته لجمع الروايات القبلية معتمداً على أفضل نسّابة في كل قبيلة[٧]. وقد ذكر ابن النديم كتابا واحدا له فقط "تقسيم القرآن"[٨]، وقيل اسمه "تفسير القرآن"[٩]. وقال ابن عدي عن الكلبي **"ليس لأحد تفسير أطول من تفسير الكلبي"**[١٠].

اتُهم الكلبي بالسبئية؛ أي أنه من أتباع عبد الله بن سبأ الذين يقولون إن علياً لم يمت، وسيعود إلى الدنيا قبل قيام الساعة ليملأها عدلاً كما ملئت ظلماً[١١]، كما اتهم بالكذب والرفض[١٢]. وقال عنه أبو عوانة: **"سمعت الكلبي يتكلم بشيء من تكلم به كفر"**[١٣]، أما جد الكلبي بشر بن عمرو ووالده السائب وأعمامه عبيد وعبد الرحمن فقد شهدوا وقعة الجمل مع علي[١٤] سنة ٣٦هـ/٦٥٦م[١٥]، فدعم الكلبي وأقاربه للعلويين عرضّهم للنقد بشكل عام والكلبي بشكل خاص فقالواعنه **"روايته ضعيفة جدا"**[١٦]. إذاً مالت عائلة الكلبي منذ ظهور الحروب الأهلية في الفترة الإسلامية إلى جانب علي بن أبي طالب.

وشهد محمد بن السائب وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد الأشعث[١٧] سنة ٨٢هـ/٧٠١م[١٨]. توفي الكلبي سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م[١٩]، وقيل أول عام ١٥٠هـ/٧٦٧م[٢٠]، وقد قارب على الثمانين سنة[٢١].

---

[٥] جواد علي. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ط٤. بيروت: دار الشافي، ٢٠٠١. ج١٥. ص٣٣٤

[٦] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٩٠.

[٧] الدوري. **بحث**. ص٤٠؛ سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٤٨.

[٨] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٤.

[٩] البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٧.

[١٠] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٩. ص١٦٧.

[١١] الدارمي البستي. **المجروحين**. ج٢. ص٢٥٣.

[١٢] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٩. ص١٦٧.

[١٣] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٩. ص١٦٧.

[١٤] ابن سعد. **الطبقات**. ج٦. ص٣٤١.

[١٥] اليافعي. **مرآة الجنان**. ج١. ص٧٩.

[١٦] ابن سعد. **الطبقات**. ج٦. ص٣٤٢.

[١٧] **المصدر السابق**. ج٦. ص٣٤٢؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٤. ص٣١٠.

[١٨] الطبري. **تاريخ**. ج٦. ص٣٤٦.

[١٩] اليافعي. **مرآة الزمان**. ص٢٣٦؛ ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٤؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج٢. ص٢١١.

وردت روايات الكلبي في مصدر واحد، وعددها خمس روايات قصيرة مختلفة المواضيع، فقد اشتملت على تسليم الخلافة من حسّان بن مالك إلى مروان بن الحكم، وإنقاذ محرز بن حزيب لمروان بن الحكم من القتل، ومقتل الضحاك، ومقتل همام بن قبيصة، كما احتوت على تسعة أبيات من الشعر[٢٢]. تم نقل روايات الكلبي بواسطة ابنه هشام وحفيده عباس، بشكل سماعي أو عنه مباشرة.

أما **عوانة بن الحكم** (ت ١٥٨هـ/ ٧٧٥م)[٢٣]: فهو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض[٢٤] بن وزر بن عبد الحارث الكلبي[٢٥] الضرير[٢٦]، وكنيته أبو الحكم[٢٧]. كان جده (والد أبيه) عبداً خياطاً وجدته أمة سوداء لآل أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي وله إخوة موالٍ[٢٨]. رغم أن أصل عوانة من الموالي إلا أنه كان من المعروفين في التاريخ وذلك بسبب علمه،

---

[٢٠] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٩. ص١٦٧.

[٢١] **دائرة المعارف الإسلامية**. "الكلبي". ج٢٧. ص٨٦٢٢.

[٢٢] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م). **جمل من أنساب الأشراف**. ج١٣. ط١. تحقيق سهيل زكار، ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦.ج٦. ص٢٦٨، ص٢٧٠، ص٢٧٧- ٢٧٨.

[٢٣] ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م). **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**. ج٧. ط١. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣. ج٥. ص٢١٣٣-٢١٤٩؛ أبو الحسن الكوفي، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت٢٦١هـ/٨٧٤م). **تاريخ الثقات**. ط١. د.م: دار الباز، ١٩٨٤. ص٣٧٧؛ ابن النديم. **الفهرست**. ص١١٩- ١٢٠؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٧. ص٢٠١؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). **نكت الهميان في نكت العميان**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧. ص٢٠٧-٢٠٨؛ ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م). **تاريخ إربل**. ج٢. تحقيق سامي الصقار. العراق: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠. ج٢. ص٥٤٧؛ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م). **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**. ط١. د.م: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠. ص٢٢٦؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م). **لسان الميزان**. ج٧. ط٢. تحقيق دائرة المعارف النظامية- الهند. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ١٩٧١. ج٤. ص٣٨٦؛ وانظر أيضا: البغدادي. **هدية العارفين**. ص٨٠٤؛ الدوري. **بحث**. ص٣٦- ٣٧؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٢٨، ص١٧٩-١٨٠؛ جواد علي. **المفصل**. ج١. ص١١٥-١١٦؛ ترحيني. **المؤرخون**. ص٦٢-٦٣؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي. **الأعلام**. ج٨. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢. ج٥. ص٩٣؛ بكر عبد الله، غيهب. **طبقات النسابين**. الرياض: دار الرشيد، ١٩٨٧. ص٣٢.

[٢٤] ابن حجر. **لسان الميزان**. ج٤. ص٣٨٦

[٢٥] ابن النديم. **الفهرست**. ص١١٩؛ غيهب. **طبقات**. ص٣٢

[٢٦] ابن المستوفي. **تاريخ إربل**. ج٢. ص٥٤٧.

[٢٧] الصفدي. **نكث الهميان**. ٢٠٧

[٢٨] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٤؛ الصفدي. **نكث الهميان**. ص٢٠٧

حيث اعتبر من علماء الكوفة في الأخبار خاصة، والفتوح والشعر والفصاحة عامة[٢٩]، وكان له أخ اسمه عيّاض عمل في في النحو والأدب[٣٠]. أما أبوه فكان عالماً بأيام العرب وأنسابها وولي ولايات كثيرة[٣١].

لم يُذكر عوانة بجرح أو تعديل؛ لأنه قلّ أن روى حديثا مسنداً[٣٢]، فهو لم يهتم بعلم الحديث لكرهه الإسناد[٣٣]، لذلك كان يروي أخباره دون سند. وقد ألّف عوانة كتابين عنوان الأول "سيرة معاوية وبني أمية"، والثاني "كتاب التاريخ"، وهو أول كتاب تاريخي يحمل اسم التاريخ[٣٤]. للأسف فُقِدَ هذان الكتابان، ولم يبق منهما إلاّ ما تناثر لدى المؤرخين الذين أخذوا عنه[٣٥].

ركّز عوانة على روايات قبيلته كلب[٣٦]، واتُهم بأنه كان عثمانيا (نسبة إلى عثمان بن عفان)، يضع الأخبار لصالح بني أمية[٣٧]، وأشار بعض المؤرخين أن عوانة لم يعرض إلا رواية بني كلب المناصرة للشاميين والمعارضة لعلي وأتباعه[٣٨]. لكن نجد أخرين قد أبرزوا رواية لعوانة متأسفاً فيها لفشل محمد النفس الزكية العلوي الذي خرج على الخليفة المنصور[٣٩]. إن انتقاء المؤرخين لبعض الروايات ثم الحُكم على عوانة من خلالها بأنه أموي أو علوي أمراً غير مقبول. إذ كان يجب القول بأن عوانة عرض روايات الشاميين والعلويين على حد سواء.

---

[٢٩] ابن النديم. **الفهرست**. ص١١٩؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٤.

[٣٠] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٦

[٣١] القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م). **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. ج٤. ط١. بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣.ج٢. ص٣٦١.

[٣٢] الصفدي. **نكث الهميان**. ص٢٠٧.

[٣٣] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٥.

[٣٤] جواد علي. **المفصل**. ج١. ص١١٦؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٣٥، ص١٧٩.

[٣٥] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٢٨

[٣٦] الدوري. **بحث**. ص١٢٤.

[٣٧] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٥؛ الصفدي. **نكث الهميان**. ص٢٠٧؛ الزركلي. **الأعلام**. ج٥. ص٩٤.

[٣٨] هاملتون جب. **دراسات في حضارة الإسلام**. ترجمة إحسان عباس، محمد نجم، محمود زايد. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٤. ص١٥١.

[٣٩] داوود صموئيل مرغوليوث. **دراسات عن المؤرخين العرب**. ترجمة حسين نصار. بيروت: دار الثقافة، ١٩٢٩. ص٩٧.

روى كثيرون عن عوانة منهم هشام بن الكلبي[٤٠]، والهيثم بن عدي[٤١]، والمدائني[٤٢]، وأبو عبيدة[٤٣]. اختلف المؤرخون في سنة وفاة عوانة فمنهم من ذكر أنه توفي سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م[٤٤]، ومنهم من ذكر أنه توفي سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م[٤٥]، فقد ذكر الصولي[٤٦] أنه توفي سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م في الشهر الذي مات فيه الأعمش[٤٧]، في حين ذكر المدائني أنه توفي سنة ١٥٨هـ /٧٧٤م في السنة التي مات فيها المنصور[٤٨].

أورد المؤرخون ست روايات لعوانة بن الحكم في أربعة مصادر مختلفة، اشتملت على سرد سريع للأحداث بعد وفاة معاوية الثاني وتفاصيل تتعلق بالوقعة وثلاث خطب (معاوية الثاني، حسّان بن مالك، روح بن زنباع)، والعديد من الحوارات المختلفة حول أمر البيعة (فيها طابع الحوار)، وثلاثة وعشرين بيت شعر (في أمر البيعة، مقتل همام بن قبيصة)، لكن الأبيات الشعرية عند البلاذري تختلف عن الأبيات الشعرية عند الطبري من حيث ترتيبها وكلماتها وعددها[٤٩]. وقد وردت روايات عوانة بشكل مباشر منه، أو عن طريق الهيثم بن عدي، أوأبي مسعود الكوفي.

---

[٤٠] الذهبي. **سير أعلام**. ج٧. ص٢٠١.

[٤١] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٤.

[٤٢] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٤؛ ابن حجر العسقلاني. **لسان الميزان**. ج٤. ص٣٨٦.

[٤٣] ابن المستوفي. **تاريخ إربل**. ج٢. ص٥٤٧

[٤٤] الدوري. **بحث**. ص٣٦؛ سالم. **التاريخ**. ص٦٩

[٤٥] مرغوليوث. **دراسات**. ص٩٧.

[٤٦] الصولي: هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن صول، أبو بكر، كان نديما لجماعة من الخلفاء وجمع أشعارهم وكتب أخبارهم، توفي سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م. أنظر عنه: كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. ط٣. تحقيق إبراهيم السامرائي. الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥. ص٢٠٤-٢٠٥.

[٤٧] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٤؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٧. ص٢٠١. الأعمش: هو سليمان بن مهران، أبو محمد، المعروف بالأعمش الكوفي، وهو إمام مشهور. توفي سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م. أنظر عنه: ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٢. ص٤٠٠-٤٠٣.

[٤٨] ابن المستوفي. **تاريخ إربل**. ج٢. ص٥٤٧؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٩. ص٣٦٦؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢١٣٤.

[٤٩] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٦٣-٢٦٧، ص٢٦٩، ص٢٧٠-٢٧١، ص٢٧٤-٢٧٥، ص٢٨١-٢٨٢؛ محمد بن جرير، الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م). **تاريخ الرسل والملوك**. ج١١. ط٢. بيروت: دار التراث، ١٩٦٦. ج٥. ص٥٣٠-٥٣٤، ص٥٣٥-٥٣٨؛ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م). **تاريخ دمشق**. ج٨٠. تحقيق عمر العمروي. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥. ج٥٧. ص٢٥٤، ج٦٢. ص٣٧١، ص٣٧٢؛ ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م). **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**. ج٢٩. ط١. تحقيق روحية النحاس، رياض مراد، محمد مطيع. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤. ج٢٤. ص١٨٣.

كان **أبو مخنف** (ت ١٥٧هـ/٧٧٤م) [٥٠]: لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان من قبيلة الأزد[٥١]، من أهل الكوفة في حين اعتبره البعض من أهل البصرة[٥٢]. كان راوية عالماً بالسير والأخبار[٥٣]، ولكن الأخبار عليه أغلب[٥٤]. مَال جده مخنف بن سليمان إلى علي بن أبي طالب، فورث أبو مخنف الميل للعلويين[٥٥].

لأبي مخنف تصانيف في الفتوح وحروب الإسلام[٥٦]، ويقال إنه كتب اثنين وثلاثين كتاباً[٥٧] منها: الردة، وفتوح الشام، وفتوح العراق، والجمل، وصفين، ومرج راهط وبيعة مروان ومقتل

---

[٥٠] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٢؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٨٤١-٨٤٢؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢٢٥٢-٢٢٥٣؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٩. ص٥٨١؛ صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). **فوات الوفيات**. ج٤. ط١. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٧٤. ج٣. ص٢٢٥-٢٢٦؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). **الوافي بالوفيات**. ج٢٩. تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠. ج٢٤. ص٣٠٥-٣٠٦؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م). **مختصر الكامل في الضعفاء**. ط١. تحقيق أيمن الدمشقي. القاهرة: مكتبة السنة، ١٩٩٤. ص٦٤٥؛ الجرجاني، أحمد بن عدي (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. ج٩. ط١. تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض. بيروت: الكتب العلمية، ١٩٩٧. ج٧. ص٢٤١؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م). **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**. ج٤. ط١. تحقيق علي البجاوي. بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢. ج٤. ص١٤٦٧؛ ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. ج٨. ط١. تحقيق علي معوض، وعادل عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤. ج٥. ص١٢٢؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. ج٤. ط١. تحقيق علي البجاوي. بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣. ج٣. ص٤١٩-٤٢٠؛ وانظر أيضا: مقبل هادي الوادعي. **رجال الحاكم في المستدرك**. ط٢. د.م: مكتبة صنعاء الأثرية، ٢٠٠٤. ج٢. ص١٤١-١٤٢؛ غيهب. **طبقات**. ج١. ص٣٣؛ الزركلي. **الأعلام**. ج٥. ص٢٤٥؛ الدوري. **بحث**. ص٣٥-٣٦؛ سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٦٧-٦٨؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٧٧-١٧٩؛ مرغوليوث. **دراسات**. ص٩٦-٩٧؛ ترحيني. **المؤرخون**. ص٦١-٦٢؛ أكرم محمد زيادة. **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**. ج٢. القاهرة: دار ابن عفان، د. س. ج٢. ص٧٥١.

[٥١] صلاح الدين. **فوات الوفيات**. ج٣. ص٢٢٥.

[٥٢] **المصدر السابق**. ج٤. ص١٤٦٧.

[٥٣] ابن الأثير. **أسد الغابة**. ج٥. ص١٢٢.

[٥٤] ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م). **المعارف**. ط٢. تحقيق ثروت عكاشة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢. ص٥٣٧.

[٥٥] سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٦٨.

[٥٦] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٥. ص٢٢٥٢.

[٥٧] ترحيني. **المؤرخون**. ص٦٢؛ مرغوليوث. **دراسات**. ص٩٦.

الضحاك بن قيس[٥٨]، حيث عالج في كل كتاب حدثاً واحداً، لذلك تعد كتبه إما رسائل عن مواقع أوعن وفيات المشهورين أو أحداث كان لها أهميتها في التاريخ[٥٩].

عُدّ أبو مخنف أعلم الإخباريين بأمر العراق وأخبارها وفتوحها[٦٠]، لكن علماء الحديث ضعفوه لاستخدامه الإسناد بشيء من التسامح[٦١]، حيث أشار الذهبي إلى أنه إخباري ضعيف لايوثق به[٦٢]، ووصفه ابن عدي بأنه شيعي محترق صاحب أخبار الشيعة فقط[٦٣]، إن تلك الآراء والاتهامات لاتضّعف من مكانة أبي مخنف كراوٍ وإخباري لأحداث التاريخ، لأن التاريخ والحديث علمان منفصلان، فإذا كان ضعيفاً في جانب ليس شرطاً أن يكون ضعيفاً أيضاً في الجوانب المختلفة.

وكان للحزبية والإقليمية أثرها الكبير في الكتابات التاريخية، فأبو مخنف لديه ميول علوية وعراقية[٦٤]، حيث ركّز على روايات قبيلته من الأزد، وأورد أيضاً روايات لقبائل أخرى كهمدان، وطيّىء وكنده وتميم[٦٥]. توفي سنة ١٥١هـ/٧٦٨م[٦٦]، وقيل سنة ١٧٥هـ/٧٩١م[٦٧]، وقيل ١٥٧هـ/ ٧٧٣م[٦٨] وهي الأرجح.

أورد المؤرخون روايتين لأبي مخنف جاءتا في مصدرين، الأولى قصيرة، والثانية طويلة جدا، وقد اشتملت روايتاه على أربعة وأربعين بيتاً من الشعر، وسرد لاختلاف أمر البيعة لمروان بن الحكم، ووقعة مرج راهط ومقتل الضحاك[٦٩].

ذكر أبو مخنف أسماء الرواة الذين نقل عنهم رواياته (مصادره) مثل عبد الملك بن نوفل بن مساحق وحبيب بن كرّة، وهما قد شهدا الوقعة في الجانب الأموي. لكن أبو مخنف في بعض

---

[٥٨] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٢؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٨٤١-٨٤٢.

[٥٩] مرغوليوث. **دراسات**. ص٩٧.

[٦٠] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٢.

[٦١] الدوري. **بحث**. ص٣٤؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٧٨.

[٦٢] الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٣. ص٤١٩.

[٦٣] الوادعي. **رجال الحاكم**. ج٢. ص١٤١.

[٦٤] الدوري. **بحث**. ص١٢٣

[٦٥] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٧٨.

[٦٦] غيهب. **طبقات**. ص٣٣.

[٦٧] البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٨٤١.

[٦٨] صلاح الدين. **فوات الوفيات**. ج٣. ص٢٢٥؛ الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج٢٤. ص٣٠٦؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٧. ص٣٠٢.

[٦٩] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٢، ص٢٧٥-٢٧٦، ج٧. ص٤٣-٤٤؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٨، ص٥٣٩-٥٤٤.

الروايات قام بالسرد عن مجهولين مثل قوله **"حدثني رجل من بني عبد ود من أهل الشام، قال حدثني من شهد مقتل الضحاك"**[٧٠]، وبالتالي لم يفصح عن مصدره في مثل تلك الروايات.

اعتبر **الليث بن سعد** (ت ١٧٥هـ/ ٧٩٢م)[٧١] من الفقهاء: وهو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي[٧٢]، أبو الحارث[٧٣]، ولد سنة ٩٣هـ/٧١٢م أو ٩٤هـ/٧١٣م[٧٤] في قرية قرقشنة[٧٥] أسفل مصر في

---

[٧٠] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٨.

[٧١] ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٧. ص٥١٧؛ ابن النديم. **الفهرست**. ص ٢٤٨؛ أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م). **تاريخ بغداد وذيوله**. ج٢٤. ط١. تحقيق مصطفى عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧. ج١٣. ص٤- ١٥؛ ابن تغري بردي، جمال الدين بن يوسف بن عبد الله الظاهري (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. ج١٦. مصر: دار الكتب، د.س. ج٢. ص٨٢؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ**. ج١. ص٢٤٦؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٧. ص٢٠٤- ٢١٩؛ الدارمي البستي. **الثقات**. ج٧. ص٣٦٠؛ أبو سعيد الصدفي. **تاريخ ابن يونس**. ج١. ص٤١٨- ٤٢٠؛ الشيرازي، إبراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م). **طبقات الفقهاء**. تحقيق إحسان عباس. ط١. بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠. ص٧٨؛ أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م). **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**. ج٤. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢. ص٤٠٥؛ أبو بكر بن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م). **رجال صحيح مسلم**. تحقيق عبد الله الليثي. ج٢. ط١. بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٧. ج٢. ص١٥٩-١٦٠؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م). **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. ط١. تحقيق محمد عوامة. جدة: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٩٢. ص١٥١؛ محي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م). **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**. ج٢. كراتشي: مير محمد كتب خانه، د.س. ج١. ص٤١٦-٤١٧؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م). **تهذيب التهذيب**. ج١٢. ط١. الهند: دائرة المعارف النظامية، ١٩٠٥. ج٨. ص٤٥٩-٤٦٥؛ الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٣. ص٤٢٣؛ ابن المنذر التميمي، عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م). **الجرح والتعديل**. ج٩. ط١. حيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي: الهند، بيروت. ١٩٥٢. ج٧. ص١٧٩- ١٨٠؛ الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أسحق بن موسى بن مهران (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. ج١٠. القاهرة: دار السعادة، ١٩٧٤. ج٧. ص٣١٨-٣٢٧؛ ابن المستوفي. **تاريخ إربل**. ج٢. ص٢٢٨؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٤. ص١٢٧؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م). **نهاية الأرب في فنون الأدب**. ج٣٣. ط١. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣. ج١. ص٣٩٤- ٣٩٥؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م). **المتفق والمفترق**. ج٣. ط١. تحقيق محمد الحامدي. ج٣. ص١٨٠٤؛ ابن أيوب البغدادي، عمر بن أحمد ابن عثمان بن أحمد بن محمد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م). **تاريخ أسماء الثقات**. تحقيق صبحي السامرائي. ط١. الكويت: الدار السلفية، ١٩٨٤. ص١٩٦؛ ابن منده العبدي، محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م). **فتح الباب في الكنى والألقاب**. ط١. تحقيق محمد الفاريابي. الرياض: مكتبة الكوثر، ١٩٩٦. ص٢٥٠؛ النووي، محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م). **تهذيب الأسماء واللغات**. ج٤. بيروت: دار الكتب العلمية، د.س. ج٢. ص٧٣-٧٤؛ ابن قتيبة الدينوري. **المعارف**. ج١. ص٥٠٥؛ الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م). **المعرفة والتاريخ**. ج٣. ط٢. تحقيق. اكرم العمري. بيروت: د.د، ١٩٨١. ج١. ص٤٥؛ ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**. ج١٩. ط١. تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢. ج٩. ص١٢؛ أبو سعد المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م). **الأنساب**. ج١٣. ط١. تحقيق عبد الرحمن اليماني وآخرون. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢. ج١٠. ص٣٨٣. وانظر أيضاً: دائرة المعارف الإسلامية. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨. "الليث بن سعد". حسن شكري. ج٢٨. ص ٨٨٨٨-٨٨٩٠؛ أكرم محمد زيادة. **المعجم الصغير**

فترة خلافة الوليد بن عبد الملك[٧٦](٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م)، وأصله من أصبهان[٧٧]، وكان مولى فهم من قيس عيلان[٧٨].

وُصِف الليث بالإمام الحافظ، وشيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية، واشتهر بالفتوى في مصر[٧٩]. حتى قيل عنه فقيه البدن، عربي اللسان، يحسن القرآن والنحو ويحفظ الشعر والحديث، حسن المذاكرة[٨٠]، وكان سخيا، فقيل إن دخله في السنة خمسة آلاف دينار، وقيل بل ثمانين ألف دينارفي السنة، وما وجبت عليه زكاة[٨١]، لأنه كان يصرفها.

كان الليث من أصحاب مالك بن أنس، وعلى مذهبه، ثم اختار لنفسه مذهبا، لكنه ظل يكاتب مالكا ويسأله[٨٢]. من مصنفات الليث كتاب "التاريخ" وهو مفقود[٨٣]، وكتاب مسائل في الفقه[٨٤]. إن علم الليث الواسع دفع الشافعي إلى وصفه بأنه أفقه من مالك بن أنس لكن ضيعه أصحابه[٨٥]، ورأى

لرواة الإمام ابن جرير الطبري. القاهرة: دار ابن عفان، د. س. ج٢. ص٤٧٨؛الزركلي. **الأعلام**. ج٥. ص٢٤٨؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٨٤٢؛ الشكعة. **مناهج التأليف**. ص١٩.

[٧٢] ابن منده العبدي. **فتح الباب**. ج١. ص٢٥٠.

[٧٣] ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٧. ص٥١٧؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ**. ج١. ص٢٤٦.

[٧٤] زيادة. **المعجم الصغير**. ج٢. ص٤٧٨.

[٧٥] ابن الجوزي. **المنتظم**. ج٩. ص١٢؛ أبو سعيد الصدفي. **تاريخ ابن يونس**. ج١. ص ٤١٩؛ **دائرة المعارف الإسلامية**. "الليث بن سعد". ج٢٨. ص٨٨٨٨.

[٧٦] ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٧. ص٥١٧.

[٧٧] زيادة. **المعجم الصغير**. ج٢. ص٤٧٨.

[٧٨] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م). **التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)**. ج٢. ط١. تحقيق محمود زايد. حلب: مكتبة دار التراث، ١٩٧٧. ج٢. ص٢٠٩.

[٧٩] الذهبي. **سير أعلام**. ج٧. ص٢٠٤.

[٨٠] الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج١٣. ص٧.

[٨١] النويري. **نهاية الأرب**. ج١. ص٣٩٥؛ محي الدين الحنفي. **الجواهر المضية**. ج١. ص٤١٦

[٨٢] ابن النديم. **الفهرست**. ص٢٤٨.

[٨٣] الفسوي. **المعرفة**. ج١. ص٤٥.

[٨٤] ابن النديم. **الفهرست**. ص٢٤٨؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٨٤٢.

[٨٥] أبو الشيخ الأصبهاني. **طبقات المحدثين**. ج١. ص٤٠٥؛ الشيرازي. **طبقات الفقهاء**. ج١. ص٧٨.

المدائني **أنه ثبت**[٨٦] أي ثقة. توفي الليث بن سعد سنة ١٧٥هـ/٧٩١م[٨٧]، وقد استكمل إحدى وثمانين سنة[٨٨].

وردت روايات الليث بن سعد في خمسة مصادر مختلفة، إحداها في تاريخ خليفة بن خياط، حيث تم سرد أحداث سنة ٦٤هـ/٦٨٤م بطريقة عناوين، وجاء عنوان **"وقيعة مرج راهط سنة ٦٤هـ"** عن الليث بن سعد، في حين أوردت المصادر الأخرى ثلاث روايات له اشتملت على إظهار الضحاك لبيعة ابن الزبير، وبيعة مروان، وزمن الوقعة[٨٩]، اتسمت رواياته بأنها قصيرة موجزة ومثّلت عرضا سريعاً لكلا الطرفين، مع ميل أكثر نحو ابن الزبير والضحاك.

أما **الهيثم بن عدي** (ت ٢٠٦هـ/ ٨٢١م)[٩٠]: فهو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن جابر بن عدي، أبو عبد الرحمن الطائي[٩١]، ولد بالكوفة ونشأ بها، ثم انتقل إلى بغداد[٩٢]، كان راوية إخباريا نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير[٩٣].

---

[٨٦] ابن أبي حاتم الرازي. **الجرح والتعديل**. ج٧. ص١٧٩.

[٨٧] ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٧. ص٥١٧؛ زيادة. **المعجم الصغير**. ج٢. ص٤٧٨؛ ابن منجويه. **رجال صحيح مسلم**. ج٢. ص١٥٩.

[٨٨] البخاري. **التاريخ الأوسط**. ج٢. ص٢٠٩.

[٨٩] خليفة بن خياط، أبو عمر بن خليفة الشيباني (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م). **تاريخ خليفة بن خياط**. ط٢. تحقيق أكرم العمري. دمشق، وبيروت: دار القلم، ومؤسسة الرسالة، ١٩٧٧. ص٢٥٣؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص٢٩١، ص٢٩٨، ج٥٧. ص٢٥٤؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص١٨٣؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٨٥؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٣. ص٢٤٣.

[٩٠] ابن قتيبة الدينوري. **المعارف**. ص٥٣٨-٥٣٩؛ ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٨- ١٢٩؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٧٨٨- ٢٧٩١؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج٢٤. ط١. تحقيق مصطفى عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧. ج١٤. ص٥٠-٥٤؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٧٤. ص١١١-١١٤؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٦. ص١٠٦-١١٣؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٨. ص٢٨٢؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج١٤. ص٤٢٢- ٤٢٤؛ الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٤. ص٣٢٤-٣٢٥؛ القفطي. **إنباه الرواة**. ج٣. ص٣٦٥-٣٦٩؛ الدارمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م). **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**. ج٣. ط١. تحقيق محمود زايد. حلب: دار الوعي، ١٩٧٤. ج٣. ص٩٢؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج٣. ص٣٩؛ اليافعي. **مرآة الجنان**. ج٢. ص٢٥؛ الجرجاني. **الكامل**. ج٨. ص٤٠٠-٤٠١؛ أنظر أيضاً: الدوري. **بحث**. ص٤٢-٤٣؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٨٢-١٨٥؛ كارل بروكلمان. **تاريخ الأدب**. ج٦. ترجمة عبد العليم النجار. القاهرة: دار المعارف: ١٩٦١. ص٣٤؛ ترحيني. **المؤرخون**. ص٦٤-٦٥؛ مصطفى الشكعة. **مناهج التأليف عند العلماء العرب**. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٤. ص١١٩-١٢٣. الزركلي. **الأعلام**. ج٨. ص١٠٤.

[٩١] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج١٤. ص٤٢٣.

[٩٢] ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٢. ص١٨٤.

[٩٣] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٧٤. ص١١٢؛ اليافعي. **مرآة الجنان**. ج٢. ص٢٥

كان الهيثم قليل الاهتمام بالإسناد، ويغلب على رواياته الطابع القصصي، فهو صاحب أخبار وأسمار ونسب وأشعار[٩٤]، وقد تعرّض لأحوال الناس وأخبارهم، حيث كان يرويها كما هي، ويشيع وينشر ما كتموا من خفاياهم فكرهوه، ووشوا به إلى الولاة، وأغروا به الشعراء ليهجوه[٩٥].

إن تعرّض الهيثم لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم[٩٦]، أدى إلى كرهه وشتمه، فوصِف بأنه **"ساقط قد كشف قناعه"**[٩٧]، وقيل عنه كذاب[٩٨]، ومتروك الحديث[٩٩]، ووصِفَ بأنه ليس بشيء[١٠٠]، وقال البعض إنه **"روى عن الثقات أشياء كأنها موضوعة، يسبق إلى القلب أنه كان يدلسها"**[١٠١]. أما المدائني فوصفه بأنه أصلح من الواقدي[١٠٢]، هذا يعني أنه ليس بتلك الدرجة من الضعف والكذب كما يقال عنه، لأن المدائني ثقة، قد يكون كل تقليل الشأن من مكانة الهيثم بسبب تعرّضه للناس وكتابته عن كثير من مثالبهم.

للهيثم مصنفات عديدة منها: كتاب آدم وافتراق العرب، ونزول العرب[١٠٣]، والمعمِّرين، وبيوتات العرب، والوفود، والنوادر، وخواتيم الخلفاء[١٠٤]، أما أشهر كتبه "التاريخ على السنين" لأنه أول كتاب رُتِب على أساس السنين، وبذلك حقق ابن عدي ثورة في المنهج التاريخي في مطالع المئة الثالثة للهجرة[١٠٥]، وهذا يعني أيضا أن هذا الشكل من الكتابة كان متبعا في العراق في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري[١٠٦]، حيث مثّل كتابه وحدة التاريخ الإسلامي من ناحية الزمن[١٠٧]، ومن بعده

---

[٩٤] الجرجاني. **الكامل**. ج٨. ص٤٠١.

[٩٥] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٧٩١.

[٩٦] القفطي. **إنباه الرواة**. ج٣. ص٣٦٥.

[٩٧] الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحق السعدي (ت٢٥٩هـ/٨٧٢م). **أحوال الرجال**. تحقيق عبد العليم البستوي. فيصل-آباد: حديث أكادمي، د.س. ص٣٣٩

[٩٨] الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م). **المعرفة والتاريخ**. ج٣. ط٢. تحقيق. اكرم العمري. بيروت: د.د، ١٩٨١. ج٣. ص٥٦؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج٣. ص٣٩.

[٩٩] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج١٤. ص٤٢٤.

[١٠٠] الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م). **طبقات المفسرين للداوودي**. ج٢. بيروت: دار الكتب العلمية، د.س. ج٢. ص٣٥٥.

[١٠١] الدارمي البستي. **المجروحين من المحدثين**. ج٣. ص٩٣.

[١٠٢] الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج١٤. ص٥٢.

[١٠٣] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٧٩١.

[١٠٤] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٩؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٦. ص١٠٦- ١٠٧.

[١٠٥] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٠٠

[١٠٦] فرانز روزنثال. **علم التاريخ عند المسلمين**. ترجمة صالح العلي. بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٦٣. ص١٠٤-١٠٥.

[١٠٧] الدوري. **بحث**. ص١٢٨.

أصبح ترتيب الكتب حسب السنوات شكلا عاديا[١٠٨]. توفي ابن عدي في فم الصلح[١٠٩] عند الحسن بن سهل[١١٠]، سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م[١١١]،وقيل توفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م[١١٢]، وقيل توفي سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م[١١٣] وهي الأرجح.

وردت روايات الهيثم بن عدي في ثلاثة مصادر مختلفة، عددها ثلاث روايات، اشتملت الروايات على ثلاثة أبياتٍ شعريةٍ، وتسمية من قُتل يوم المرج[١١٤]، إضافة إلى ذلك فقد نقل الهيثم رواية عن عوانة بن الحكم، تتضمن ضم عثمان بن عفان لعبد الملك إلى صدره، ثم وضع برنسه على رأسه وقال إن بنيه سيملكون[١١٥]. كانت روايات الهيثم قصيرة موجزة جدا، لا تعطي تفاصيل مختلفة. لكنه الوحيد الذي ذكر رواية عن عبد الملك بن مروان بأنه لم يحضر الوقعة تورّعا[١١٦]، أما اليعقوبي في تاريخه فذكر أن عبد الملك كان متجدرا[١١٧] (أي به جدري)، ربما لذلك لم يحضر الوقعة.

أما **الواقدي** (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)[١١٨]: فهو محمد بن عمر بن واقد[١١٩]، أبو عبد الله المدني الأصل البغدادي المسكن والوفاة[١٢٠]، مولى بني هاشم[١٢١]، وقيل بل مولى لبني سهم بن أسلم[١٢٢]،

---

[١٠٨] مرغوليوث. **دراسات**. ص١٠٩.

[١٠٩] أبو سعيد الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م). **تاريخ ابن يونس المصري**. ج٢. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠. ج٢. ص٢٤٨. فم الصلح: بلدة على نهر دجلة، تقع أعلى واسط في العراق. ابن المستوفي. **تاريخ إربل**. ج٢. ص٦٢٢.

[١١٠] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٨.

[١١١] ابن قتيبة الدينوري. **المعارف**. ص٥٣٨.

[١١٢] ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٢. ص١٨٤؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج٣. ص٣٩.

[١١٣] ابن الأثير. **الكامل**. ج٥. ص٥٢٩؛ أبو سعيد الصدفي. **تاريخ ابن يونس**. ج٢. ص٢٤٨؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد**. ج١١. ص٥٤؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٧٤. ص١١٤

[١١٤] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٠، ص٢٧٤- ٢٧٥؛ أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م). **المحن**. ط١. تحقيق عمر العقيلي. الرياض: دار العلوم، ١٩٨٤. ص٢١٩؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. ج٣٥. ط١. تحقيق بشار معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠. ج٢٩. ص٤١٦.

[١١٥] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٥.

[١١٦] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٠.

[١١٧] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م). **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. بيروت: دار صادر، ١٩٦٠. ج٢. ص٢٥٥.

[١١٨] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٧-١٢٨؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م). **تاريخ تاريخ بغداد**. ج١٦. ط١. تحقيق بشار معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢. ج٤. ص٥-٣١؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج٣. ص٢١٢- ٢٣٠؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٤. ص٣٤٨- ٣٥٠؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج١٤. ص١٩٨-٢٠٣ (الطبعة التوفيقية)؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج١. ص١٩-٢٠؛ ابن الجوزي. **المنتظم**. ١٧٠-١٧٥؛ الذهبي. **سير**

حيث كان جده واقد، مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي[١٢٣]. ولد الواقدي في المدينة سنة ١٣٠هـ[١٢٤]/٧٤٨م، وتوفي سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م[١٢٥] وقيل سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م[١٢٦] وقيل ٨٢٤/٢٠٩م[١٢٧]، أخذ العلم عن شيوخ عصره في المدينة، مثل مالك بن أنس[١٢٨]. وبذلك انتمى الى مدرسة المدينة[١٢٩].

عمل الواقدي في مجال القضاء في بغداد في الجانب الغربي وقيل في الجانب الشرقي[١٣٠]، فولي القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهدي[١٣١]، وكان عالما بالمغازي والسير

أعلام. ج٨. ص١٥٨-١٦٥؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م). **تاريخ ابن الوردي**. ج٢. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦. ج١. ٢٠٨؛ أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج١٣. ص٢٧١-٢٧٢؛ الذهبي. ج٣. ص٦٦٢-٦٦٦؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٤. ص٤٣٢-٤٧١؛ ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٢. ص١٨٤؛ الواقدي، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م). **المغازي**.ج٣. ط٣. تحقيق مارسدن جونز. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٤. ج١. ص٥-٣٤؛ وانظر أيضا: يوسف هورفتش. **المغازي الأولى ومؤلفوها**. ط١. ترجمة حسين نصار. القاهرة: مركز ودود للمخطوطات، ١٩٤٩. (نسخة إلكترونية). ص١٠١- ١٢٦؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف. **السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي**. ط١. القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٧. ص٥٠؛ الدوري. **بحث**. ص٣٠- ٣٢؛ بروكلمان. **تاريخ الأدب**. ج٣. ص١٥- ١٩؛ سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٦٣-٦٦؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٦٣-١٦٦؛ مرغوليوث. **دراسات**. ص١٠٥-١٠٨؛ ترحيني. **المؤرخون**. ص٥٤-ص٥٧.

[١١٩] البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص١٠.

[١٢٠] **المرجع السابق**. ج٢. ص١٠.

[١٢١] ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٤. ص٣٨٤.

[١٢٢] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٤. ص٤٣٧؛الواقدي. **المغازي**. ج١. ص٥.

[١٢٣] الذهبي. **سير أعلام**. ج٨. ص١٥٩؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج١٤. ص١٩٨.

[١٢٤] أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج١. ص١٩.

[١٢٥] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٤. ص٤٧٠.

[١٢٦] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٥٩٨؛ أبو سعيد المروزي. **الأنساب**. ج١٣. ص٢٧٢؛ ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٢. ص١٨٤؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص١٠.

[١٢٧] ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٤. ص٣٥٠.

[١٢٨] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٤. ص٤٣٨.

[١٢٩] هاملتون. **دراسات**. ص١٥٠.

[١٣٠] ابن الجوزي. **المنتظم**. ج١٠. ص١٧٠.

[١٣١] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٤. ص٤٣٧.

والفتوح والأحكام واختلاف الناس[١٣٢]، لذلك بالغ المأمون في إكرامه[١٣٣] وعدّه البعض أعلى منزلة من المدائني والكلبي[١٣٤] بسبب تدقيقه الزمني والجغرافي[١٣٥].

ألف الواقدي في مغازي الرسول (ص)؛ وكتاب المغازي هو الوحيد الذي وصلنا عنه بصورته الأصلية[١٣٦]، ألف أيضاً كتبا مختلفة منها؛ الاختلاف، وذكر القرآن والآداب، وأخبار مكة، والسقيفة، والردة والدار، وفتوح الشام، وفتوح العراق[١٣٧]، والتاريخ الكبير الذي انتهى به إلى خلافة هارون الرشيد[١٣٨]. وصف الواقدي بأنه عالم دهره[١٣٩].

اختلف أهل الحديث في الواقدي حيث اعتبره البعض بأنه ليس ثقة[١٤٠]، لكن قدّم البعض الأخر عنه موقفاً وسطاً وذلك بوصفهم أنه **"جمع فأوعى وخلط الغث بالسمين والخزر بالدر الثمين فاطرحوه لذلك، ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم"**[١٤١].

وردت روايات الواقدي في تسعة مصادر إسلامية مختلفة، وعددها عشر روايات اشتملت أمر البيعة لابن الزبير، وأمر البيعة لمروان بن الحكم، ووصف وقعة مرج راهط ومقتل القيسية، وزمن الوقعة، وهرب قوم ناتل بن قيس إلى ابن الزبير بعد الوقعة، نعي ابن الزبير للضحاك، وبيتين من الشعر[١٤٢]، تمثلت مصادر الواقدي بعبد الرحمن بن أبي الزناد وأبيه، وهشام بن عروة، وعروة الزبير.

---

[١٣٢] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج١٤. ص١٩٩؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٨. ص١٥٩.

[١٣٣] ابن الوردي. **تاريخ**. ج١. ص٢٠٨.

[١٣٤] مرغوليوث. **دراسات**. ص١٠٥

[١٣٥] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٦٧.

[١٣٦] هاملتون. **دراسات**. ص١٤٩.

[١٣٧] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ٢٥٩٨؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص١٠.

[١٣٨] هاملتون. **دراسات**. ص١٤٩.

[١٣٩] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٥٩٦؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد**. ج٤. ص٨؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٨. ص١٥٩.

[١٤٠] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٤. ص٤٣٩.

[١٤١] الذهبي. **سير أعلام**. ج٨. ص١٥٨؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج١. ص٢٠.

[١٤٢] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م). **الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله -ص- وهم أحداث الأسنان)**. ج٢. ط١. تحقيق محمد بن السلمي. الطائف: مكتبة الصديق، ١٩٩٣. ج٢. ص٢٠٧، ص٢٠٩؛ البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٤، ص٢٨٠- ٢٨١؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٠، ٥٣٤؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص٢٩٦؛ ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م). **بغية الطلب في تاريخ حلب**. ج١٢. تحقيق سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، د.س. ج٨. ص٣٦١٧؛ مغلطاي البكجري. إكمال تهذيب. ج٤.

أما **أبو عبيدة** (ت ٢١٠هـ/ ٨٢٥م)[١٤٣]: فهو معمر بن المثنى التيمي[١٤٤] من موالي تيم قريش لا تيم الرباب، وقيل كان مولى لبني عبد الله بن معرم التيمي[١٤٥]، ولد سنة ١١٠هـ/٧٢٨م في الليلة التي مات فيها الحسن البصري[١٤٦]، وقيل ولد سنة ١١٤هـ/٧٣٢م[١٤٧]، واختلف في أصله ونسبه بين مَن عدّه فارسي الأصل يهودي الآباء وبين مَن عدّه عربياً تيمياً بالولاء[١٤٨]. هذا يعني أنه جمع بين الثقافات الفارسية واليهودية والعربية. نشأ أبو عبيدة في البصرة[١٤٩]، وكان لغويا نحويا علامة[١٥٠] عالماً بالغريب وأخبار العرب وأيامها[١٥١]، حيث جمع المعلومات من الرواة والعلماء ورواة البدو في سوق المربد[١٥٢]، وبذلك جمع روايات مختلفة ومتنوعة.

ص٣٥٨؛ الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج١٤. ص٦٢؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٣. ص٣٧٢؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٥؛ ابن حجر العسقلاني. **تهذيب التهذيب**. ج٣. ص٢٦١.

[١٤٣] ابن النديم. **الفهرست**. ص٧٦- ٧٧؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج١٣. ص٢٥٢- ٢٥٧؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٥. ص٢٣٥- ٢٤٣؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد**. ج١٥. ص٣٣٨- ٣٤٥؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٧٠٤- ٢٧٠٩؛ ابن المستوفي. **تاريخ إربل**. ج٢. ص٥٤٧؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج٣. ص٥٠- ٥١؛ القفطي. **إنباه الرواة**. ج٣. ص٢٧٦- ٢٨٧؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٨. ص١٥٢؛ ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٢. ص١٨٢؛ الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٤. ص١٥٥؛ كمال الدين الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري. **نزهة الألباء**. ص٨٤- ٩٠؛ مغلطاي البكجري، علاء الدين بن قليج بن عبد الله (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م). **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. ج١٢. ط١. تحقيق عادل محمد، أسامة إبراهيم. د.م: الفاروق، ٢٠٠١. ج١١. ص٣٠٣- ٢٠٨؛ أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م). **أخبار النحويين البصريين**. تحقيق طه الزيني، ومحمد خفاجي. د.م: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٦؛ وانظر أيضا: محمد صديق خان القنوجي. **أبجد العلوم**. ط١. د.م: دار ابن حزم، ٢٠٠٢. ص٥٨١- ٥٨٢؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٤٦٦- ٤٦٧؛ ترحيني. **المؤرخون**. ص٦٦-٦٧؛ غيهب. **طبقات**. ص٥٠- ٥١؛ الدوري. **بحث**. ص٤٤- ٤٦؛ سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٥٠-٥١؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٩٨-١٩٩.

[١٤٤] البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٤٦٦.

[١٤٥] كمال الدين الأنباري. **نزهة الألباء**. ص٨٤.

[١٤٦] الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد**. ج١٣. ص٢٥٢.

[١٤٧] الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٤. ص١٥٥.

[١٤٨] سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٥٠.

[١٤٩] البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٤٦٦.

[١٥٠] القنوجي. **أبجد العلوم**. ص٥٨١.

[١٥١] الذهبي. **سير أعلام**. ج٨. ص١٥٢

[١٥٢] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص١٩٨.

وصِف أبو عبيدة بأنه عالم بالشعر والأخبار والنسب[١٥٣]، وقيل أنه لم يحكِ عن العرب إلا الشيء الصحيح[١٥٤]، كما وصِف بالشعوبية وكرهه للعرب[١٥٥] حيث ألف في مثالبهم عدداً من الكتب[١٥٦]، ولم تكن شهادة أبي عبيدة مقبولة لدى الحكّام؛ لأنه اتهم بالميل إلى الغلمان[١٥٧].

ألف أبو عبيدة ما يقارب المئتي كتاب أحدها مرج راهط[١٥٨]. وتوفي أبوعبيدة سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م، وقيل سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م[١٥٩]، وقيل ٢١٠هـ/٨٢٥م[١٦٠]، وقيل سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م[١٦١].

وردت روايتان لأبي عبيدة جاءتا في مصدرين فقط، تشمل الرواية الأولى مقتل زياد بن عمرو العقيلي، وثلاثة أبيات شعرية، أما الثانية فتوضح أن زمل بن عمرو قد شهد بيعة مروان بن الحكم، لم يذكر أبو عبيدة مصادره في هاتين الروايتين، حيث اكتفى بقول **"حدثني رجل من بني تميم"**[١٦٢].

أما **المدائني** (ت ٢٢٥هـ/٨٤٣م)[١٦٣]: فهو علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني[١٦٤]، بن عبد شمس بن عبد مناف[١٦٥]، ولد سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م[١٦٦] في البصرة ونشأ فيها ثم انتقل إلى المدائن فنسب إليها[١٦٧]، وهو مولى سمرة بن حبيب[١٦٨].

---

[١٥٣] كمال الدين الأنباري. **نزهة الألباء**. ص٨٥.

[١٥٤] ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٥. ص٢٣٧- ٢٣٨.

[١٥٥] مغلطاي البكجري. **إكمال تهذيب**. ج١١. ص٣٠٥

[١٥٦] **المصدر السابق**. ج١١. ص٣٠٤؛ الدوري. **بحث**. ص١٢٧.

[١٥٧] ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٥. ص٢٤١.

[١٥٨] ابن النديم. **الفهرست**. ص٧٦-٧٧؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٧٠٨- ٢٧٠٩؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٥. ص٢٣٨- ٢٣٩؛ القفطي. **إنباه الرواة**. ج٣. ص٢٨٥- ٢٨٧؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٤٦٦- ٤٦٧.

[١٥٩] أبو سعيد السيرافي. **أخبار النحويين**. ص٥٦؛

[١٦٠] ابن النديم. **الفهرست**. ص٧٦؛ مغلطاي البكجري. **إكمال تهذيب**. ج١١. ص٣٠٦؛ الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٤. ص١٥٥؛ القفطي. **إنباه الرواة**. ج٣. ص٢٨٠.

[١٦١] الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد**. ج١٣. ص٢٥٧؛ كمال الدين الأنباري. **نزهة الألباء**. ص٩٠

[١٦٢] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج١٩. ص٢١٠؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م). **الإصابة في تمييز الصحابة**. ج٨. ط١. تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧. ج٢. ص٤٦٩.

[١٦٣] ابن النديم. **الفهرست**. ص٦٥- ٦٦؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد**.ج١٣. ص٥١٦- ٥١٧؛ ابن قتيبة الدينوري. **المعارف**. ص٥٣٨؛ ابت تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٢. ص٢٥٩؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج٣. ص١١١؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٤. ص١٨٥٢- ١٨٥٨؛ ابن حجر العسقلاني. **لسان الميزان**. ج٦. ص١٣؛ الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٣. ص١٥٣؛ الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج٢٢. ص٢٩- ٣٢؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٥. ص٤٩٧؛ الذهبي. **سير أعلام النبلاء**. ج٨. ص٤٤٦- ٤٤٧؛ أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج١٢. ص١٤٣- ١٤٧؛ وانظر أيضا: **دائرة المعارف الإسلامية**. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨. "المدائني". حسين عيسى. ج٢٩. ص٩٢٠٦-٩٢٠٨؛ غيهب. **طبقات**. ص٥٤- ٥٥؛

كان المدائني عالماً بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم والفتوح والمغازي ورواية الشعر[١٦٩]، وعدّ ثقة في روايته ومحلاً لتقدير العلماء[١٧٠]، لكن غلب عليه رواية الأخبار[١٧١]. وقيل عنه **"ثقة ثقة ثقة"**[١٧٢]. تميز المدائني بأنه قدّم أكثر من رواية حول الموضوع الواحد[١٧٣]، وبالتالي نستطيع الحصول على صورة أكثر توازنا وحياداً عن الموضوع.

ألف المدائني ما يقارب مئتين وأربعين كتابا في موضوعات مختلفة[١٧٤] أحدها مرج راهط مصنفاً ضمن موضوع الأحداث عنده[١٧٥]. رأى البعض أن المدائني لديه عناوين كثيرة لكتبه، لكنها عبارة عن رسائل[١٧٦]، تشبه مجموعة فصول أو أبواب أكثر من شبهها للكتب المطردة الطويلة[١٧٧]. وله كتاب التاريخ الذي اعتبر من أفضل التواريخ حيث استفاد الأخرون منه[١٧٨]. توفي المدائني سنة

الشكعة. **مناهج التأليف**. ص١٢٧- ١٣٠؛ الدوري. **بحث**. ص٣٨- ٣٩؛ سالم. **التاريخ العربي**. ص٦٩- ٧١؛ مصطفى. **التاريخ**. ص١٨٥- ١٨٨.البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٦٧٠- ٦٧٢؛ الزركلي. **الأعلام**. ج٤. ٣٢٣؛ ترحيني. **المؤرخون**. ص٦٥- ٦٦؛ زيادة. **المعجم الصغير**. ج١. ص ٣٩٧.

[١٦٤] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٣٠؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد**. ج١٣. ص٥١٦.

[١٦٥] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٤. ص١٨٥٢.

[١٦٦] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٣٠؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ص٦٧٠.

[١٦٧] مرغوليوث. **دراسات**. ص٩٩.

[١٦٨] البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٦٧٠؛ **دائرة المعارف الإسلامية**. "المدائني". ج٢٩. ص٩٢٠٦.

[١٦٩] أبو سعد المروزي. **الانساب**. ج١٢. ص١٤٧

[١٧٠] الشكعة. **مناهج التأليف**. ص١٢٧.

[١٧١] ابن قتيبة الدينوري. **المعارف**. ص٥٣٨.

[١٧٢] علي بكر حسن. **الطبري ومنهجه في التأريخ**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٤. ص٣٤١.

[١٧٣] الدوري. **بحث**. ص١٢٥.

[١٧٤] الدوري. **بحث**. ص٣٩.

[١٧٥] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٣٢؛ الشكعة. **مناهج التأليف**. ص١٢٩

[١٧٦] روزنثال. **علم التاريخ**. ص١٠٠.

[١٧٧] مرغوليوث. **دراسات**. ص١٠١- ١٠٢

[١٧٨] ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٢. ص٢٥٩.

٢٢٤هـ/٨٣٩م[١٧٩]، وقيل ٢٢٥هـ/٨٤٠م[١٨٠] وله من العمر ثلاث وتسعون سنة في منزل إسحق بن إبراهيم الموصلي[١٨١].

وردت روايات المدائني في ثمانية مصادر إسلامية مختلفة، وعددها إحدى عشرة رواية، تسع منها قصيرة واثنتان طويلتان؛ اشتملت الروايات القصيرة على خدعة ابن زياد للضحاك قبل الوقعة، وقتال سبعة أخوة من قبيلة بني طابخة مع مروان، ومقتل الضحاك، ومقتل زياد بن عمرو العقيلي، وثور بن معن، ومالك بن الوليد، ويزيد بن الأخنس، وهمام النميري، وهرب النعمان ثم مقتله، وهرب زفر بن الحارث بعد الوقعة إلى قرقيسيا، وانتصار مروان بن الحكم وأخذه البيعة لنفسه في دمشق بعد الوقعة[١٨٢].

أما الروايتان الطويلتان فقد اشتملتا على الحديث عن اختلاف أمر البيعة بعد وفاة معاوية الثاني، وأمر البيعة لمروان وابن الزبير، والخدع التي حيكت ضد الضحاك، وخطبة الضحاك وشتمه ليزيد ثم اعتذاره لبني أمية واتفاقه معهم أنه سيذهب إلى الأردن ليجمعوا على شخص مناسب للخلافة، لكن معن بن ثور أثناه عن ذلك، وحوار بين عبيد الله بن زياد والضحاك لكي يبايع لنفسه بدلا من البيعة لابن الزبير، وزمن الوقعة، وثمانية أبيات شعرية[١٨٣]. كانت مصادر المدائني أبو مخنف، وعوانة بن الحكم، ومسلمة بن محارب، وخليد بن عجلان، والشرقي بن القطامي، ويعقوب بن داود الثقفي.

---

[١٧٩] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٥. ص٤٩٧؛ الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م). **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**. ج٢. ط١. تحقيق عبد الله الحمد. الرياض: دار العاصمة، ١٩٩٠.

[١٨٠] الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد**. ج١٣. ص٥١٦؛ الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج٢٢. ص٢٩؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ص١٨٥٢.

[١٨١] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٣٠.

[١٨٢] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٦٢، ٢٨٠؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن حبيب بن حيدر بن سالم (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م). **العقد الفريد**. ج٨. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤. ج٥. ص١٤٣- ١٤٧؛ القرطبي. **الاستيعاب**. ج٤. ص١٤٩٩، ١٥٠٠؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج١٨. ص٤٤٦، ج١٩. ص٢١٠، ج١١. ص١٨٣، ج٥٦. ص٥٠٨؛ ابن العديم. **بغية الطلب**. ج٨. ص٣٨٤١؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ**. ج٢٤. ص٧٤؛ النويري. **نهاية الأرب**. ج٢. ص٩٠- ٩١، ص٩١؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٤، ص٢٦٤- ٢٦٥.

[١٨٣] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٦٢، ٢٨٠؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن حبيب بن حيدر بن سالم (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م). **العقد الفريد**. ج٨. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤. ج٥. ص١٤٣- ١٤٧؛ القرطبي. **الاستيعاب**. ج٤. ص١٤٩٩، ١٥٠٠؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج١٨. ص٤٤٦، ج١٩. ص٢١٠، ج١١. ص١٨٣، ج٥٦. ص٥٠٨؛ ابن العديم. **بغية الطلب**. ج٨. ص٣٨٤١؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ**. ج٢٤. ص٧٤؛ النويري. **نهاية الأرب**. ج٢. ص٩٠- ٩١، ص٩١؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٤، ص٢٦٤- ٢٦٥.

أما المؤرخون فيأتي في بدايتهم **خليفة بن خياط** (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)[١٨٤]: هو خليفة بن خياط ابن خليفة بن خياط الحافظ أبو عمرو العصفري[١٨٥]، المعروف بشبّاب[١٨٦]، وقد جاءت كلمة خياط اسماً لا نسباً[١٨٧]، حيث تقال لمن يخيط الثياب[١٨٨]، أما العصفري فنسبة إلى العصفر الذي تصبغ به الثياب حمرا[١٨٩]، أي تصبح حمراء اللون، وقيل عصفر فخذ من العرب، وقد اختلف في معنى لقبه لأي المعنيين يرجع[١٩٠].

هو الإمام المؤرخ العلاّمة، نشأ في البصرة في بيت علم، فقد كان جده أبو هبيرة من أهل الحديث[١٩١]، وكان خليفة صدوقا نسّابة عالما بالسير والأيام والرجال[١٩٢]، قال عنه ابن حبان **"كان متقنا عالما بأيام الناس وأنسابهم"**[١٩٣]، ووصفه ابن كثير بأنه أحد **"أئمة التاريخ"**[١٩٤].

لخليفة من الكتب: الطبقات، والتاريخ، وطبقات القراء، وتاريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان، وأجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته[١٩٥]. توفي خليفة سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م[١٩٦]، وقيل ٢٤٠هـ/٨٥٥م[١٩٧]، وقيل ٢٤٦هـ/٨٦١م[١٩٨].

---

[١٨٤] ابن النديم. **الفهرست**. ص٢٣٠؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج١. ص٢٢- ٢٤؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٢. ص٢٤٣- ٢٤٤؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام** (طبعة بشار). ج٥. ص٨١٧؛ الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج١. ص٦٦٥؛ . **الجرح والتعديل**. ج٣. ص٣٧٨- ٣٧٩؛ ابن حبان. **الثقات**. ج٨. ص٢٣٣؛ الجرجاني. **الكامل**. ج٣. ص٥١٧؛ مغلطاي البكجري. **إكمال تهذيب**. ج٤. ص٢١٥- ٢١٧؛ المزي. **تهذيب الكمال**. ج٨. ص٣١٤- ٣١٥؛ أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج٥. ص٢٥٠، ج٩. ص٣١٥- ٣١٨؛ ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م). **اللباب في تهذيب الأنساب**. ج٣. بيروت: دار صادر. د.س. ج١. ص٤٧٥، ج٢. ص٣٤٤؛ انظر أيضا: الزركلي. **الأعلام**. ج٢. ص٣١٢؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٣٤- ٢٣٦.

[١٨٥] ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٢. ص٣٠٣.

[١٨٦] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٥. ص٨١٧.

[١٨٧] أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج٥. ص٢٥٠.

[١٨٨] ابن الأثير. **اللباب**. ج١. ص٤٧٥.

[١٨٩] ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٢. ص٢٤٤.

[١٩٠] **المصدر السابق**. ج٢. ص٢٤٤.

[١٩١] أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج١. ص٢٣

[١٩٢] **المصدر السابق**. ج١. ص٢٣.

[١٩٣] ابن حبان. **الثقات**. ج٨. ص٢٣٣.

[١٩٤] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج١٠. ص٣٥٥

[١٩٥] ابن النديم. **الفهرست**. ص٢٨٣.

[١٩٦] محمد إدريس الكتاني. **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. تحقيق محمد الزمزمي. د.م: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠. ص١٣٩.

أما كتاب التاريخ الذي يشمل موضوع الدراسة؛ فكانت طريقة خليفة فيه مرتبطة بصفته كمحدِّث حيث اهتم بالإسناد، واتبع أيضاً طريقة الحوليات في ذكر الأحداث[١٩٩]. جاء أسلوب خليفة في تاريخه بالنسبة لموضوع الدراسة بشكل مختصر وموجز لايقدّم فكرة واضحة متكاملة حول الوقعة، فهو لم يتطرق إلى التفاصيل، حيث وضع قائمة عناوين لأحداث سنة ٦٤هـ/٦٨٤م رواها عن الليث، بعد ذلك تطرق إلى مبايعة أهل الشام لمروان، ودعوة ابن الزبير بأن تكون الخلافة شورى بين الأمّة، وقدّم تواريخ زمنية، ثم عرض الوقعة كلها في صفحتين مع تداخل في مواضيع أخرى، وبشكل مختصر دون سند، مع تسعة أبيات شعرية[٢٠٠].

يعد **البلاذري** من أهم مؤرخي القرن الثالث الهجري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)[٢٠١]: وهو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري[٢٠٢]، أبو جعفر[٢٠٣]، وقيل أبو الحسن[٢٠٤]، وقيل أبو العباس[٢٠٥]، وقيل أبو بكر[٢٠٦]. كان جده جابر يكتب للخصيب[٢٠٧] صاحب خراج مصر أيام الرشيد[٢٠٨]، وقيل إن أصله من الفرس وذلك لعدم معرفة نسبه بعد اسم جده خاصة أنه لم يفصح عن نسبه، ولأنه كان أحد النقلة

---

[١٩٧] الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج١. ص٦٦٥؛ الذهبي. **العبر**. ج١. ص٣٣٩؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج١. ص٢٣؛ الربعي. **تاريخ مولد**. ج٢. ص٥٤١.

[١٩٨] مغلطاي البكجري. **إكمال تهذيب**. ج٤. ص٢١٥

[١٩٩] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٣٥

[٢٠٠] خليفة بن خياط. **تاريخ خليفة**. ص٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١.

[٢٠١] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٤٢؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج١٣. ص١٦٢- ١٦٣؛ صلاح الدين. **فوات الوفيات**. ج١. ص١٥٥- ١٥٧؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٢. ص٥٣٠- ٥٣٥؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٦. ص٧٤- ٧٥؛ ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٣. ص٨٣؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٦. ص٥٠٥- ٥٠٦؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج١١. ص٧٥- ٧٧؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م). **فتوح البلدان**. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨. ص٥- ١٢؛ البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٢. ص٥- ٨؛ ابن حجر العسقلاني. **لسان الميزان**. ج١. ص٦٩٣؛ انظر أيضا: غيهب. **طبقات**. ص٦٨- ٦٩؛ الدوري. **بحث**. ص٤٨- ٥١؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٤٣- ٢٤٥؛ ترحيني. **المؤرخون**. ص٧٤- ٧٦؛ عدنان محمد ملحم. **المؤرخون العرب والفتنة الكبرى (القرن الأول – القرن الرابع الهجري)، دراسة تاريخية منهجية** .ط١. بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠١. ص١٣- ٢١.

[٢٠٢] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٢. ص٥٣٠.

[٢٠٣] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٤٢؛ غيهب. **طبقات**. ص٦٨.

[٢٠٤] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٤٢.

[٢٠٥] يوسف موسى سركيس. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**. مصر. مطبعة سركيس. ١٩٢٨. ج٢. ص٥٨٤.

[٢٠٦] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٢. ص٥٣٠؛ سركيس. **معجم المطبوعات**. ج٢. ص٥٨٤.

[٢٠٧] الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٦. ص٥٠٥

[٢٠٨] صلاح الدين المنجد. **أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب**. بيروت: مؤسسة التراث العربي، ١٩٥٩. ص١٧

من الفارسية[٢٠٩] إلى اللسان العربي[٢١٠]. نشأ البلاذري في بغداد وتقرب من الخلفاء؛ المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦- ٨٦١م) والمستعين (٢٤٨ -٢٥١هـ/٨٦٢-٨٦٥م) والمعتز(٢٥١ -٢٥٥هـ/٨٦٢-٨٦٨م)، ثم عهد إليه المعتز بتثقيف ابنه عبد الله[٢١١].

تعلم البلاذري النسب من مصعب الزبيري، وأيام الناس من المدائني والأدب من ابن سلام[٢١٢]، فكان عالماً أديباً كاتباً شاعراً[٢١٣]، وكان مؤرخا جغرافيا نسابة[٢١٤] حيث أكثر من الرحلة بحثا وراء المعرفة حيث زار عدة مدن من الشام[٢١٥]. رغم ذلك كان كثير الهجاء بذيء اللسان آخذاً لأعراض الناس[٢١٦].

ألف البلاذري كتباً مختلفة منها: البلدان الصغير، والبلدان الكبير لكن لم يتمه، والأخبار، والأنساب، وعهد أردشير ترجمه بشعر[٢١٧]، وما يخص الدراسة كتاب جمل من أنساب الأشراف رتّبه على أساس الأنساب وفقاً لديوان الجند، وقد اقتصر فيه على عرب الشمال، ولا نعلم إذا كان يريد أن يتم كتابه بالحديث عن عرب الجنوب. توفي سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م[٢١٨] وقيل بعد المائتين والسبعين[٢١٩]، حيث لم يتم تحديد سنة الوفاة بالضبط.

أورد البلاذري الروايات التي سببت الوقعة وروايات الوقعة وروايات تبين ماذا ترتب على الوقعة من نتائج بشكل واسع ومفصّل، فقد أورد ستاً وأربعين رواية تراوحت بين القصر والتوسط والطول، وكانت مصادره: المدائني، وأبا مخنف، وعوانة بن الحكم، ومسلمة بن محارب، وأيمن بن خريم بن فاتك، وضبثم الكلبي، والواقدي. واستخدم الإسناد الجمعي بصيغ مختلفة (المدائني عن أبي

---

[٢٠٩] **المرجع السابق**. ص١٧.

[٢١٠] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٤٣.

[٢١١] سركيس. **معجم المطبوعات**. ج٢. ص٥٨٤.

[٢١٢] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج١١. ص٧٦.

[٢١٣] الذهبي. **سير أعلام**. ج١٣. ص١٦٢.

[٢١٤] الزركلي. **الأعلام**. ص٢٦٧.

[٢١٥] مرغوليوث. **دراسات**. ص١٣٠.

[٢١٦] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٢. ص٥٣١؛ صلاح الدين. **فوات الوفيات**. ج١. ص١٥٥.

[٢١٧] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٤٣؛ صلاح الدين. **فوات الوفيات**. ج١. ص١٥٧.

[٢١٨] البلاذري. **فتوح البلدان**. ص١٢؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج١١. ص٧٥؛ ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٣. ص٨٣.

[٢١٩] الذهبي. **سير أعلام**. ج١٣. ص١٦٣.

مخنف وعوانة ومسلمة، عوانة بن الحكم وغيره، الكلبي والشرقي بن القطامي، قالوا)، اشتملت الروايات على سرد سريع لبعض الأحداث، وأربعة وستين بيتاً من الشعر[٢٢٠].

أما **اليعقوبي** (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)[٢٢١]: فهو أحمد بن أبي يعقوب بن إسحق بن جعفر بن وهب بن واضح العباسي[٢٢٢] من موالي بني هاشم[٢٢٣] من أسرة كتّاب[٢٢٤]، عملت في دواوين الخلافة[٢٢٥]، وعمل اليعقوبي نفسه في كتابة الدواوين في الدولة العباسية، لذلك لُقِب بالكاتب العباسي[٢٢٦]، كما كان جغرافياً كثير الأسفار[٢٢٧]، وبذلك جمع ثقافة واسعة واكتسب معلومات جغرافية من خلال رحلاته المختلفة، فقد رحل إلى المغرب واستقر فترة في أرمينيا ودخل الهند وزار مصر[٢٢٨]. اتهم اليعقوبي بالميل إلى الشيعة في كتاباته[٢٢٩].

لليعقوبي تصانيف مختلفة منها: التاريخ الكبير، والبلدان، ومشاكلة الناس لزمانهم[٢٣٠]. أما كتابه الذي يخص الدراسة فهو **تاريخ اليعقوبي**، حيث اكتفى بإيراد الأخبار غير مسندة إلى أصحابها[٢٣١]، وعدّد مصادره التي نقل عنها في مقدمة كتابه؛ مثل الواقدي، والهيثم بن عدي، والمدائني[٢٣٢].

---

[٢٢٠] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٥. ص٣٥٦-٣٥٩، ج٦. ص٢٥٨- ٢٨٣، ص٢٩٥- ٢٩٧.

[٢٢١] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٢. ص٥٥٧؛ أدوارد كرنيليوس فانديك. **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية**. مصر: مطبعة التأليف، ١٨٩٦. ص٦٩- ٧٠؛ سركيس. **معجم المطبوعات**. ج٢. ص١٩٤٨؛ علي محمد الصلابي. **أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره - دراسة شاملة)**. الشارقة: مكتبة الصحابة، ٢٠٠٤. ج٢. ص٧٠٥-٧٠٦؛ الزركلي. **الأعلام**. ص٩٥؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٤٨؛ ملحم. **المؤرخون**. ص٤٥- ٥٣؛ **دائرة المعارف الإسلامية**. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨. "اليعقوبي" عبد الرحمن الشيخ. ج٣٢. ص١٠٢٢٢-١٠٢٢٣؛ سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٩٢- ٩٣؛ الدوري. **بحث**. ص٥١- ٥٤؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٤٩- ٢٥٣؛ بروكلمان. **تاريخ الأدب**. ج٤. ص٢٣٦- ٢٣٨.

[٢٢٢] الصلابي. **أسمى المطالب**. ج٢. ص٧٠٥.

[٢٢٣] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٢. ص٥٥٧.

[٢٢٤] مرغوليوث. **دراسات**. ص١٣٩.

[٢٢٥] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٤٩.

[٢٢٦] الصلابي. **أسمى المطالب**. ج٢. ص٧٠٥.

[٢٢٧] الزركلي. **الأعلام**. ص٩٥.

[٢٢٨] سركيس. **معجم المطبوعات**. ج٢. ص١٩٤٨.

[٢٢٩] فانديك. **اكتفاء القنوع**. ص٦٩.

[٢٣٠] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٢.

[٢٣١] سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٧٥.

[٢٣٢] اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٦.

جاء كتابه واسعا في موضوعاته مقتضباً في معلوماته وكأن الكتاب أقرب الى الموسوعة التاريخية الثقافية منه إلى التاريخ العام[٢٣٣]. توفي اليعقوبي سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م[٢٣٤]، وقيل ٢٨٤هـ/٨٩٧م[٢٣٥]، وقيل ٢٩٠هـ/٩٠٣م[٢٣٦]، وقيل ٢٩٢هـ/٩٠٥م[٢٣٧].

لم يورد اليعقوبي روايات صريحة حول الوقعة أو ما يتعلق بها، فكل ما وجد عن الوقعة كان تحت عنوانين؛ الأول **"أيام معاوية بن يزيد بن معاوية"**، والثاني **"أيام مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير وأيام من عبد الملك"**، حيث سرد تحت العنوانين السابقين خطبة لمعاوية الثاني، وحوار بين مروان ومعاوية، والوقعة في سبعة أسطر، فكل ما يشمل الوقعة من أحداث سابقة ولاحقة فقد كان في صفحتين[٢٣٨].

أما **الطبري** (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)[٢٣٩]: فهو محمد بن جرير بن يزيد بن خالد[٢٤٠]، بن كثير[٢٤١] الطبري الآملي[٢٤٢]، أبو جعفر، ولد بآمل سنة ٢٢٤هـ /٨٣٩م[٢٤٣]، وقيل

---

[٢٣٣] هاملتون. **دراسات**. ص١٥٥.

[٢٣٤] الزركلي. **الأعلام**. ص٩٥.

[٢٣٥] ياقوت الحموي. معجم الأدباء. ج٢. ص٥٥١.

[٢٣٦] علي محمد الصلابي. **الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار**. ج٢، ط٢. بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٨. ج٢. ص٦٠٠.

[٢٣٧] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٤٩.

[٢٣٨] اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٢٥٤- ٢٥٦.

[٢٣٩] ابن النديم. **الفهرست**. ص٢٨٧- ٢٨٨؛ أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج٩. ص٤٠- ٤٢؛ الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج٢. ص١٥٩- ١٦٤؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٤٤١- ٢٤٦٩؛ القفطي. **إنباه الرواة**. ج٣. ص٨٩- ٩٠؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج١١. ص١٦٥- ١٧٤؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٧. ص١٦٠- ١٦٥؛ ابن الجوزي. **المنتظم**. ج١٣. ص٢١٥- ٢١٧؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج١١. ص١٦٥- ١٦٧؛ ابن حجر العسقلاني. **لسان الميزان**. ج٥. ص١٠٠- ١٠٣؛ أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م). **غاية النهاية في طبقات القراء**. ج٣. د.م: مكتبة ابن تيمية، ١٩٣٠؛ ج٢. ص١٠٦- ١٠٨؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م). **طبقات الشافعيين**. تحقيق أحمد هاشم، ومحمد عزب. د.م: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣. ص٢٢٢- ٢٢٧؛ السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م). **طبقات الشافعية الكبرى**. ط٢. ج١٠. تحقيق محمود الطناجي، وعبد الفتاح الحلو. د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزريع، ١٩٩٣. ج٣. ص١٢٠- ١٢٨؛ وانظر أيضا: **دائرة المعارف الإسلامية**. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨. "الطبري". خورشيد. ج٢٢. ص٦٧٦٥-٦٧٦٩؛ الدوري. **بحث**. ص٥٥-٥٦؛ مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٥٣- ٢٦٤؛ سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٨٥-٨٨؛ الوادعي. **رجال الحاكم**. ج٢. ص١٨٦؛ ترحيني. **المؤرخون والتأريخ**. ص٧٨-٨٧؛ ملحم. **المؤرخون**. ص٥٩- ٦٨؛ االبغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٢٦- ٢٧.

[٢٤٠] ابن النديم. **الفهرست**. ص٢٨٧.

[٢٤١] البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٢٦.

[٢٤٢] ابن النديم. **الفهرست**. ص٢٨٧.

٢٢٥هـ/٨٤٠م[٢٤٤]، وسمّي الطبري نسبة إلى طبرستان[٢٤٥]، حيث بدأ دراسته في آمل من طبرستان ثم في الري، ورحل إلى بغداد ثم البصرة وأقام بواسط ثم بالكوفة، ثم عاد إلى بغداد، ثم رحل إلى الشام ثم إلى مصر ثم بغداد[٢٤٦]، لذلك فقد جمع من العلوم من لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، حيث كان حافظاً لكتاب الله، وعارفاً بالقراءات، وعالماً بالسنن وعارفاً بأيام الناس وأخبارهم[٢٤٧] وكان لديه علم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك[٢٤٨].

عُرض على الطبري القضاء فرفض وعرض عليه المظالم فأبى[٢٤٩]، لذلك ظل مواظبا على العمل في كتبه ودراساته، حيث صنف العديد من الكتب منها: الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة، واختلاف الفقهاء، والتبصير في الأصول، والصلاة، والطهارة[٢٥٠]، وآداب القضاء وفضائل أبي بكر وعمر، وفضائل علي بن أبي طالب، وفي الاعتذار عن الحنابلة[٢٥١].

أما ما يخص الدراسة فهو كتاب التاريخ الكبير المسّمى **بتاريخ الرسل والملوك**، بدأ فيه بالخطبة المشتملة على معانيه، ثم ذكر ما هو الزمان، ثم مدة الزمان، والسنن الدالة على ما اختاره من ذلك من أدم الى أخبار بني العباس[٢٥٢] فذكر أخبارهم ومن كان في زمن كل واحد منهم وانتهى به إلى عام ٣٠١هـ/ ٩١٣م.

تميز الطبري في كتابه بعرض عدة روايات حول الموضوع الواحد[٢٥٣]، وطبّق السند في رواياته[٢٥٤] فندر أن نجد رواية غير مسندة عنده، لأنه كان محدثا[٢٥٥]، وقدعكس الطبري

---

[٢٤٣] ابن النديم. **الفهرست**. ص٢٨٧؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج١١. ص١٦٥؛ **دائرة المعارف الإسلامية**. "الطبري". ج٢٢. ص٦٧٦٥.

[٢٤٤] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٤٤٥؛ ابن الجوزي. **المنتظم**. ج١٣. ص٢١٥؛ أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج٩. ص٤٢.

[٢٤٥] أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج٩. ص٣٩.

[٢٤٦] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٥٣.

[٢٤٧] أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج٩. ص٤٢.

[٢٤٨] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٤٥١.

[٢٤٩] الذهبي. **سير أعلام**. ج١١. ص١٧٠.

[٢٥٠] البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٢٧.

[٢٥١] بكر. **الطبري**. ص٢٣- ٣٠؛ ياقوت الحموي.**معجم لأدباء**. ج٦. ص٢٤٥٧- ٢٤٦٠.

[٢٥٢] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٤٥٦- ٢٤٥٧.

[٢٥٣] الدوري. **بحث**. ص١٣٠.

[٢٥٤] الدوري. **بحث**. ص١٢٩.

في تاريخه دور المشيئة الإلهية حيث جعل من تاريخه دليلاً على فعاليات الأمة جنب تفسيره العظيم[٢٥٦]، وجاء كتابه مرتباً على السنين لذلك يعدّ كتابه تاريخاً عالمياً[٢٥٧]. وبذلك فقد عبّر الطبري عن فكرة تكامل الرسالات السماوية التي تنتهي بالرسالة المحمدية[٢٥٨]، ونجد أنه أورد الروايات التاريخية بالوضوح والتدقيق والتحري نفسه الذي اتسم به التفسير، ولم يكن الطبري يبرز نواحي الضعف في التاريخ إلا ما ندر[٢٥٩].

كانت ترجمة ياقوت الحموي للطبري من أطول التراجم في كتابه حيث شغلت أربعين صفحة[٢٦٠]، وقيل عن الطبري أن فيه تشيّعاً يسيراً وموالاة لا تضر[٢٦١]. ومع ذلك فقد ظلمه الحنابلة[٢٦٢]، حيث منعت الناس من الاستماع إليه[٢٦٣]، وقد دفن ليلاً خوفاً من العامة، لأنه كان متُهَماً بالتشيع[٢٦٤]، ولكن أصحاب مذهبه (الجريري) ظلوا يصلّون أشهراً عند قبره[٢٦٥]. توفي سنة ٣١٠هـ[٢٦٦]/٩٢٢م، وقيل ٣٠٩هـ[٢٦٧]/٩٢١م.

أورد الطبري روايات وقعة مرج راهط عن الواقدي، وهشام بن عروة، وأبي الحويرث، وعامر بن عبد الله، وعوانة، وأبي مخنف. عددها إحدى عشرة، واحتوت على سبعة وثلاثين بيتَ شعرٍ وأربع خطب، واستخدم الإسناد الجمعي مرة واحدة بصيغة قال غير واحد، أورد عدة روايات للحدث نفسه (تحمل المضمون نفسه، لكن يظهر فيها بعض

---

[٢٥٥] بكر. **الطبري**. ص٣١٣.

[٢٥٦] **المرجع السابق**. ص١٢٩.

[٢٥٧] سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٨٥، ص٩٧.

[٢٥٨] برهان الدين دلو. **مساهمة في إعادة كتابة التاريخ العربي- الإسلامي**. ط٢. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ٢٠٠١. ص١٥.

[٢٥٩] هاملتون. **دراسات**. ص١٥٦.

[٢٦٠] مارغوليوث. **دراسات**. ص١١٥.

[٢٦١] الذهبي. **لسان الميزان**. ج٥. ص١٠٠.

[٢٦٢] الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج٢. ص١٦١.

[٢٦٣] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٤٤٣.

[٢٦٤] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٤٤١.

[٢٦٥] مصطفى. **التاريخ العربي**. ص٢٥٤.

[٢٦٦] الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج٢. ص١٦٣؛ الوادعي. **رجال الحاكم**. ج٢. ص١٨٦؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج٢. ص٢٦.

[٢٦٧] ابن كثير. **طبقات الشافعيين**. ص٢٢٧.

الاختلافات وذلك ليشمل وجهات النظر كلها)، ولم يعلّق الطبري على أي رواية أوردها، وكان واضحا مرتبا متسلسلا في عرضه[٢٦٨].

لم يكتب المؤرخون عن **ابن أعثم** (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م)[٢٦٩] بشكل وافٍ؛ هو أحمد بن أعثم[٢٧٠]، وقيل أحمد بن محمد بن علي بن أعثم[٢٧١]، وقيل محمد بن علي[٢٧٢] الكوفي[٢٧٣]، وهو الإخباري المؤرخ[٢٧٤] المتهم بالتشيع، وقد وصِف كتابه **الفتوح** بأنه تاريخ قصصي للفتوحات والخلفاء الراشدين إلى عهد يزيد من وجهة نظر شيعية[٢٧٥]، لكن هناك أيضاً من يدافع عن ابن أعثم ويفّند اتهامه بالتشيع من خلال إبراز الأدلة (الروايات) المناقضة للاتهام، من كتابه **الفتوح** أيضاً ثم نجدهم يوضحون أن عقله متفتح يذكر كل الأمور، وبذلك لا ينتمي إلى مذهب معين، وإنما قيل عنه شيعي؛ لأن من قال عنه ذلك قام بانتقاء روايات دون أخرى[٢٧٦].

من كتب ابن أعثم الفتوح[٢٧٧]، والتاريخ[٢٧٨]، أما كتابه الفتوح الذي يخص الدراسة فقد اتبع فيه طريقة الكتابة دون إسناد حيث تأثر بمنهج اليعقوبي، إلا أنه لم يستخدم ذلك بشكل مطلق[٢٧٩]، أما في موضوع وقعة مرج راهط فلا يذكر ابن أعثم أي سند. توفي ابن أعثم سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م[٢٨٠]، ولم يكُتب عن حياته أو إنجازاته الكثير، فكل ما كتب كان سرداً عاماً لا يقدّم صورة واضحة حول حياته العلمية والاجتماعية.

---

[٢٦٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٠- ٥٤٤.

[٢٦٩] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج١. ص٢٠٢؛ الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج٦. ص١٦٠، ج٩. ص١٧١؛ الذهبي. **لسان الميزان**. ج١. ص١٣٨؛ وانظر أيضا: الزركلي. **الأعلام**. ص٢٠٦؛ إبراهيم يوسف، وغيداء خزنة كاتبي. " منهج أحمد بن أعثم الكوفي في الخلافة الأموية من كتابه الفتوح". **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**. مج.٢. ع.١. ٢٠٠٨: ص٢١- ٤٢.

[٢٧٠] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج١. ص٢٠٢.

[٢٧١] الزركلي. **الأعلام**. ص٢٠٦.

[٢٧٢] بروكلمان. **تاريخ الأدب**. ص٥٥

[٢٧٣] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج١. ص٢٠٢.

[٢٧٤] **المصدر السابق**. ج١. ص٢٠٢.

[٢٧٥] بروكلمان. **تاريخ الأدب**. ص٥٥.

[٢٧٦] إبراهيم يوسف وغيداء خزنة كاتبي. " منهج أحمد بن أعثم". ص٢٣-٢٧.

[٢٧٧] الزركلي. **الأعلام**. ص٢٠٦.

[٢٧٨] الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج٦. ص١٦٠.

[٢٧٩] إبراهيم يوسف وغيداء خزنة كاتبي. " منهج أحمد بن أعثم". ص٣٢.

[٢٨٠] الزركلي. **الأعلام**. ص٢٠٦.

أورد ابن أعثم في كتابه الفتوح رواية حول خلافة معاوية الثاني، وخلعه نفسه، ومدة حكمه، وخطبته في الناس، ثم نجده قد وضع عنوانا، **"ثم رجعنا إلى أخبار الشام"**. هناك ست روايات احتوت على اختلاف الناس لمن سيبايعون، ووقعة المرج، وأعداد كلا الطرفين، وهزيمة الضحاك، وخطبة واحدة، وسبعة أبيات شعرية[٢٨١]. لم يفصّل ابن أعثم بالموضوع ولم يعطِه صورة وافية واضحة، بل جاء الحديث بشكل سردي سريع غير مترابط.

استخدم ابن أعثم لفظ قال فقط في وقعة مرج راهط، حيث نقل كل ما يخصها بصيغة قال (أوردها سبع مرات)، وصيغة قال عند نقل الإسناد تحمل معنيين؛ إما سماعي لكن لم يثبت عن ابن أعثم أنه سمع عن الرواة السابقين، أو روايات منقولة من مدونات (كتب) وهذا هو الأقرب للمعنى[٢٨٢].

يعدّ **المسعودي** من أهم مؤرخي القرن الرابع (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)[٢٨٣]: وهوعلي بن الحسين بن علي المسعودي[٢٨٤]، أبو الحسن[٢٨٥]، ولقّب قطب الدين بن عتبة[٢٨٦]، وأصله من العراق[٢٨٧]، حيث أقام في بغداد فترة لكن أقام في مصر أكثر[٢٨٨]. قيل عنه كان من المعتزلة[٢٨٩] لأنه ذكر أكثر من واحد من المعتزلة، كان المسعودي مؤرخاً علاّمة صاحب غرائب وملح ونوادر[٢٩٠]، وقد استمد المعرفة من ثلاثة مصادر: الرحلات، والاتصال المباشر بالعلماء مثل الطبري، والكتب المختلفة[٢٩١].

---

[٢٨١] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٥. ص١٦٤- ١٦٥، ص١٦٩-٧٣.

[٢٨٢] إبراهيم يوسف وغيداء خزنة كاتبي. " منهج أحمد بن أعثم". ص٣٥- ٣٦.

[٢٨٣] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٨٨؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٤. ص١٧٠٥-١٧٠٦؛ صلاح الدين. **فوات الوفيات**. ج٣. ص١٢- ١٣؛ الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج٢١. ص٥- ٦؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب**. ج١. ص٣٣؛ الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٧. ص٨٢٩- ٨٣٠؛ وانظر أيضا: البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٦٧٩- ٦٨٠؛ فانديك؛ **إكتفاء القنوع**. ص٥٥- ٥٧، ص٧٠؛ بروكلمان. **تاريخ الأدب**. ج٣. ص٥٦- ٦٠؛ هادي حسين حمّود. " المسعودي ومنهجه في البحث التاريخي" **كلية التربية للبنات، جامعة بغداد**. مج.٩. ع.٢. ١٩٩٨: ص٧٣- ٨٢.

[٢٨٤] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٨٨.

[٢٨٥] صلاح الدين. **فوات الوفيات**. ج٣. ص١٢.

[٢٨٦] فانديك. **اكتفاء القنوع**. ص٧٠.

[٢٨٧] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٤. ص١٧٠٥؛ الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج٢١. ص٥.

[٢٨٨] ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٣. ص٣١٥.

[٢٨٩] الذهبي. **سير أعلام**. ج١٢. ص١٢١.

[٢٩٠] ابن تغري بردي. **النجوم الزاهرة**. ج٣. ص٣١٥؛ أبو الفلاح الحنبلي. **شذرات الذهب** ج١. ص ٣٣.

[٢٩١] حمود. "المسعودي ومنهجه". ص٧٥- ٧٧.

وقيل عنه بأنه أول من جمع بين التاريخ والجغرافيا العلمية بأسلوب رائع، بينما أبقى اليعقوبي كتبه الجغرافية والتاريخية منفصلة عن بعضها[٢٩٢].

للمسعودي العديد من المصنفات منها: الاستذكار لما مر في سالف الأعمار، والتاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم، وأسماء القراءات، وذخائر العلوم وما كان في سائر الدهور[٢٩٣]، وإثبات الوصية[٢٩٤]. ما يخص الدراسة فهو كتاب مروج الذهب، الذي كان قد وضع في البداية كتابا كبيرا في ثلاثين مجلداً أسماه أخبار الزمان، ثم اختصره وسماه الكتاب الأوسط، ثم اختصر ما وضعه في كتاب الأوسط في كتاب جديد، وسمّاه مروج الذهب[٢٩٥]، وهو كتاب في التأريخ العالمي[٢٩٦].

اتبع المسعودي في عرضه لأحداث التاريخ الإسلامي التي وقعت على أساس تسلسل الملوك والخلفاء والقادة[٢٩٧] حيث قام باستعراض عصر كل خليفة بشكل عام[٢٩٨]. وأشار المسعودي إلى أهم مصادره المتعلقة بالفترة الإسلامية في مقدمة كتابه، فهو قد تأثر في كتابته بأسلوب اليعقوبي، حيث ذكر مصادره في مقدمة كتابه؛ مثل أبو مخنف، والواقدي، وابن الكلبي، وأبو عبيدة، والهيثم بن عدي، المدائني[٢٩٩]، وقام بجمع الحوادث تحت رؤوس موضوعات تتعلق بالشعوب والأسرات والدول والحكام[٣٠٠]. توفي سنة ٣٤٥هـ/٨٥٩م[٣٠١]، وقيل سنة ٣٤٦هـ/٨٦٠م[٣٠٢].

جاء حديث المسعودي عن وقعة مرج راهط تحت عنوان **"أيام معاوية بن يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم والمختار بن أبي عبيد الله وعبد الله بن الزبير ولمع من أخبارهم وسيرهم وبعض ما كان في أيامهم"**. حيث تحدّث عن معاوية، ومدة حكمه، وخطبته مع بيت شعر واحد، واستحكام الأمر لابن الزبير إلا منطقة طبريا، وعزم مروان البيعة لابن الزبير مع بيت شعر واحد، وإثناء عبيد الله بن زياد

---

[٢٩٢] روزنثال. **علم التاريخ**. ص١٥١.

[٢٩٣] ابن النديم. **الفهرست**. ص١٨٨.

[٢٩٤] البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٦٧٩.

[٢٩٥] رشيد يوسف عطا الله. **تاريخ الآداب العربية**. مج٢. ط١. تحقيق علي عطوي. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٥.

[٢٩٦] سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٩٨.

[٢٩٧] دلو. **مساهمة**. ص١٤.

[٢٩٨] حمود. "المسعودي ومنهجه". ص٨٠.

[٢٩٩] المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. ج٤. ط١. بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥. ج١. ص٤-٧.

[٣٠٠] سالم. **التاريخ والمؤرخون**. ص٩٣.

[٣٠١] الذهبي. **العبر**. ج٢. ص٧١.

[٣٠٢] ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٤. ص١٧٠٥؛ البغدادي. **هدية العارفين**. ج١. ص٦٧٩؛ فانديك. اكتفاء القنوع. ص٥٦.

لمروان عن البيعة لابن الزبير، ثم مسير مروان للضحاك مع خمسة أبيات شعرية، انتهاءً بالحديث عن هرب زفر بن الحارث مع ثمانية أبيات شعرية[٣٠٣].

لقد جاء حديث المسعودي عن مرج راهط والأحداث السابقة واللاحقة عليها في عشر صفحات، لم تكن كلها عن وقعة المرج فقط بل كانت متقطعة تشمل أحاديث مختلفة حول العراق والمختار الثقفي ومحمد بن الحنفية، وبالتالي لا يستطيع القارىء رسم فكرة واضحة مرتبة حول موضوع الدراسة.

أما كتاب **الإمامة والسياسة** لمؤلف مجهول والمنسوب إلى ابن قتيبة، فقد تطرق إلى وقعة مرج راهط بشكل عام، وجاء الحديث كله بشكل عام حول أحداث مختلفة ومتفرقة، لا يمكن من خلالها أخذ فكرة متكاملة مترابطة حول الوقعة، وشملت رواياته خلافة معاوية الثاني وخطبته وتنحيه مع بيت شعر واحد، وبيعة أهل الشام لمروان وأخذه البيعة بمكيدة مدّبرة من قبل روح بن زنباع، وخطبة لعبد العزيز بن مروان، وانتصار مروان في الوقعة وزواجه من أم خالد بن يزيد، ليوحِّد الفرع المرواني والسفياني من البيت الأموي[٣٠٤].

لم يفصح صاحب الكتاب عن مصادره نهائيا، واكتفى بذكر كلمة قال حول كل ما يتعلق بموضوع الدراسة، وصيغة قال تعني عند نقل الإسناد معنيين؛ إما أخذ رواية شفوية، أو الأخذ من كتاب[٣٠٥]. وبالتالي لا يمكن أخذ فكرة مترابطة متكاملة حول الوقعة لأنه اكتفى بسرد مباشر موجز.

هكذا نستطيع تقسيم الرواة والمؤرخين حسب المناطق الجغرافية لأنها كونت مدارس تاريخية مختلفة، حيث شكّلت مدرسة الكوفة والبصرة في العراق، ومدرسة المدينة في الحجاز، ومدرسة دمشق في الشام وجهات نظر مختلفة حول الأحداث التاريخية فكان لها دور على فكر الراوي والمؤرخ وميوله، وسيظهر ذلك واضحاً في الفصول اللاحقة من الدراسة.

فمثّل الواقدي مدرسة المدينة التي مالت أكثر نحو ابن الزبير ضد الأمويين، بينما كان عوانة ابن الحكم الذي أتُهم بميوله الأموية المتمركزة في الشام، وذلك لأن الحدث الذي تناوله ليس له علاقة بالتاريخ العباسي، وعرض رواياته المتعلقة بالدراسة في أمر مروان بن الحكم والأمويين بمظهر حسن ومال نحوهم أكثر، في حين نجد رواة العراق وهم؛ الكلبي، وأبو مخنف، والهيثم بن عدي، وأبو

---

[٣٠٣] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣١١- ٣٢٢.

[٣٠٤] **الإمامة والسياسة**. (كتاب مجهول المؤلف). مصر: د.م، ١٩٠٤. (نسخة إلكترونية، مكتبة المصطفى الإلكترونية). ص١٦٥- ١٦٦، ١٧٦- ١٦٨.

[٣٠٥] الدوري. **بحث**. ص٥٠.

عبيدة، والمدائني، والمؤرخون الممثلون بخليفة والبلاذري واليعقوبي والطبري وابن أعثم الكوفي، والمسعودي، قاموا بذكر الروايات بشكل أوسع وأدق فعرضوا وجهتي النظر المختلفة إلا المتهمين بالتشيع لعلي بن أبي طالب، حيث أظهروا الأمويين بصورة سيئة وهذا مانجده عند اليعقوبي وابن أعثم.

الفصل الثاني: أسباب وقعة مرج راهط.

الفصل الثاني: أسباب وقعة مرج راهط.

جاءت أسباب الوقعة عند الرواة بشكل أحداث متتالية مرتبة، فخَلع معاوية الثاني نفسه ثم موته، جعل ابن الزبير يطمع في أمر الخلافة بشكل صريح وعلني، وهذا ما لم يقبله الأمويون لأنهم لا يريدون أن تخرج الخلافة إلى غيرهم فتشاوروا حول أمر الخلافة ومن يولّون عليهم، ثم تمّ الإجماع على مروان بن الحكم لكي لا تخرج الخلافة من البيت الأموي.

- **خلع معاوية الثاني نفسه، ثم موته:**

كان السبب الأول الذي أدى إلى حدوث الوقعة هو خلع معاوية الثاني نفسه، حيث وردت رواية واحدة لعوانة بيّن فيها أن معاوية كان ضعيفا لا يصلح للخلافة لذلك خلع نفسه[٣٠٦]، وقد وافق زيد بن واقد (ت١٣٨هـ/٧٥٥م)[٣٠٧] وأبو أسماء السكسكي[٣٠٨] (د.ت) عوانة ابن الحكم في أن معاوية الثاني كان ضعيفا، حتى إنه لقّب بأبي ليلى (وهي كنية كل ضعيف)[٣٠٩].

أما من المؤرخين فنجد ابن سعد[٣١٠] وابن كثير[٣١١] قد اتفقا مع عوانة بأن معاوية الثاني كان مريضا وانه لقب بأبي ليلى، لكن المسعودي قال كانت كنية معاوية الثاني أبا يزيد، لكن عندما تولى الخلافة لقب بأبي ليلى، وهي كنية كل ضعيف من العرب[٣١٢]، وهذا يعني أنه فعلا كان ضعيفا في أمر الخلافة، لكن نجد ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) يشير بأن معاوية كان مريضا فترة ولايته ولا يخرج من بيته[٣١٣]، أي أنه كان ضعيفاً بسبب مرضه، وليس عدم مقدرته على تحمّل أمور الخلافة.

---

[٣٠٦] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٠- ٥٣١.

[٣٠٧] زيد بن واقد: أبو عمرو، الدمشقي، الفقيه، توفي سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م. أنظر عنه: الذهبي. **سير أعلام**. ج٦. ص٣٩٠؛ ابن حجر العسقلاني. **تهذيب التهذيب**. ج٣. ص٤٢٦-٤٢٧.

[٣٠٨] أبو أسماء السكسكي. لم أجد عنه شيئا

[٣٠٩] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٥. ص٣٥٧-٣٥٨.

[٣١٠] ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٥. ص٢٩.

[٣١١] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٠.

[٣١٢] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣١١.

[٣١٣] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٠.

وربما جاء تنحي معاوية الثاني عن أمر الخلافة بسبب ضعفه الشخصي أو بسبب مرضه، لكن اليعقوبي[٣١٤]، ذكر مضمون خطبة معاوية الثاني، أنّ الأمويين أخذوا أمر الخلافة من أهله (قرابة الرسول "ص")، وبالتالي هناك من هو أحق بها منه[٣١٥]، يفهم من ذلك أن معاوية الثاني قام بالتنحي، لأنه وأهله لا يستحقونها؛ لكن اليعقوبي له ميول شيعية، فهو يقول إن معاوية **"كان له مذهب جميل"** يفسر المقدسي (ت٣٣٥هـ/٩٦٦م[٣١٦] أن معاوية كان من أتباع المذهب القدَري[٣١٧]، وأن أهله أخذوا الحكم ممن هم أحق به، إذاً اتفق المقدسي واليعقوبي.

اختلف صالح بن كيسان[٣١٨] (ت١٤٠هـ/٧٥٧م)، ومحمد الحمصي[٣١٩] (ت٢٤٦هـ/٨٦٠م)، والوليد بن مسلم[٣٢٠] (ت١٩٥هـ/٨١٠م)، وابن الكلبي[٣٢١] (ت٢٠٦هـ/٨٢١م) الواردين عند البلاذري فقط[٣٢٢]، مع الأخرين حول سبب تنحي معاوية الثاني حيث بينوا أن معاوية الثاني، كان كارها للخلافة، وعندما سنحت له الفرصة قام بالتخلي عنها.

إذاً اختلف الرواة والمؤرخون في تحديد سبب تنحي معاوية، فمنهم من رأى أنه كان كارها للخلافة مثل صالح بن كيسان، ومحمد الحمصي، والوليد بن مسلم، وهشام الكلبي،

---

[٣١٤] اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٢٥٤.

[٣١٥] **المصدر السابق**. ج٢. ص٢٥٤.

[٣١٦] المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م). **البدء والتأريخ**. ج٦. باريس: أرنست لرو الصحاف، ١٨٩٩.ج٦. ص١٧.

[٣١٧] القدرية: يطلق لفظ القدرية على الجماعة التي تنادي بحرية الإرادة، حيث أن الإنسان له أفعال اختيارية يثاب أو يعاقب عليها، وهم عكس الجبرية الذين يؤمنون بأن الإنسان ليس له دور نهائياً في أفعاله. أنظر **دائرة المعارف الإسلامية**. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨. "قدر". حسين أحمد عيسى. ج٢٦. ص٨٠٩٠-٨٠٩١. وانظر أيضاً: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م). **الملل والنحل**. ج٣. د.م: مؤسسة الحلبي، د.س. ج١. ص٤٣-٤٦.

[٣١٨] صالح بن كيسان: الإمام الحافظ، الثقة، أبو الحارث المدني، توفي ١٤٠هـ/٧٥٧م. أنظر عنه: الذهبي. **سير أعلام**. ج٦. ص١٦٧.

[٣١٩] محمد الحمصي: أبو عبد الله، روى عن الوليد بن مسلم وطائفة كبرى توفي ٢٤٦هـ/٨٦٠م. أنظر عنه: الذهبي. **العبر**. ج١. ص٣٥٢.

[٣٢٠] الوليد بن مسلم: عالم الشام، صنف ٧٠ كتابا في الحديث والفقه والملاحم والسيرة. أنظر عنه: الفسوي. **المعرفة**. ج١. ص٤٦.

[٣٢١] ابن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، الإخباري، النسابة، العلامة، عالما بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها توفي سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م. أنظر عنه: ابن النديم. **الفهرست**. ص١٢٤؛ ياقوت الحموي. **معجم الأدباء**. ج٦. ص٢٧٧٩؛ ابن خلكان. **وفيات الأعيان**. ج٦. ص٨٢- ٨٤.

[٣٢٢] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٥. ص٣٥٧- ٣٥٨.

ورأى آخرون أنه كان ضعيفا لا يقدر على أمور الخلافة، مثل عوانة بن الحكم، وزيد بن واقد، وأبو أسماء السكسكي، ومنهم من أشار إلى أنه تنحّى بسبب مرضه مثل ابن عبد ربه، ومنهم من رأى أنه تنازل عنها لأهلها لأن أهله قد أخذوها غصبا من أهلها (قرابة الرسول "ص")، مثل اليعقوبي والمقدسي.

أما عن فترة حكم معاوية الثاني فنجد اختلافا واضحا بين الرواة والمؤرخين فابن الكلبي وجرير[٣٢٣] (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) ذكرا أن مدة حكمه كانت أربعين يوما[٣٢٤] وأورد جرير رواية أخرى أنها شهران[٣٢٥]، وكانت أكثر الروايات التي أوردها المؤرخون تشير إلى أن معاوية تولى الحكم أربعين يوما فقط[٣٢٦]. ووردت روايات الاختلاف على المدة الزمنية التي قضاها معاوية في الحكم دون وجود سند، فهناك رواية أشارت أنه حكم عشرين يوما[٣٢٧]، وثانية شهراً ونصف[٣٢٨]، وثالثة شهرين[٣٢٩]، ورابعة ثلاثة أشهر[٣٣٠]، وخامسة ثلاثة أشهر وعشرين يوما[٣٣١]، و أخرى أشارت إلى أربعة أشهر[٣٣٢].

---

[٣٢٣] جرير: جرير بن حازم بن زيد الجهضمي من الأزد، كنيته أبو النضر، توفي سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م. أنظر عنه: الدينوري.**المعارف**. ص٥٠٢؛ أبو سعد المروزي. **الأنساب**. ج١٢. ص٥٤.

[٣٢٤] البلاذري. **نساب**. ج٥. ص٣٥٧.

[٣٢٥] **المصدر السابق**. ج٥. ص٣٥٧.

[٣٢٦] **المصدر السابق**. ج٥. ص٣٥٧، ٣٥٦؛ ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٥. ص٢٩؛ اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٢٥٤؛ المسعودي. ج٢. ص٣١١؛ المقدسي. **البدء**. ج٦. ص١٧؛ ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٠؛ ابن الوردي. **تاريخ**. ج١. ص١٦٦؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٠؛ أحمد بن يوسف، القرماني. (ت١٠١٩هـ/١٦١٠م). **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**. بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢. ج٢. ص١٦.

[٣٢٧] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٥. ص٣٥٦؛ المقدسي. **البدء والتاريخ**. ج٦. ص١٧؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٢. ص٢٦٠.

[٣٢٨] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٠.

[٣٢٩] **الإمامة والسياسة**. ص١٦٥؛ المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣١١؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٠.

[٣٣٠] ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٥. ص٢٩؛ البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٥. ص٣٥٦؛ المقدسي. **البدء والتاريخ**. ج٦. ص١٧؛ ابن الوردي. **تاريخ**. ج١. ص١٦٦.

[٣٣١] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٠.

[٣٣٢] اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٢٥٤؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٠.

اتفق المؤرخون جميعهم على رواية عوانة بأن معاوية الثاني قام بخلع نفسه، ولم يقبل بتولية أحد الخلافة بعده، أو حتى لم يشر على أي أحد بعده[٣٣٣].

اشتمل مضمون رواية عوانة حول خطبة معاوية الثاني في الناس على إخبارهم بضعفه عن أمر الخلافة، وأنه أراد لهم رجلا قويا مثل عمر بن الخطاب لكن لم يجده، وأراد أن يضع ستة رجال في الشورى مثل الستة الذين وضعهم عمر بن الخطاب لكن لم يجدهم، لذلك أشار لهم أنهم أولى بأمرهم[٣٣٤]، فترك الاختيار لهم.

لكن اليعقوبي أورد خطبة معاوية الثاني بمضمون مغاير عما ذكره عوانة، بأن أهل معاوية (جده وأبوه)، أخذوا الحكم ممن هو أحق به (قرابة الرسول "ص")، وهم قد استحسنوا خطأهم بقتل عترة الرسول "ص"، وأباح أبوه الحرمة، وحرق الكعبة، ومعاوية الثاني لا يريد تحمل أي خطايا مثل خطايا أهله[٣٣٥]. أما صاحب كتاب **الإمامة والسياسة** لم يذكر ميول معاوية الثاني الدينية تجاه أهل بيت الرسول "ص"، حيث اكتفى فقط بذكر أن معاوية أشار في خطبته إلى أنه عبارة عن لحم ودم، وهما لا يصبران على النار، لذلك خلع نفسه[٣٣٦].

اختلف الرواة والمؤرخون في ذكر سبب وفاة معاوية الثاني، فروى عوانة أنه توفي بسبب الطعن[٣٣٧] (أي الطعن بسكين) أو أنه سُقي سما[٣٣٨]، لكن أبا أسماء السكسكي روى أنه تمارض وأغلق الباب على نفسه إلى أن مات[٣٣٩]. كلمة تمارض تعني أنه أدّعى المرض أي

---

[٣٣٣] ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٥. ص٢٩؛ اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٢٥٤؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٠-٥٣١؛ المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣١١؛ ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٠؛ المقدسي. **البدء**. ج٦. ص١٧؛ ابن الوردي. **تاريخ**. ج١. ص١٦٦؛ ابن كثير.**البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦١؛ القرماني. **أخبار الدول**. ج٢. ص١٥-١٦.

[٣٣٤] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٠-٥٣١؛ ابن الأثير. **الكامل**. ج٣. ص٢٢٦ (الرواية دون سند)؛. إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م). **المختصر في أخبار البشر**. ج٤. ط١. مصر: المطبعة الحسينية المصرية، د. س. ج١. ص١٩٣. (الرواية دون سند)؛ ابن الوردي. **تاريخ**. ج١. ص١٦٦ (الرواية دون سند)؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦١ (الرواية دون سند).

[٣٣٥] اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٢٥٤؛ المقدسي. **البدء**. ج٦. ص١٧.

[٣٣٦] **الإمامة والسياسة**. ص١٦٥.

[٣٣٧] الطعن: لم يتم تحديد معنى الكلمة بأنها تعني القتل بالسكين، أو أنها تعني مرض الطاعون، حيث كان المقدسي الوحيد الذي ذكر كلمة طعن بمعنى الطاعون في كتاب **البدء والتاريخ** في الجزء السادس في الصفحة السابعة عشر. أما باقي الرواة والمؤرخون فلم يحددوا معناها نهائياً، لكن الأرجح أن كلمة طعن تعني القتل بالسكين.

[٣٣٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣١.

[٣٣٩] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٥. ص٣٥٨.

لم يكن مريضاً، من المحتمل أنه كان ضعيفاً كما أشار عوانة، بمعنى عدم مقدرته على أمور الخلافة فقط، وليس بمعنى الضعف الصحي.

وذكر المسعودي روايات مختلفة حول سبب وفاته، حيث ذكر؛ رأى البعض أن معاوية الثاني سقي شربة، والبعض الأخر رأى أنه طُعِن (وباء الطاعون)، ورأى الباقون أنه مات حتف أنفه[٣٤٠]، لكن المقدسي ذكر أنه أغلق الباب على نفسه، وتخلى للعبادة حتى مات بالطاعون[٣٤١]، إذاً اتفق المقدسي مع رواية المسعودي الثانية التي ذكرها في كتابه وهي موت معاوية الثاني نتيجة مرضه بالطاعون.

وذكر صاحب كتاب **الإمامة والسياسة** أن معاوية بعد خطبته لم يلبث إلا أياما حتى طُعِن[٣٤٢]، أي تم قتله بتدبير مسبق. اكتفي ابن عبد ربه بالقول **"كان معاوية مريضا"**[٣٤٣]، دون ذكر ما هو مرضه؟ أو ما سبب مرضه؟ أوكيف توفي؟.

أما المصادر المتأخرة مثل ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) فقد ذكر أنه مات مسموما[٣٤٤]. لكن ابن الوردي (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ذكر أن معاوية دخل منزله وتغيّب فيه حتى مات[٣٤٥] دون ذكر أي سبب لوفاته هل كانت بشكل طبيعي، أم بسبب مرض، أم بسبب عملية قتل مدبرة؟ لذلك ترجح عملية قتله بتدبير مسبق من حاشيته أو أقاربه (قد يكون مروان بن الحكم). أما ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) فقد ذكر كل الروايات التي تتعلق بموته دون سند، فذكر أنه كان مريضا ثم توفي، أو أنه سُقِي أو أنه طعن[٣٤٦] (قُتِل).

يتبين مما سبق أن مسألة تنحي معاوية الثاني عن الحكم كانت باختياره، فلم يكن لأحد الاطراف الطامعة في الحكم التي تظهر لاحقاً مثل ابن الزبير أو أفراد البيت الاموي أنفسهم ومن يهوى هواهم (مروان بن الحكم، وعمرو بن سعيد، روح بن زنباع) علاقة بتنحيه، فالذي تبيّن من الروايات أن معاوية الثاني لم يرغب أصلاً في الخلافة، ودليل ذلك مضمون خطبته، سواء التي رواها عوانة، أو الواردة عند اليعقوبي أو غيرهم، حيث بيّنت عدم رغبته

---

[٣٤٠] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣١١.

[٣٤١] المقدسي. **البدء**. ج٦. ص١٧

[٣٤٢] **الإمامة والسياسة**. ص١٦٦.

[٣٤٣] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٠.

[٣٤٤] ابن الأثير. **الكامل**. ج٣. ص٢٢٦. (بصيغة قيل)

[٣٤٥] ابن الوردي. **تاريخ**. ج١. ص١٦٦.

[٣٤٦] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦١.

أصلاً في الخلافة ولم يشأ تحمل أي مسؤوليات لاحقة على الحكم لذلك تتفق كل الروايات بأنه لم يول أحداً الحكم وترك الأمر شورى بين المسلمين.

إنّ مسألة موت معاوية الثاني تكاد تكون غامضة، فالرواة الذين رووا أنه طعن (قتل بالسكين) أي تم قتله على يد حاشيته (الأمويون) أو إسقائه شربةً مسمومةً، هم الأقرب للصحة، لأنه لم يختر منهم خليفة ولم يختر لهم، فهو قد أضاع الحكم منهم، لكن من روى أنه طعن (أي أنه مرض بالطاعون) فهذا ليس منطقياً، فهل يعقل أن يصيبه الطاعون دون أفراد أسرته أوحاشيته أوأتباعه؟ فالأرجح إذاً أنه قتل بطريقة مدّبرة، لأنه لم يكن ضعيفاً ولم يكن مريضاً، حيث كان بعمر الشباب[٣٤٧]، ولو كان مريضا لما بايع يزيد له، ولكان يزيد بايع لابنه خالد بدلاً من معاوية، من المحتمل أنه تم قتل معاوية الثاني طعناً بالسكاكين أو سقيه شراباً مسمماً فمات مسموما، لأن كلا الطريقتين (الطعن بالسكين، أو سمِّه بواسطة الشراب) تؤديان إلى الموت السريع .

- **البيعة لابن الزبير:**

وردت رواية واحدة عن عوانة حول أمر البيعة لابن الزبير عند البلاذري والطبري بدأت رواية عوانة عند البلاذري بموت يزيد وخروج عبيد الله بن زياد من البصرة إلى دمشق، وإظهار الضحاك بن قيس عاملا لابن الزبير، وشملت ثورة زفر بن الحارث الكلابي في قنسّرين ليبايع لابن الزبير، ومبايعة النعمان بن بشير في حمص لابن الزبير، وقيام ناتل بن قيس في فلسطين بطرد روح بن زنباع من فلسطين، ثم حكمها باسم ابن الزبير[٣٤٨].

وقد عرضت رواية عوانة عند الطبري نفس ما سبق لكن بتفصيل أكثر؛ فمثلاً عندما نقل الطبري رواية عوانة في مسألة ثورة ناتل بن قيس في فلسطين ضد روح بن زنباع؛ نجده فصّل فيها، أما البلاذري فذكرها بشكل موجز[٣٤٩].

كذلك الأمر عندما أورد البلاذري رواية عوانة حول اختلاف الناس في أمر البيعة، اختصرها بجملة **"كان الناس فريقين حساني وزبيري"** ثم أورد بيت شعر

---

[٣٤٧] اختلف الرواة والمؤرخون في تحديد عمره فقيل ١٩ سنة، وقيل ٢٠ سنة، وقيل ٢٣ سنة، أنظر ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٠

[٣٤٨] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٦٣-٢٦٤.

[٣٤٩] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣١.

وما الناس إلا بحدلي الهوى.... وإلا زبيري عصا فتزبرا[٣٥٠].

أما الطبري فقد أورد مسألة اختلاف الناس في أمر البيعة بتفصيل أكثر، حيث عرض كيف كان الناس فريقين، وكيف كانت ميول كل فريق، وإلى من يدعو؟ ومن يهوى؟[٣٥١] دون ذكر أبيات شعرية كما فعل البلاذري، الذي أورد الرواية مع أبيات شعرية.

روى الليث بن سعد في أمر بيعة ابن الزبير، حيث بدأ روايته بإظهار الضحاك البيعة لابن الزبير في دمشق، وبسبب البيعة لابن الزبير انتقل بنو أمية ومن يواليهم إلى الأردن وهناك تشاوروا في أمر البيعة[٣٥٢]. وردت رواية الليث عند ابن عساكر بتفصيل أكثر من عند الذهبي لكنها تحتوي المضمون نفسه فمثلا أورد ابن عساكر رواية الليث " **أظهر الضحاك بيعة عبد الله بن الزبير ودعا له، فلما فعل الضحاك ما فعل سار عامة بني أمية ومن تبعهم من حشم معاوية ويزيد ومن كان هواه في بني أمية حتى لحقوا بالأردن وسار مروان وبنو بحدل إلى الضحاك**"[٣٥٣] في حين اختصر الذهبي رواية الليث " **أظهر الضحاك بيعة ابن الزبير بدمشق ودعا له، فسار عامة بني أمية وحشمهم فلحقوا بالأردن وسار مروان وبنو بحدل إلى الضحاك**"[٣٥٤].

إنّ اختصار الرواية بين المؤرخين بعدم ذكر أسماء الشخصيات كاملة، أو استخدام ضمائر تعود على كلمات سابقة لعدم التكرار، لايؤثر في مضمون الرواية وإنما يحولها إلى صغيرة الحجم، وهذا لايضعف أو ينقص من الرواية.

وأورد الواقدي أربع روايات[٣٥٥]؛ بداية روى الواقدي رواية مصدره فيها أبو الزناد[٣٥٦] (ت١٣١هـ/٧٤٨م) تحتوي على سؤال زفر بن عقيل الفهري لعبد الرحمن بن الضحاك؛ عندما تولى إمارة المدينة اذا كان الضحاك قد بايع لنفسه حقا؟ وقال زفر في سؤاله "**هكذا تقول قريش**"، أما بنو الزبير فيقولون "**خرج في طاعة ابن الزبير**"، فقام ابن الضحاك بتكذيب تلك المقولات، ووضّح أن قريشاً دعت والده فدخل كارها، ثم قتل يوم المرج[٣٥٧].

---

[٣٥٠] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٦٤.

[٣٥١] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣١.

[٣٥٢] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص٢٩١؛ الذهبي. **سير أعلام**. ج٣. ص٢٤٣.

[٣٥٣] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص٢٩١.

[٣٥٤] الذهبي. **سير أعلام**. ج٣. ص٢٤٣.

[٣٥٥] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٧، ٢٠٧- ٢٠٨، ٢٠٩؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٠.

[٣٥٦] أبو الزناد: عبد الله بن ذكوان، الفقيه المدني، مولى قريش، كان أحد أئمة العلم، توفي سنة ١٣١ه/٧٤٨م. أنظر عنه: الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج١٧. ص٨٦.

[٣٥٧] ابن سعد. **الجزء المتمم**.ج٢. ص٢٠٧- ٢٠٨.

عند التمحيص في روايات الواقدي والتساؤل هل بايع الضحاك فعليا لنفسه أم لابن الزبير؟ نجد الرواية الثانية للواقدي نفسه تبيّن أن الضحاك بايع من معه لابن الزبير، عندما علم أن مروان قد بايع لنفسه على الخلافة[٣٥٨]، ونجد دليلاً أخرا يكمن في الرواية الثالثة، حيث بايع الضحاك لابن الزبير وليس لنفسه لأنه عندما قتل يوم المرج نعاه ابن الزبير، وذكر طاعته وحسن رأيه[٣٥٩].

تأتي الرواية الرابعة للتأكيد على الروايتين السابقتين؛ فالضحاك بايع فعليا لابن الزبير وتم له أمر البيعة، وذلك لأن ابن الزبير قام بتولية عبيدة بن الزبير المدينة، وعبد الرحمن بن جحدم الفهري مصر، وغيرها من أعمال الخلفاء كما ورد في رواية الواقدي عند الطبري[٣٦٠]. لكن الضحاك لم يول أحداً، وبالتالي كان الضحاك في طاعة ابن الزبير.

جاءت رواية المدائني حول أمر بيعة ابن الزبير أكثر وضوحا من الروايات السابقة، بيّن المدائني أنه عند موت معاوية الثاني لم يبق أحد ينازع ابن الزبير على الخلافة، وبذلك قام بتولية الضحاك بن قيس دمشق، وأشار إلى أن الضحاك كان مطيعا لابن الزبير[٣٦١]، وهذا يعني أن رواية الواقدي حول بيعة الضحاك لنفسه ضعيفة جدا.

وذكر المدائني قيام ابن الزبير بتولية النعمان على حمص وناتل على فلسطين، وبذلك استقامت الشام كلها له إلا الأردن. وأشار المدائني في روايته أن ذلك **"هو الثبت"**[٣٦٢] أي ما رواه المدائني هو الصحيح، يلاحظ أن المدائني هو الوحيد الذي علق على روايته في أمر ابن الزبير.

وردت رواية المدائني عند ابن عبد ربه بفروقات عديدة؛ حيث نقل ابن عبد ربه عن المدائني أن الضحاك دعا لابن الزبير في دمشق سرا بسبب وجود بني كلب فيها[٣٦٣]، أما رواية المدائني عند البلاذري فنجد فيها أن الضحاك عندما تولى دمشق قام بضبطها لابن الزبير، وأخذ بيعة أهلها وفرّق عماله فيها[٣٦٤]. لقد جاءت رواية المدائني عند البلاذري

---

[٣٥٨] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٩.

[٣٥٩] **المصدر السابق**. ج٢. ص٢٠٧.

[٣٦٠] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٠.

[٣٦١] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٥٨- ٢٥٩.

[٣٦٢] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٥٩.

[٣٦٣] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٣- ١٤٤.

[٣٦٤] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٥٩.

مفصّلة أكثر في حين ذكر ابن عبد ربه رواية المدائني التي كانت شاملة لأمر بيعة ابن الزبير ومروان والوقعة في ثلاث صفحات، لذلك كان الحديث بشكل مختصر، في حين كانت عند البلاذري بتفصيل أكثر.

أما عن زمن البيعة لابن الزبير؛ فقد ورد عند خليفة نقلاً عن ابن نمير[٣٦٥] (ت١٩٩هـ/٨١٤م)، بويع ابن الزبير سنة ٦٤هـ/٦٨٤م، ثم ذكر خليفة تاريخاً مفصلا؛ بايع ابن الزبير لنفسه في ٧- رجب- ٦٤هـ/٢٩- ٢-٦٨٤م، وأورد خليفة تاريخاً آخر ٩- رجب- ٦٤هـ/٢- ٣-٦٨٤م (فرق يومين)، ثم ذكر خليفة في تاريخه عنوانا **"ابن الزبير يأخذ البيعة لنفسه"**، ووضّح خليفة أن ابن الزبير لم يطالب بالخلافة إلا بعد موت يزيد بن معاوية[٣٦٦]، لم يذكر خليفة أي سند حول رواياته، وربما يكون خليفة قد اعتمد على الليث في معلوماته لأنه ذكر السند في بداية أحداث سنة ٦٤هـ/٦٨٤م وهو الليث بن سعد.

كان خليفة الوحيد الذي أشار إلى دعوة ابن الزبير أن تكون الخلافة شورى بين الأمة، ثم أورد خليفة كل الأعمال التي تخص أمر الخلافة، والتي قام بها ابن الزبير وكأنه أصبح خليفة المسلمين، (وضع من يصّلي بالناس في الكوفة، وعيّن جابي الخراج، وعيّن من يصّلي في الناس)[٣٦٧].

أما البلاذري فقد أورد روايات متعددة حول أمر ابن الزبير، وكانت الروايات نقلاً عن عوانة بن الحكم، والمدائني، وأيضا بصيغة يقال، على العكس من الطبري الذي اكتفى بذكر رواية واحدة حول الأمر نفسه وكانت عن الواقدي.

أما الرواية التي أوردها البلاذري بصيغة يقال (هذه الصيغة تحمل نوعا من التضّعيف للرواية)؛ إن بعض أهل الأردن مالوا إلى ناتل (جماعة ابن الزبير) لأنه أولى أهل زمانه، فهو ابن حواري رسول الله "ص"، والطالب بدم الخليفة المظلوم عثمان، ورجل له شجاعة وفضل[٣٦٨]، لكنه لم يورد زمن البيعة أو يحددها بتاريخ معين.

---

[٣٦٥] ابن نمير: وجدت عنه؛ إما أن يكون ابن نمير الكوفي ت١٩٩هـ/٨١٥م، أو يكون ابن نمير الواسطي ت ١٣٤هـ/٧٥٢م.

[٣٦٦] خليفة. **تاريخ خليفة**. ص٢٥٤.

[٣٦٧] **المصدر السابق**. ص٢٥٨.

[٣٦٨] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٥٩.

بيّن اليعقوبي أنّ عبد الله بن الزبير تغّلب على مكة وسمي بأمير المؤمنين، ومالت إليه أكثر النواحي إلاّ الأردن[٣٦٩]، وأورد ذلك بشكل مختصر. أما ابن أعثم فقد ذكر رواية بيّن فيها أنّ أهل الشام في اختلاف شديد، فأشار أنّ قوما أرادوا ابن الزبير، والبعض أرادوا خالد ابن يزيد، وأخرون مالوا للضحاك، والبقية أرادوا مروان بن الحكم[٣٧٠]، ولم يوضح ابن أعثم أمر ابن الزبير بشكل وافٍ، بل قام بعرضه بشكل سريع جداً وعام.

أما المسعودي فقد أشار أنه استوثق الأمر لابن الزبير، وتم أخذ البيعة له في الشام، وتمت له الخطبة على سائر منابر الإسلام الإ منبر طبريا من بلاد الأردن[٣٧١]. إذاً ذكر المسعودي أمر ابن الزبير بشكل سريع حيث أورد أن كل المناطق دانت له إلا منطقة طبريا لأنها معقل الأمويين، في حين أورد الأخرون بأنه قد تمت له البيعة فقط. ووجدنا أيضاً أنّ المؤرخين لم يذكروا زمن بيعة ابن الزبير إلا خليفة بن خياط.

---

[٣٦٩] اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٢٥٥.

[٣٧٠] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٥. ص١٧٠.

[٣٧١] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣١٩.

- **البيعة لمروان بن الحكم:**

جاءت أقدم رواية حول أمر البيعة لمروان بن الحكم على لسان أبي الحويرث[٣٧٢] (ت١٣٠هـ/٧٤٨م)، بيّنت قيام أهل الأردن بالإشارة على مروان أن يتقدم ليبايعوه لأنه شيخ كبير، في حين ابن يزيد غلام صغير، أما ابن الزبير فهو كهل، لذلك لا يقارع ابن الزبير إلا مروان[٣٧٣]، بيّنت الرواية أن أهل الأردن أشاروا على مروان لكي يبايع لنفسه، وهذا يعني أن مروان لم يظهر رغبة في الخلافة. وروى الكلبي (ت١٤٦هـ/٧٦٣م) رواية قصيرة؛ قام حسان بن مالك بتسلّم أمور الخلافة مدة أربعين يوماً، ثم سلّمها لمروان مع بيت شعر

فإلا يكن منا الخليفة نفسه... فما نالها إلا ونحن شهود[٣٧٤].

كانت روايتا أبي الحويرث والكلبي قصيرتين ولا تحتويان على معلومات مفصّلة، في حين تأتي روايات عوانة (ت١٥٨هـ/٧٥٥م) حول الأمر نفسه بشكل أطول وأشمل ومعلومات أكثر، وعدد رواياته ثلاث (أثنتان طويلتان، والثالثة قصيرة).

وردت الرواية الأولى عند البلاذري[٣٧٥]، وتكررت عند الطبري، اشتملت رواية عوانة عند البلاذري على اختلاف أمر البيعة بين الأمويين أنفسهم؛ روى عوانة خطبة لحسّان بن مالك في الأردن، حيث ابتدأ حسان خطبته بسؤال عن مكان يزيد بن معاوية وقتلى أهل الحرّة في الآخرة؟ فأجابه الأمويون أنهم في الجنة. أما عبد الله بن الزبير وأنصاره فهم منافقون في النار، عندها أشار حسّان أن أنصار يزيد على حق، وأنصار ابن الزبير على باطل، لذلك بايع الناس لحسان وقاتلوا معه كل من خالفه بشرط أن لا يبايع حسّان خالداً وعبد الله ابني يزيد لأن سنهما صغيراً[٣٧٦].

نجد الرواية نفسها عن عوانة قد وردت عند الطبري[٣٧٧]، لكن باختلاف بعض الكلمات وإضافة كلمات أخرى، فمثلا ذكر الطبري عن عوانة **"ما شهادتكم على ابن الزبير؟"** في حين كانت عند البلاذري **"ما تقولون في عبد الله بن الزبير؟"**، أورد الطبري إجابة الناس؛

---

[٣٧٢] أبو الحويرث: عبد الرَّحْمَن بن معاوية، أبو الحويرث، الأنْصاريّ، المدني، حليف بني نوفل بن عبد مناف، توفي سنة ١٣٠هـ/٧٤٨م. أنظر عنه: المزي. **تهذيب الكمال**. ج١٧. ص٤١٤-٤١٧.

[٣٧٣] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٤.

[٣٧٤] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٦٨.

[٣٧٥] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٤.

[٣٧٦] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٦٤.

[٣٧٧] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣١.

"نشهد أن ابن الزبير منافق" أما البلاذري فأورد ذلك في صيغة مختصرة أكثر" **قالوا عبد الله منافق"**، نلاحظ ان البلاذري أورد رواية عوانة في هذا الجانب بشكل مختصر في الكلمات، أما الطبري فقد أضاف كلمات جديدة، كلتا الروايتين لم يتغير مضمونهما وقد حملتا المعنى نفسه.

انتقل عوانة في روايته للحديث عن الطرف المعادي للأمويين وهم الزبيريون؛ جاءت رواية عوانة عند البلاذري بالإشارة إلى أن الضحاك بايع لابن الزبير سراً خوفاً من بني كلب[٣٧٨]، وقد ورد ذلك أيضا عند الطبري لكن بشكل أكثر طولاً، فأورد أن الضحاك في دمشق هواه في ابن الزبير، وكان يمنعه من إظهار ذلك أن بني أمية كانوا بحضرته، وكان يعمل ذلك سرا[٣٧٩].

ذكرت رواية عوانة عند البلاذري عن معرفة ابن بحدل بأمر الضحاك، فكتب له كتابا وأرسله مع رجل اسمه ناعصة من أولاد تغلب بن وبرة إخوة كلب، واشتمل كتاب حسّان للضحاك على تعظيم بني أمية، وتذكير الضحاك بإحسانهم إليه، واشتمل أيضا على شتم ابن الزبير، وحين وصول ناعصة إلى الضحاك، أعطاه نسخة ليقرأها أمام الناس لكنه لم يفعل، مما أدى إلى قيام ناعصة بقراءتها أمام الجميع، فقام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، والوليد بن أبي النمس، والأسود بن المعد بن شراحيل الغساني، وسفيان بن الأبرد الكلبي بتكذيب ابن الزبير وشتمه وتصديق حسّان، ثم قام بعض المناصرين لابن الزبير بشتم حسان والثناء على ابن الزبير، لذلك اختلف الناس وتضاربوا بنعالهم، فقام الضحاك بحبس الوليد ويزيد، وقام خالد بن يزيد بتهدئة الناس، ثم تم إخراج مَن كان قد حُبس، وسمي هذا اليوم بيوم جيرون وهو مكان في دمشق عند المسجد الأموي[٣٨٠].

وردت الرواية السابقة عند الطبري لكن باختلاف اسم الشخص الذي حمل الكتاب للضحاك، عند الطبري اسمه ناغضة، ونجد رواية عوانة عند الطبري أن ناغضة أعطى الكتاب إلى الضحاك وفي يوم الجمعة صعد الضحاك على المنبر وقام إليه ناغضة، وطلب منه قراءة كتاب حسّان أمام الناس، فأمره الضحاك بالجلوس فجلس، ثم قام وكرر طلبه ثلاث مرات، عندها قام ناغضة وقرأ الكتاب، وتضارب الناس وأمر الضحاك بسجن الأشخاص

---

[٣٧٨] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٤.

[٣٧٩] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٢.

[٣٨٠] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٦٤- ٢٦٥.

الذين كذبوا ابن الزبير، فهاجم بنو كلب عمرو بن يزيد الحكمي الذي كذّب الأمويين وضربوه وحرقوه بالنار ومزّقوا ثيابه، ثم قام خالد بن يزيد بتهدئة الناس، بعدها نزل الضحاك عن المنبر وصلى بالناس الجمعة، وسمي ذلك اليوم بيوم جيرون الأول[٣٨١].

لقد ذكر الطبري تفاصيل دقيقة تتعلق بيوم جيرون وسمّاه يوم جيرون الأول، فهو قد حدد يوم الحادثة بيوم الجمعة، وتحديدا أثناء خطبة الجمعة، ثم ذكر بالتفصيل ما قام به أنصار الأمويين تجاه أنصار ابن الزبير، منهم عمرو بن يزيد الحكمي، في حين لم يذكر البلاذري تلك القصة واكتفى بذكر اسم ذلك الشخص الذي ناصر ابن الزبير وهو أبو رجاء عمر بن زيد الحكمي، وذكر البلاذري أن أبا رجاء شتم حسّان، وأثنى على ابن الزبير فوثبت عليه كلب وسمّى ذلك اليوم بيوم جيرون فقط دون ذكر أول أو ثاني مثل الطبري.

إنّ المتتبع لروايات عوانة عند البلاذري يلحظها روايات ذات مضمون شامل لكن بأقل وصف، ربما يعود ذلك إلى منهج البلاذري الذي قام على ذكر روايات متعددة حول الحدث نفسه لإبراز وجهات النظر المختلفة، لذلك كان يختصر الروايات بأقل التعابير الممكنة. على العكس من الطبري الذي كان في الغالب يذكر رواية واحدة حول الموضوع نفسه، لكنه يقوم بتفصيلها وذكر أدق أمورها.

أكمل عوانة روايته عند البلاذري بجلوس الضحاك بعد فترة في مسجد دمشق، حيث قام بشتم يزيد بن معاوية، فقام إليه شاب من كلب وضربه بعصا، والناس جالسون في المسجد، مما أدى إلى اقتتالهم فكانت قيس تدعو إلى ابن الزبير ونصرة الضحاك، وكلب تدعو إلى بني أمية وإلى خالد بن يزيد، ثم دخل الضحاك دار الإمارة، ولم يخرج إلا لصلاة الفجر وكتب إلى بني أمية واعتذر لهم، واتفقوا على التلاقي في الجابية (جزء من أرض الجولان بين دمشق والأردن)[٣٨٢]، للاتفاق على رجل لتتم مبايعته، لكن ثور بن معن أقنع الضحاك بإظهار البيعة لابن الزبير[٣٨٣]. نلاحظ أن البلاذري أورد رواية عوانة في هذا الجزء بتفصيل دقيق.

في حين قام الطبري باختصار رواية عوانة في هذا الجزء؛ فأورد أن الضحاك قام بشتم يزيد فثار الناس وتضاربوا، ثم دخل الضحاك دار الإمارة ودخل عليه الأمويون،

---

[٣٨١] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٢- ٥٣٣.

[٣٨٢] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣٢٠.

[٣٨٣] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٦٥- ٢٦٦.

فاعتذر لهم وأثنى عليهم، ثم اتفقوا على المسير إلى الجابية، لكن ثور بن معن أقنع الضحاك بعدم المبايعة لهم[٣٨٤]. وكان ذلك الجزء مختصراً جداً عند الطبري، في حين أورده البلاذري بشيء من التفصيل.

كانت رواية عوانة بن الحكم السابقة طويلة وشاملة للاختلافات التي حدثت بعد وفاة معاوية الثاني؛ حيث تضّمنت اختلاف أمر البيعة بين الأمويين أنفسهم، ودعوة الضحاك لابن الزبير سراً، وتضارب الناس وكانوا فرقتين، ثم اتفاق كلا الطرفين على المسير نحو الجابية، وإعلان الضحاك بيعة ابن الزبير علانية بتشجيع من ثور بن معن.

بينما نجد الطبري ذكر تفاصيل دقيقة أثناء عرضه لرواية عوانة، ونجد البلاذري أورد الرواية بأقل الكلمات الموجزة مع إيصال فكرة واضحة متكاملة، ونجد أيضاً أن البلاذري والطبري قدما المضمون نفسه مع اختلافات طفيفة، ولم نجدهما علقا على اختلاف أمر البيعة في رواية عوانة.

جاءت الرواية الثانية لعوانة في كتاب الطبري فقط، حيث عرض عوانة مسير بني أمية نحو الجابية، وقيام حسان بن مالك بالصلاة فيهم مدة أربعين يوما، ثم تشاور بنو أمية في أمر الخلافة بينهم، لأن أهواءهم كانت مختلفة، فمالك بن هبيرة السكوني أراد الخلافة في عائلة يزيد، والحصين بن نمير أرادها لمروان بن الحكم، ثم تشاور الحصين ومالك واتفقا على مبايعة مروان، وقام روح بن زنباع وخطب في الناس، فشتم ابن الزبير ووصفه بالمنافق، أما مروان فهو الأجدر، وبالتالي بايع الناس لمروان ثم لخالد بن يزيد، ثم لعمرو بن سعيد، بحيث تكون إمارة حمص لخالد، وإمارة دمشق لعمرو[٣٨٥].

نجد أن عوانة اتفق مع الكلبي في المدة الزمنية التي صلّى فيها حسّان في الناس، وعرض الطبري رواية عوانة المتمثلة في الاختلاف بين الأمويين في مَن يولونه أمر الخلافة، ثم اتفقوا على مروان بن الحكم، لكن الطبري لم يقّدم أي تعليق على رواية عوانة.

واحتوت رواية عوانة السابقة على رؤية الحصين بن نمير في منامه قنديلا معلقا في السماء، وأن مَن يمد يده ويأخذه سينال الخلافة، ولم يتناول ذلك القنديل إلا مروان وبالتالي هو الأحق بالخلافة[٣٨٦]. وورد نفس مضمون رواية (الرؤية) عوانة عند البلاذري؛ وفيها سأل

---

[٣٨٤] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٣- ٥٣٤.

[٣٨٥] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٥- ٥٣٧.

[٣٨٦] **المصدر السابق**. ج٥. ص٥٣٦.

عبد الله بن صفوان الجمحي أبا العباس الأعمى عن مروان ويوم المرج، فأجابه أبو العباس بأبيات شعرية للحصين بن الحمام المرّي، ثم ذكر قولاً للحصين بن الحمام، أن ابن الزبير لن يحصل على الملك إلا إذا شاء الله، لكن أكبر الظن أن أبا عبد الملك وبنيه سيملكون بسبب ضم عثمان لمروان إلى صدره[٣٨٧]، كأن الرواية تظهر ضم عثمان بن عفان لمروان وبنيه من بعده إلى حاضنة الخلافة.

تثبت الروايتان السابقتان ميول عوانة الأموية في موضوع الدراسة، لأنه قدّم وجهة النظر الأموية في الحكم الأموي[٣٨٨]، حيث نجد تأكيد فكرة الجبر في تفسير الحوادث ينعكس في روايات عوانة[٣٨٩]. فهو لم يذكر رواية واحدة بل روايتان حول المضمون نفسه وذلك يعني أنه يؤيدها، في حين نجده عند لجوء مروان بن الحكم ومعاونوه للخدع ضد الضحاك لم يذكر أي منها نهائيا، الذي يؤكد أنه أموي الهوى في هذه الوقعة .

وقد وردت الرواية الثالثة لعوانة عند ابن عساكر، وكانت مختصرة جداً بينت مسير مروان إلى حسّان في الجابية، فقدّر حسان مجيء مروان إليه، لذلك بايع له بالخلافة، وقام أهل الأردن بالمبايعة أيضاً لمروان، لكن بشرط أن يبايع مروان لخالد بن يزيد ويمنحه إمارة حمص، ويمنح عمرو بن سعيد إمارة دمشق[٣٩٠]، وهذا ما نجده أيضا عند الطبري بشأن منح خالد وعمرو تلك الإمارتين. تكررت الرواية التي وردت عند ابن عساكر عند ابن منظور الانصاري أيضا[٣٩١] (ت٧١١هـ/١٣١١م) وفي الغالب أنه قد نقلها عن ابن عساكر بشكلها الحرفي.

وروى أبو مخنف روايتين حول اختلاف أمر البيعة، وردت الأولى عند البلاذري فقط واحتوت الرواية مجيء عبيد الله بن زياد وعبد الرحمن بن عبد الله الثقفي إلى مروان والإشارة عليه بجمع موالي بني أمية ليسلحوهم ويدعموهم بالمال، وعندما اجتمع قادة أهل الشام لاختيار خليفة قاموا بالاتفاق على مروان لأنه شيخ قريش، وسيد بني أمية وعنده

---

[٣٨٧] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٤- ٢٧٥.

[٣٨٨] الدوري. **بحث**. ص١٢٢.

[٣٨٩] الدروري. **بحث**. ص٣٦

[٣٩٠] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٧. ص٢٥٧.

[٣٩١] ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ**. ج٢٤. ص١٨٣.

تجارب بالحرب، لذلك بايعوه[٣٩٢]. يتبين من الرواية أن مروان لم يكن لديه تفكير جدي أصلاً في الحكم، لكن عبيد الله بن زياد وعبد الرحمن شجّعاه على ذلك بإمدادتهم المالية والعسكرية.

أما الرواية الثانية فوردت عند البلاذري والطبري. لقد نقل البلاذري الرواية عن أبي مخنف بشكل مباشر بصيغة **"من رواية أبي مخنف أيضا"**، احتوت الرواية على رحيل عبيد الله ابن زياد من البصرة إلى الشام، ورأى ابن زياد أنّ الضحاك صار أميراً على الشام، أما بنو أمية فقد تمّ نفيهم إلى تدمر، وقد عزم مروان على مبايعة ابن الزبير وأخذ الأمان منه لبني أمية، حينها تدخل ابن زياد وأقنع مروان بعدم المسير إلى ابن الزبير لمبايعته؛ لأن مروان أولى بالمبايعة فهو شيخ قريش، وقام عمرو بن سعيد بتصديق ابن زياد، وأشار عمرو على مروان بالزواج من أم خالد ليجمع البيت الأموي تحت راية واحدة، فتزوج مروان من أم خالد ووعدها ان يمنح ولدها عهده، ثم بايع بنو أمية ومواليهم وأتباعهم وأهل تدمر مروان[٣٩٣].

نجد مضمون الرواية نفسها عند الطبري، لكن عند النظر إلى سند رواية أبي مخنف نجده قد نقل روايته عن رجل من بني عبد ود من أهل الشام، ووضع الطبري اسم الرجل بين قوسين (الشرقي)[٣٩٤]، هذا الرجل هو أحد مصادر أبي مخنف الذي اعتمد عليه في رواياته، حيث روى أبو مخنف عن الشرقي روايته بصيغة يقال في أمر مروان بن الحكم[٣٩٥].

اتفق الطبري مع البلاذري في مضمون ومحتوى الرواية بكل تفاصيلها من مجيء عبيد الله بن زياد إلى الشام، ونفي بني أمية إلى تدمر، ومسير مروان إلى ابن الزبير لمبايعته، وإقناع ابن زياد لمروان بعدم المبايعة، وتصديق كلام عمرو لابن زياد وإشارته على مروان بالزواج من أم خالد لجمع البيت الأموي تحت راية واحدة، ثم بيعة الأمويين ومواليهم وأتباعهم لمروان.

كان الاتفاق بين البلاذري والطبري في مضمون الرواية، في حين جاء الاختلاف بينهما في سند الرواية؛ نجد البلاذري قد نقلها مباشرة عن أبي مخنف، أما الطبري فنقلها عن رجل من بني عبد ود اسمه الشرقي، ويعتبر أحد مصادر أبي مخنف.

---

[٣٩٢] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٢.

[٣٩٣] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٥- ٢٧٦.

[٣٩٤] الشرقي: الشرقي بن القطامي (الكوفي)، كان عالماً بالنسب وافر الأدب، والشرقي لقب غلب عليه، أما اسمه الوليد بن حصين، توفي سنة ١٥٥هـ/٧٧٢م. أنظر عنه: الخطيب البغدادي. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج٩. ص٢٧٨- ٢٨٠.

[٣٩٥] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٤٠- ٥٤١.

وردت رواية واحدة لجويرية بن أسماء[٣٩٦] (ت١٧٣هـ/٧٨٩م) عند البلاذري، كان مصدر جويرية أهل المدينة حيث قال **"سمعت المدنيين تحدثوا قالوا"** عندما تم الأمر لابن الزبير في كل مكان إلا طبرية مدينة الأردن، ذهب عمرو بن سعيد إلى مروان وأشار عليه أن يتولى الخلافة، فأجابه مروان ليس له طاقة بالضحاك، فأشار عليه عمرو بالزواج من أم خالد بن يزيد، فيكون كل موالي معاوية وأتباعهم معه[٣٩٧]، واتفق جويرية مع أبي مخنف زواج مروان من أم خالد بن يزيد.

بيّنت رواية جويرية أنه عندما قويت شوكة الضحاك أراد إجبار مروان وأتباعه على البيعة لابن الزبير، لكن مروان طلب من الضحاك الخروج إلى المرج، لكي يشترط عليه بعض الشروط أمام الناس ثم يبايع لابن الزبير، وكان مروان وعمرو قد اتفقا أن يركب عمرو على فرس خبيث الخلق لايمشي إلا ويضرب كل دابة، ففعل ذلك وسار على فرسه بين الضحاك ومروان، ثم أمره مروان بالعودة لاستبدال الفرس، وبذلك عاد إلى دمشق وأغلق أبوابها، وسار الطرفان نحو المرج[٣٩٨].

إنّ رواية جويرية تبين حصول مروان وأتباعه على الخلافة بالحيلة، لأنهم لا يستطيعون مواجهة الضحاك وأتباعه بسبب قوتهم، وسيظهر ذلك في محاولة إفساد عبيد الله ابن زياد أمر الضحاك، وسيظهر في الوقعة أيضاً.

روى الواقدي ثلاث روايات تخص أمر البيعة لمروان، كانت الأولى قصيرة بينت أن كلا الطرفين قد بايع لقائده[٣٩٩] (الأمويون لمروان، والضحاك بجماعتة لابن الزبير).

أما الرواية الثانية فقد وردت عند البلاذري؛ ذكرت أن الواقدي أشار في بعض رواياته (أي أن الرواية كانت جزءاً من الروايات المختلفة التي أوردها البلاذري للواقدي) إلى قيام ابن زياد ومروان بالاتفاق، بأن يذهب ابن زياد إلى الضحاك ويقنعه بأنه سيبايع لابن الزبير (خطة)، وفعلاً ذهب إليه وبايعه فسّر الضحاك بذلك، ثم ظل ابن زياد يلاطف الضحاك إلى أن أمنه الضحاك، بعد ذلك أشار ابن زياد على الضحاك بأخذ البيعة لنفسه بدلاً من ابن الزبير لأنه أولى، فدعا الضحاك لنفسه فاختلف عليه جنده ثم عاد إلى الدعوة لابن

---

[٣٩٦] جويرية بن أسماء: ابن عبيد، البصري، المحدث، الثقة، توفي ١٧٣هـ/٧٨٩م. أنظر عنه: الذهبي. **سير أعلام**. ج٧. ص٢١.

[٣٩٧] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٩٥- ٢٩٦.

[٣٩٨] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٩٥- ٢٩٦.

[٣٩٩] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٩؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص٢٩٦.

الزبير، ثم توجّه مروان إلى المرج، فأغلق الضحاك أبواب دمشق على نفسه، لكن ابن زياد أشار عليه بقتال مروان وأنه سيقاتل معه ضد مروان[٤٠٠].

إن مسألة إقناع ابن زياد للضحاك بخلع ابن الزبير وأخذ البيعة لنفسه ضعيفة جدا، وذلك لان القضية لا تكون بهذه السهولة والسرعة، أما مسألة اتفاق ابن زياد ومروان على خدعة الضحاك فهي واضحة من البداية، لأن كل الخطوات التي قام بها ابن زياد ومروان، وعمرو بن سعيد، وروح بن زنباع اعتمدت على الحيل والخدع لكي ينتصروا على الضحاك وأتباعه.

كانت الرواية الثالثة طويلة وتكررت مرتين عند الطبري[٤٠١]، ومرة عند ابن كثير[٤٠٢]. كان رأي مروان عند الواقدي الذهاب لبيعة ابن الزبير، لكن عبيد الله بن زياد وبني أمية أقنعوه بعدم مبايعة ابن الزبير، ثم بايع بنو أمية ومواليهم وأهل اليمن مروان[٤٠٣]. اتفق الواقدي مع رواية أبي مخنف الثانية بأن مروان أراد بيعة ابن الزبير، لكن ابن زياد أقنعه بأخذ البيعة لنفسه.

أما ابن كثير فأورد رواية الواقدي بتفصيل دقيق؛ حيث ذكر عندما تمت بيعة ابن الزبير أراد مروان مبايعته، فسار حتى وصل أذرعات، فلقيه ابن زياد قادما من العراق فأثناه عن ذلك، وذكر ابن كثير في رواية الواقدي أسماء لشخصيات مختلفة مثل عمرو بن سعيد بن العاص، وحصين بن نمير وابن زياد، وأنهم لا يريدون مبايعة خالد بن يزيد لأنه صغير السن، وبالتالي بايعوا مروان[٤٠٤].

كانت رواية الواقدي عند ابن كثير أكثر وضوحا وترتيبا من الطبري. حيث احتوت رواية الواقدي عند ابن كثير تفصيلات دقيقة (أسماء المواقع، والشخصيات، وأمر البيعة)، في حين كانت رواية الواقدي عند الطبري مقسومة إلى روايتين؛ الأولى لا تشمل أسماء المواقع أو فترة زمنية أوحتى أسماء شخصيات غير ابن زياد، وذكر في الرواية الثانية عدم تفكير مروان في الخلافة حتى أقنعه بها ابن زياد.

---

[٤٠٠] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٨٠- ٢٨١.

[٤٠١] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٠، ٥٣٤.

[٤٠٢] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٥.

[٤٠٣] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص ٥٣٠، ٥٣٤.

[٤٠٤] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٥

كما وردت روايتان للمدائني؛ الأولى عند ابن عبد ربه؛ وهي رواية طويلة وشاملة للأحداث منذ وفاة معاوية الثاني، واختلاف الأمر في البيعة لابن الزبير أم لمروان، وانتهاءً بانتصار مروان بن الحكم في الوقعة ودخوله دمشق، ثم أخذه بيعة الأجناد وهو في دار معاوية بن أبي سفيان[٤٠٥]. أما بالنسبة لأمر بيعة مروان بن الحكم، فروى المدائني اختيار حسّان بن مالك رجلاً من بني حرب وهو مروان، وبايعه بنو أمية وكلب وغسان والسكاسك وطيء[٤٠٦].

أشار المدائني أن مروان تزوج من أم خالد بن يزيد بعد وقعة المرج[٤٠٧]، وهذا ما تعارض مع روايتي جويرية بن أسماء وأبي مخنف اللتين ذكرتا أن عمرو بن سعيد أشار على مروان بالزواج من أم خالد لجمع البيت الأموي تحت راية واحدة، وبذلك تقوى شوكته، ليس مهماً متى حدث الزواج قبل الوقعة أم بعدها، لأن مسألة خطبة أم خالد قبل الوقعة والزواج منها بعد الوقعة يؤدي إلى الغرض نفسه وهو توحيد الصفوف الأموية تحت راية قتالية واحدة.

في حين ذكرت رواية المدائني عند ابن كثير أن الناس أرادوا الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يتولى عليهم فرفض ثم توفي، وأضاف قام الضحاك بشتم يزيد في المسجد، فتضارب بنو كلب مع أنصار ابن الزبير، ودخل الضحاك دار الإمارة ولم يخرج إلا عند صلاة الفجر يوم السبت، ثم دخل مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد وخالد وعبد الله ابنا يزيد على الضحاك، واعتذر لهم ثم اتفقوا أن يذهب معهم إلى حسّان ليتفقوا على رجل للإمارة، ثم جاء ثور بن معن وأقنع الضحاك بعدم المبايعة فتوجهوا نحو المرج[٤٠٨]. علّق ابن كثير على رواية المدائني بالنسبة لأمر ابن زياد في خدعة الضحاك، وذلك بالإشارة إلى أن عمل ابن زياد كان لإفساد الأمر على الضحاك وابن الزبير[٤٠٩]، نلاحظ أن ابن كثير كان مائلاً لابن الزبير.

---

[٤٠٥] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٣- ١٤٧.

[٤٠٦] **المصدر السابق**. ج٥. ص١٤٤.

[٤٠٧] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٦.

[٤٠٨] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٤- ٢٦٥.

[٤٠٩] **المصدر السابق**. ج٨. ص ٢٦٤.

اتفق المدائني مع عوانة بذكر يوم الخلاف بين أنصار الأمويين وأنصار ابن الزبير وهو يوم الجمعة، واتفق المدائني مع عوانة أيضاً على مسألة الاتفاق بين الضحاك والأمويين للمسير نحو الجابية، لكي يتفقوا لِمَن يبايعون، لكن ثور بن معن أقنع الضحاك بعدم المبايعة.

أما بالنسبة لأمر بيعة مروان عند المؤرخين، فقد ذكر خليفة بن خياط عنوان **"ولاية مروان بن الحكم"**، وأشار إلى بيعة أهل الشام لابن الزبير باستثناء أهل الجابية، ومن كان من بني أمية ومواليهم وابن زياد الذين بايعوا مروان بن الحكم، فذكر بيعة الناس لمروان ومن بعده لخالد بن يزيد[٤١٠]. لم يقدم خليفة معلومات وافية حول اختلاف أمر البيعة لابن الزبير ومروان.

أما البلاذري فقد تميز عن غيره بعرضه أكثر من رواية حول أمر بيعة مروان بن الحكم؛ فقد عرض رواية للكلبي، وعوانة بن الحكم، وأبو مخنف كان له روايتان، والواقدي، وجويرية بن أسماء، وعرض رواية بإسناد جمعي بصيغة قالوا؛ وعرضت تلك الرواية وفاة معاوية، ثم استخلاف أهل الأردن وبيعتهم لخالد بن يزيد، وبيعة العراق والشام لابن الزبير، ومجيء ابن زياد إلى الأردن ومعرفته بأن أهلها بايعوا خالداً فأشار عليهم بمبايعة مروان لأنّ له سناً وفقهاً وفضلاً، فبايعوه واشترطوا أن يبايع لخالد من بعده ففعل، وبذلك يكون مروان الأجدر في مقارعة ابن الزبير[٤١١]. تعني صيغة قالوا إجماع غالبية الرواة على متن الرواية.

ذكر البلاذري بيت شعر لثمامة بن قيس بن حصن، وهو أحد بني العبيد من كلب،

أشهدكم أني لمروان سامع... مطيع وللضحاك عاص مخالف[٤١٢]

يوضح بيت الشعر مدى انحياز كل طرف لقائده بشكل عصبي ودون تفكير لما سيترتب على ذلك من نتائج.

وذكر البلاذري أيضاً رواية بِصيغة يقال، اشتملت على إظهار حسان بن مالك الدعوة بالخلافة لخالد بن يزيد، ثم تحاور حسّان مع ابن عضاه الأشعري، وفي نهاية الأمر تم الإجماع على مروان ثم حمدوا الله أن الخلافة لم تخرج من بني أمية[٤١٣]. عرض البلاذري كل الروايات التي تتعلق بأمر البيعة دون استثناء حيث ذكر روايات الرواة المختلفة وبصيغ

---

[٤١٠] خليفة. **تاريخ خليفة**. ص٢٥٩.

[٤١١] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٨.

[٤١٢] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٧٣.

[٤١٣] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٥٩- ٢٦٠.

مختلفة، وهذا يساعد الباحث على التمييز والنقد والتحليل بتلك الروايات، ومعرفة مدى دقتها وموضوعيتها لكنه لم يعلّق على أي منها.

تحدث اليعقوبي باختصار شديد حول بيعة مروان بن الحكم؛ فبين أن مروان ذهب إلى الشام، وكانت الشام مضطربة بسبب وفاة معاوية، ثم دعا مروان لنفسه، وذكر أن الأمويين تناقشوا في الجابية في أمر خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد، ثم جاء روح بن زنباع الذي كان مائلاً لمروان، وخطب في الناس حول أحقية مروان، لأنه شيخ قريش والطالب بدم عثمان، فبايعوا مروان ثم خالداً ثم عمرو بن سعيد[٤١٤].

لقد اختلف اليعقوبي مع رواية عوانة الثالثة، ورواية أبي مخنف الثانية، ورواية الواقدي الثالثة، اللواتي كان مضمونهن أن مروان أراد المسير إلى ابن الزبير لكي يبايعه ويأخذ منه الأمان والروايات تؤكد ضعف مروان، وأنه حصل على البيعة بسبب مساعدة الأخرين (ابن زياد، وعمرو بن سعيد، وروح بن زنباع)، وهذا عكس ما أورده اليعقوبي الذي بيّن أن مروان دعا إلى نفسه.

عرض ابن أعثم أمر البيعة لمروان دون الإشارة إلى عنوان يدل على ذلك، بل جاء أمر بيعة مروان ضمن عنوان **"ثم رجعنا الى أخبار الشام"** وأشار إلى اختلاف أهل الشام، فقوم أرادوا ابن الزبير، وقوم أرادوا خالد بن يزيد، وأخرون يميلون للضحاك، والباقون إلى مروان، ثم راسل مروان روح بن زنباع، فأشار روح على مروان بأن يطلب هذا الأمر لنفسه، لأنه شيخ بني أمية وعندها قام مروان بجمع الناس له[٤١٥].

إن تقسيم ابن أعثم للناس إلى أربعة أقسام ليس صحيحاً، فابن الزبير والضحاك ومن يميل إليهم هم فرقة واحدة، أما إذا كان قصده أن الضحاك قد طلب البيعة في مرحلة من المراحل لنفسه لذلك وضَعه في قسم خاص فهذا ليس مهماً، لأنه في نهاية الأمر يقاتل ويُقتل دفاعاً عن البيعة لابن الزبير.

أشار المسعودي إلى رفض حسّان بن مالك مبايعة ابن الزبير وأنه أرادها لخالد بن يزيد[٤١٦]، ثم ذكر المسعودي عند اكتمال الأمر لابن الزبير أراد مروان مبايعته، لكن ابن زياد أقنعه بعدم القيام بتلك الخطوة، ثم سار مروان إلى الجابية، وهناك تمّ الاتفاق أن تكون الخلافة

---

[٤١٤] اليعقوبي. **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. ص٢٥٥- ٢٥٦.

[٤١٥] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٥. ص١٦٩- ١٧١.

[٤١٦] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣١٩.

لمروان ثم لخالد بن يزيد ثم لعمرو بن سعيد. وبايع أهل الأردن مروان وتمت له البيعة. وبذلك يكون المسعودي قد توافق مع رواية عوانة الثالثة، ورواية أبو مخنف الثانية، ورواية الواقدي الثالثة، وتعارضوا كلهم مع ما أورده اليعقوبي. ذكر المسعودي أن مروان أول من أخذ الخلافة بالسيف كرها[٤١٧]، ذلك يؤكد أن مروان أخذ الحكم بالحيلة والسيف، وليس بإجماع الأمة أو بالشورى.

أما صاحب كتاب **الامامة والسياسة**، فأورد بعد موت ودفن معاوية الثاني جملة **"ماج أمر بني أمية واختلفوا"**[٤١٨]، هذا يعني أن بني امية لم يكونوا متفقين على رجل واحد للخلافة، فالبعض أراد خالد بن يزيد والبعض الأخر أراد عمرو بن سعيد، والباقون أرادوا مروان بن الحكم، لكن تم الاتفاق على مروان لأنه الأجدر فهو قاريء للقرآن وعارف بالإسلام، وعند سؤاله عن الخلافة قال لهم **"استخيروا الله واسألوه أن يختار لأمة محمد خيرها وأعدلها ما شاء الله"**[٤١٩]. لقد تم الإجماع على مروان بسبب ورعه وتقواه وسنّه كما ذكر صاحب كتاب **الإمامة والسياسة**، لكنه لم يذكر من الذي روى تلك الرواية، حيث اكتفى بذكر قال.

وبيّن صاحب كتاب **الإمامة والسياسة** عند معرفة بني أمية بمسألة البيعة لابن الزبير واستخلافه الضحاك في بلاد الشام، لم يعجبهم ذلك وكان على رأسهم روح بن زنباع، وقالوا **"إن الملك كان فينا أهل الشام، أفينتقل ذلك إلى أهل الحجاز؟ لانرضى بذلك"**[٤٢٠] وبالتالي بعد مشاورات أجمعوا على مروان بن الحكم.

أورد صاحب كتاب **الإمامة والسياسة** أمر بيعة أهل الشام لمروان بن الحكم؛ حيث قام روح بن زنباع بإمداد مروان بأربعمئةِ رجل من جذام، وسيكونون في المسجد منذ الصباح، ثم بعث مروان ابنه عبد العزيز ليخطب ويدعوهم لمروان، وبالتالي يكون كل الناس على أمر واحد، وفعلا خطب عبد العزيز وقال" **والذي نفسي بيده لقد شاب شعر ذراعيه من الكبر"** قالوا **"صدقت"** وقال **"إنه كبير قريش وشيخها وأعلمها ديناً وعقلاً وكمالاً وفضلاً"**. فقال خالد بن

---

[٤١٧] **المصدفر السابق**. ج٢. ص٣٢٠-٣٢١.

[٤١٨] **الإمامة والسياسة**. ص١٦٦.

[٤١٩] **المصدر السابق**. ص١٦٧- ١٦٨.

[٤٢٠] **المصدر السابق**. ص١٦٧.

يزيد **"أمر قضي بليل"**[٤٢١]. تمت البيعة لمروان، لكن بالتخطيط والعمل والذي وصفه الرواة بالخدعة بين مروان وروح بن زنباع فقد رسما الخطة قبل الخطبة، وبذلك بيّن صاحب الكتاب أن مروان حصل على البيعة بتدبير مسبق "خدعة" ودليل ذلك قول خالد بن يزيد أنها حيلة مدبرة.

أما عن زمن البيعة لمروان بن الحكم؛ فذكر أبو الحويرث (ت١٣٠هـ /٧٤٨م) أنه بويع في الجابية يوم الاربعاء ٣- ذوالقعدة -٦٤هـ/٢٢-٦-٦٨٤م[٤٢٢] واتفق معه الواقدي[٤٢٣] (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، ونجد أيضا رواية عند البلاذري بصيغة قالوا، تذكر الرواية نفسها لأبي الحويرث والواقدي[٤٢٤].

اكتفى عوانة بذكر استخلاف مروان يوم الخميس[٤٢٥]، ونجد رواية أخرى لعوانة تذكر كانت البيعة يوم الإثنين نصف ذي القعدة سنة ٦٤هـ/٦٨٤م في الجابية[٤٢٦]، ونجد الليث ابن سعد (ت١٧٥هـ/٧٩١م) أشار أن بيعة مروان كانت في الجابية في ذي القعدة بعد وفاة يزيد بن معاوية بثمانية أشهر[٤٢٧]، هناك رواية أخرى للواقدي ذكرت أن مروان بويع في المحرم سنة ٦٥هـ/٦٨٥م[٤٢٨]، في الغالب يكون قصد الواقدي في سنة ٦٥هـ/٦٨٥م أي بعد الوقعة وانتصار مروان.

عرض البلاذري رواية أخرى بصيغة يقال عن زمن البيعة تمت في رجب سنة ٦٤هـ/٦٨٤م[٤٢٩]، وذكر خليفة في تاريخه بايع الناس مروان في النصف من ذي القعدة سنة ٦٤هـ[٤٣٠]. لكن عند أغلب الرواة والمؤرخين أن البيعة تمت ٣- ذو القعدة- ٦٤هـ/٢٢-٦-٦٨٤م، لأنهم قد اتفقوا على ذلك التاريخ.

---

[٤٢١] **المصدر السابق**. ص١٦٨.

[٤٢٢] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٤.

[٤٢٣] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٥.

[٤٢٤] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٣.

[٤٢٥] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٧.

[٤٢٦] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٧. ص٢٥٧؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ**. ج٢٤. ص١٨٣.

[٤٢٧] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٧. ص٢٥٤؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ**. ج٢٤. ص١٨٣.

[٤٢٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٤.

[٤٢٩] البلاذري. **أنساب الأشراف**. ج٦. ص٢٧٣.

[٤٣٠] خليفة. **تاريخ خليفة**. ص٢٥٩.

وردت رواية قصيرة لأبي عبيدة (ت٢١٠هـ/٨٢٥م) حول من شهد بيعة مروان في الجابية؛ ووجدت الرواية في ترجمة زمل بن عمرو، وفي متن الترجمة أشار أبو عبيدة أن زمل شهد بيعة مروان بالجابية[٤٣١]. كانت هذه الرواية فريدة؛ لأن أغلب الروايات قد ذكرت تفاصيل تتعلق بأمر البيعة لابن الزبير أو لمروان، أو أمورٍ مختلفة تخص الموضوع، ولم نجد روايات تخصصت في ذكر مَن شهد بيعة ابن الزبير مثلا، أو بيعة مروان بن الحكم.

إذاً تمثلت أسباب وقعة مرج راهط في خلع معاوية الثاني نفسه، ثم موته، ومسألة البيعة لابن الزبير، ومسألة البيعة لمروان بن الحكم، حيث اختلف الرواة في تحديد سبب تنحي معاوية، فرأى صالح بن كيسان ومحمد الحمصي، والوليد بن مسلم، وهشام الكلبي، أن معاوية كان كارها للخلافة، في حين رأى ابن عبد ربه أنه كان مريضاً، أما اليعقوبي والمقدسي فرأيا أنه تنازل عنها لأهلها. ونجد اتفاق الرواة والمؤرخين بأن معاوية الثاني خلع نفسه ولم يولِ أحداً.

قدمت وجهة النظر الأموية التي مثلها عوانة في مسألة البيعة لابن الزبير عرضاً سريعاً، فلم يفصّل كيف قام زفر بن الحارث الكلابي والنعمان بن بشير وناتل بن قيس بثوراتهم ضد الأمويين لمبايعة ابن الزبير، وكيف حكموا، وكم كانت مدة حكمهم؟. في حين نجد رواياته حول بيعة مروان بن الحكم مفصّلة بشكل كبير جداً، حيث ذكر أدق تفاصيلها (اختلاف الأمويين أنفسهم لمن يبايعون، وخطبة لحسّان، وكتاب ابن بحدل للضحاك، والمنازعات بين أنصار كل طرف، وأفعال كل طرف في الطرف المقابل، وأحداث يوم جيرون بالتفصيل، وإشارة المهتمين بعدم خروج البيعة من البيت الأموي على مروان ليبايع لنفسه.

نجد رواية أهل المدينة الممثلة بالواقدي وجويرية بن أسماء؛ حيث أورد الواقدي أربع روايات حول أمر ابن الزبير، ثلاث منها حملت المضمون نفسه، وأكدت الرابعة على البيعة له، لأن الواقدي أورد له أعمال الخلافة، فأظهره بمظهر الخليفة. لكن في أمر مروان روى الواقدي ثلاث روايات (واحدة مشتركة بين طرفي النزاع ابن الزبير ومروان)، والرواية الثانية بيّنت فكرة الخدعة بين مروان وابن زياد لإفساد الأمر على الضحاك وابن الزبير، والثالثة تظهر مروان ضعيفاً ويقوم ابن زياد بإقناعه بأخذ البيعة لنفسه.

---

[٤٣١] ابن حجر العسقلاني. **الإصابة**. ج٢. ص٤٦٩.

روى جويرية إشارة عمرو بن سعيد على مروان بالزواج من أم خالد بن يزيد، والخطة "الخدعة" التي قام بها عمرو ومروان ضد الضحاك بإخراجه من دمشق وأخذها. وذكر أبو الحويرث أن أهل الأردن أشاروا على مروان ليبايعوه، وهذا يعني أن مروان لم يفكر في الخلافة. وبيّنت روايات المدينة الخدع التي قام بها أنصار الأمويين للبيعة لمروان.

وقد أظهرت روايات العراق الممثلة بأبي مخنف والمدائني واليعقوبي وابن أعثم والمسعودي أمر ابن الزبير من ناحية دينية وكأنه الخليفة، فبيّن المدائني قيام ابن الزبير بعد موت معاوية الثاني بتولية الضحاك دمشق، وعيّن على فلسطين وحمص ولاة، وأورد المسعودي بيعة ابن الزبير بشكل سريع. وأظهرت روايات العراق المؤامرات التي قام بها أتباع الأمويين لتولية مروان الخلافة؛ فروى أبو مخنف روايتين حول عزم مروان على مبايعة ابن الزبير، ثم إقناع ابن زياد والأخرين لمروان أن يقوم مروان بأخذ البيعة لنفسه وهم سيدعمونه. اختلف اليعقوبي مع الأخرين بقوله إن مروان ذهب للشام وطلب البيعة لنفسه. وأورد ابن أعثم مشاورة مروان لروح بن زنباع في أمر البيعة فأشار عليه بعمل تدبير معين وخطة للحصول على الخلافة.

الفصل الثالث: مجريات وقعة مرج راهط.

الفصل الثالث: مجريات وقعة مرج راهط.

اشتملت وقعة مرج راهط تفاصيل عديدة ودقيقة، واختلف الرواة في روايتهم لتفاصيلها من حيث العرض الشامل لمجريات الوقعة أو العرض المختصر لأحداثها؛ فمسألة تاريخ وقعة مرج راهط، ومدتها، وإخراج الضحاك من دمشق إلى مرج راهط، وأعداد الجيوش، والإمدادت، وأسماء القادة، ومجريات الوقعة، وخدعة المهادنة، وأسماء القتلى، وانتصار مروان بن الحكم ثم مبايعته، وهرب عمال ابن الزبير كانت من الأمور التي اختلف حولها الرواة.

- **تاريخ الوقعة:**

جاء الحديث عن زمن حدوث الوقعة عند الليث بن سعد بشكل أساسي؛ حيث أشارت رواية الليث بن سعد أن سنة حدوث وقعة مرج راهط كان ٦٤هـ/ ٦٨٤م في ذي الحجة بعد الأضحى بليلتين[٤٣٢]، أي أنها حدثت في ١٢- ذو الحجة- ٦٤هـ/ ٣١- ٧- ٦٨٤م.

أما الواقدي فكانت له روايتان؛ الأولى وضّح فيها التقاء الجيشين في مرج راهط نصف ذي الحجة تمام سنة ٦٤هـ[٤٣٣]، هذا يعني ١٥- ذو الحجة- ٦٤هـ/ ٣- ٨- ٦٨٤م. (هناك فرق ثلاثة أيام بين رواية الواقدي ورواية الليث؛ أما رواية الواقدي الثانية فقد اشتملت على فارق زمني كبير، حيث ذكر بأن الوقعة حدثت في محرم من أول سنة ٦٥هـ[٤٣٤]. كانت تلك الرواية فريدة، وتحتوي العديد من الإشكاليات بسبب عدم تحديد أي يوم من أيام شهر محرم، حيث يحتوي الشهر ثلاثين يوماً، وبذلك فالتاريخ الزمني مفتوح وتعد هذه الرواية ضعيفة.

هناك روايتان إسنادهما جمعي؛ الرواية الأولى صيغة الإسناد فيها قالوا[٤٣٥]، والثانية صيغة الإسناد فيها قال الليث بن سعد والواقدي والمدائني وأبو سليمان بن يزيد وأبو عبيدة

---

[٤٣٢] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٥٧. ص٢٥٤، ج٢٤. ص٢٩٨؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص١٨٣؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٨٥.

[٤٣٣] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٩ (وردت الرواية مرتين في هذه الصفحة).

[٤٣٤] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٥.

[٤٣٥] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٣.

وغير واحد[٤٣٦]، وكلتا الروايتين قد ذكرتا أن الوقعة حدثت في النصف من ذي الحجة سنة ٦٤هـ أي ١٥- ذو الحجة- ٦٤هـ/ ٣- ٨- ٦٨٤م. وبالتالي نجد أن الرواية ذات الإسنادين الجمعيين اتفقت مع رواية الواقدي الأولى.

هناك رواية إسنادها جمعي صيغته قال غير واحد أن الوقعة كانت سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م[٤٣٧]. الرواية لم تحدد يوماً أو شهراً وقعة مرج راهط. أما المصادر المتأخرة فلم تورد شيئاً مميزاً، حيث ذكرت كانت الوقعة أخر سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م، أوحدثت الوقعة في المحرم من سنة ٦٥هـ/ ٦٨٥م[٤٣٨]، دون سند.

- **إخراج الضحاك بن قيس من دمشق إلى مرج راهط:**

وردت مسألة إخراج الضحاك من دمشق إلى مرج راهط بمكيدة من عبيد الله بن زياد عند نافع[٤٣٩] (ت١٥٥هـ/ ٧٧٢م) وجويرية بن أسماء، والواقدي، وبإسنادٍ جمعي (صيغته قالوا). عرض نافع في روايته كيف قام عبيد الله بن زياد بخدع الضحاك من خلال إقناعه أخذ البيعة لابن الزبير في مرج راهط لكي يتجمع عنده أكبر عدد من الموالين له، وبالفعل خرج الضحاك من دمشق في حين بقي ابن زياد فيها، ثم ذكر نافع بشكل صريح **"عبيد الله مكر بالضحاك"**[٤٤٠]. اتفقت رواية الواقدي مع رواية نافع حول إخراج ابن زياد للضحاك من دمشق، وذلك بعد أن جهّز مروان جيشه في المرج حيث كانوا مستعدين لقتال الضحاك[٤٤١]. توافقت رواية قالوا[٤٤٢] التي ذكرت التفاصيل نفسها الواردة في روايتي نافع والواقدي.

أما رواية جويرية بن أسماء فبيّنت بأنه تم فعلاً إخراج الضحاك من دمشق، لكن ليس على يد ابن زياد وإنما بمكيدة من عمرو بن سعيد ومروان بن الحكم، حيث طلب مروان من

---

[٤٣٦] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٥.

[٤٣٧] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٤.

[٤٣٨] النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٨٩؛ العصامي المكي. **سمط النجوم**. ج٣. ص٢١٩.

[٤٣٩] نافع: كنيته أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، كان ثقة كثير الحديث، توفي في المدينة سنة ١١٧هـ/ ٧٣٦م. راجع عنه: ابن سعد. **الطبقات**. ج٥. ص٣٤٢- ٣٤٣.

[٤٤٠] ابن سعد. **الطبقات**. ج٥. ص٣٠.

[٤٤١] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٨٠- ٢٨١.

[٤٤٢] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٢- ٢٠٣؛ البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٣.

الضحاك أن يخرج للمرج ليبايعه وذلك بعد أن وضع مروان بعض الشروط على الضحاك أمام الناس، فوافق الضحاك، وفي الوقت نفسه كان مروان وعمرو بن سعيد قد اتفقا أن يركب عمرو على فرس سيء المشي، بحيث يكون عمرو بين الضحاك ومروان، فيضرب مرة في فرس مروان ومرة في فرس الضحاك، وبالتالي يأمر مروان عمرو بالعودة إلى دمشق لتغيير ذلك الفرس، فقام عمرو بالرجوع إلى دمشق ثم أغلق أبوابها[٤٤٣].

في حين ذكرت رواية عوانة أن الضحاك خرج إلى مرج راهط عندما علم بخروج مروان إلى المكان نفسه[٤٤٤]، نجد أن أبا مخنف اتفق مع عوانة لكن بسرد تفصيلات أكثر فأشار إلى أن توجّه الضحاك للمرج كان نتيجة قيام بني أمية بالمسير نحوه لمقاتلته حيث استعدّ لذلك[٤٤٥]. تبين روايتا أبي مخنف وعوانة أن الضحاك قام بالخروج من دمشق إلى المرج وحده ودون إشارة من أحد أو أي مكيدة. أغلب الظن أنه تم إخراج الضحاك من دمشق بخطة مدبرة مسبقاً، وتم تدبيرها بين مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد وعبيد الله بن زياد.

- **الإمدادت:**

كان هناك اختلافٌ واضحٌ بين الرواة حول مسألة إمداد كل طرف بلوازم الوقعة (المال، والأسلحة، والمقاتلين)، حيث جاءت أقدم رواية عند نافع، وضّح فيها مسير مروان من الجابية إلى مرج راهط ومعه ستة الآف، ثم تجمع عنده من أهل دمشق وباقي الأجناد سبعة الآف، فأصبح معه ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجالة (مشاة)، أما الضحاك فكتب إلى أمراء الأجناد فأمدوه بثلاثين ألفاً[٤٤٦].

كانت رواية عوانة بن الحكم أوضح وأشمل من رواية نافع؛ فذكرت الرواية أمر إمداد مروان بن الحكم بالمقاتلين من المناطق المختلفة، حيث جاء عبّاد بن زياد من حوارين في ألفين من مواليه وغيرهم لدعم مروان، وقام يزيد بن أبي النمس بثورة في دمشق، وأخرج

---

[٤٤٣] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٩٥- ٢٩٦.

[٤٤٤] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٦٧.

[٤٤٥] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٧٦؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٤١.

[٤٤٦] ابن سعد. **الطبقات**. ج٥. ص٣١.

عامل الضحاك منها، ثم سيطر على بيت المال، بعدها بايع لمروان وأمده بالمال والسلاح والرجال[٤٤٧]. لم تذكر رواية عوانة أي شيء عن الضحاك.

في حين وردت الرواية نفسها لعوانة عند الطبري بتفصيلات دقيقة جداً؛ حيث ذكرت العديد من أمور الإمدادت التي تخص مروان والضحاك؛ ما يخص مروان ذكرت الرواية توجهه من الجابية إلى مرج راهط ومعه أهل الأردن من القبائل المختلفة، مثل كلب والسكاسك والسكون وغسان وجماعة حسّان بن مالك بن بحدل، واشتملت الرواية على تغلّب يزيد بن أبي النمس في دمشق، وإخراجه عامل الضحاك منها ثم قيامه بإمداد مروان بالرجال والسلاح والمال[٤٤٨]. أما في أمر الضحاك؛ فذكرت الرواية إرساله طلب الإمدادت من النعمان بن بشير عامل حمص، فأمده بشرحبيل بن ذي الكلاع، وقام زفر بن الحارث عامل قنسرين بإمداده بأهل قنسرين، وقام ناتل بن قيس عامل فلسطين أيضاً بإمداد الضحاك بأهل فلسطين، ثم تجمعوا كلهم عند الضحاك في مرج راهط [٤٤٩].

اتفقت رواية المدائني مع رواية عوانة في أمر إمداد مروان بقبائل كلب وغسان والسكاسك وطيء، وقيام يزيد بن أبي النمس بإخراج عامل الضحاك من دمشق، ثم إرساله المال والسلاح والرجال لمروان، لكن تميزت رواية المدائني عن رواية عوانة بذكرها للأعداد التي اجتمعت حول مروان، حيث عسكر مروان في المرج ومعه خمسة ألآف مقاتل ثم جاءه عبّاد بن زياد بألفي مقاتل. أما باقي رواية المدائني فتتشابه مع رواية عوانة من حيث خروج الضحاك من دمشق وتوجهه نحو مرج راهط، ثم إرساله طلب الإمدادت من عمال ابن الزبير (ناتل، والنعمان، وزفر)[٤٥٠].

كانت روايتا أبي مخنف قصيرتان؛ حيث ذكرت الأولى أن الضحاك توجه نحو مرج راهط، وعسكر فيه، ثم طلب الإمدادت من عمال ابن الزبير فأمدوه من الأجناد المختلفة[٤٥١]. لم تذكر رواية أبي مخنف أمر مروان. أما الرواية الثانية، فذكرت أن عددا كبيراً من اليمانية كانوا مع الضحاك وقاتلوا إلى جانبه، أما القيسية فكانوا القادة مع الضحاك[٤٥٢]. نجد أن أبا

---

[٤٤٧] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٩.

[٤٤٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٧.

[٤٤٩] **المصدر السابق**. ج٥. ص٥٣٥.

[٤٥٠] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٤- ١٤٥.

[٤٥١] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٢.

[٤٥٢] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٤٣- ٤٤.

مخنف لم يذكر كم كان عدد اليمانيين الذين قاتلوا مع الضحاك ضد مروان بن الحكم. لكن أشار الواقدي بأن القيسية كانت مع ابن الزبير إلا قليلاً منهم قاتلوا مع مروان[٤٥٣]. نجد أن القبائل القيسية واليمانية كانت منقسمة، وقاتلت في كلا الطرفين.

أما رواية جويرية بن أسماء والتي وردت عند البلاذري فقط؛ فقد ذكرت طرفي النزاع (مروان بن الحكم، والضحاك بن قيس)، بأنهما قد توجّها إلى مرج راهط، حيث كان مع مروان اليمانية ومع الضحاك القيسية[٤٥٤]. إن رواية جويرية قصيرة وعامة، لم تذكر أسماء القبائل اليمانية والقيسية التي شاركت في الوقعة ومع أي طرف شاركت. كانت روايتا جويرية وأبي مخنف قصيرتين عامتين جداً، فلم تقدما تفاصيل دقيقة حول الإمدادت اللازمة لكل طرف في وقعة مرج راهط.

هناك رواية إسنادها جمعي (صيغته قالوا) تضمنت مجيء عبيد الله بن زياد بخمسة الآف مقاتل وعبّاد بن زياد بألفي مقاتل والتفافهم جميعاً حول مروان، وتضمنت أيضاً قيام يزيد بن أبي النمس بإخراج عامل الضحاك من دمشق ثم إرساله أموال بيت مال دمشق وأنواع من الأسلحة وعدد من الرجال لنصرة مروان، أما في أمر إمداد الضحاك فاشتملت الرواية إرسال الضحاك إلى عمال الأجناد ليمدّوه بالمقاتلين ثم جاءه المدد من قنسرين وحمص وفلسطين وتجمعوا عنده بالمرج[٤٥٥]. نجد أن الرواية السابقة اتفقت مع روايتي عوانة والمدائني حيث كانت تلك الروايات طويلة وشاملة لمسألة الإمدادت التي احتاج إليها مروان والضحاك في وقعة مرج راهط.

أما المؤرخون فقد عرضوا مسألة الإمدادت بشكل سريع؛ حيث أورد اليعقوبي إمداد عمّال ابن الزبير للضحاك بقائد وفرقة من المقاتلين، حيث أمدّ النعمان بن بشير الضحاك بشرحبيل بن ذي الكلاع، وأمد زفر بن الحارث الضحاك بقيس بن طريف الهلالي[٤٥٦]. نجد أن اليعقوبي لم يتطرق إلى الإمدادت التي تخص مروان بن الحكم.

---

[٤٥٣] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٨١.

[٤٥٤] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٩٦.

[٤٥٥] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٣- ٢٠٤.

[٤٥٦] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٢. ٢٥٦.

أما ابن أعثم الكوفي، فقد ذكر أن الضحاك كان معه ما يقارب واحد وعشرين ألفاً وكلهم من قبائل قيس بن عيلان، ثم طلب الضحاك من النعمان إمداده، فأمدّه بألفي رجل[٤٥٧]. نجد أن ابن أعثم لم يتطرق إلى أمر مروان بن الحكم مثل اليعقوبي، لكنه تميز عن اليعقوبي بذكره لأرقام الأفراد الذين التفوا حول الضحاك.

روى المسعودي مسألة انحياز قيس ومضر ونزار إلى الضحاك، ثم أضاف كان مع الضحاك أفراد من قضاعة ورئيسهم زمل بن عمرو العذري[٤٥٨]. اكتفى المسعودي أيضاً كاليعقوبي وابن أعثم الكوفي بعدم ذكر إمدادت مروان بن الحكم. أما صاحب كتاب **الإمامة والسياسة** فقد أشار بشكل سريع جداً بأنه كانت القيسية مع الضحاك واليمانية مع مروان[٤٥٩]. نلاحظ أن صاحب هذا الكتاب قد اكتفى بذكر أسماء القبائل بشكل عام ومع مَن كانت، لكنه لم يعرض تفاصيل دقيقة حول الأعداد أو القادة والشخصيات البارزة التي كان لها دوراً هاماً في وقعة مرج راهط.

- **أعداد الجيوش:**

أما عن الأعداد النهائية التي كانت مع طرفي النزاع (مروان، والضحاك)؛ فقد روى عوانة أن الضحاك كان معه ستون ألفاً[٤٦٠]، في حين لم يذكر كم كان مع مروان يوم المرج. لكن أبا مخنف روى بأنه كان مع مروان ستة آلآف[٤٦١]، في حين لم يتطرق إلى الضحاك وكم كان معه يوم المرج. كانت رواية نافع قد ذكرت أن مروان معه ثلاثة عشر ألفاً وكان مع الضحاك ثلاثون ألفاً[٤٦٢]. إن رواية نافع تذكر نصف أعداد الجيوش التي وردت عند عوانة وأبي مخنف بالنسبة لمروان والضحاك.

---

[٤٥٧] ابن أعثم الكوفي. **الفتوح**. ج٥. ص١٧١.

[٤٥٨] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣٢١.

[٤٥٩] **الإمامة والسياسة**. ص١٦٨.

[٤٦٠] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٩.

[٤٦١] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٩.

[٤٦٢] ابن سعد. **الطبقات**. ج٥. ص٣١.

أما رواية المدائني فقد ذكرت كان مع مروان ثلاثة عشر ألفاً[٤٦٣]، وبذلك اتفقت رواية المدائني مع رواية نافع في عدد أتباع الضحاك، ثم أكمل المدائني الرواية كان مع الضحاك ستون ألفاً[٤٦٤]. إذاً اتفقت رواية المدائني مع رواية عوانة حول عدد جيش الضحاك. وهناك رواية إسنادها جمعي صيغته قالوا؛ ذكرت بأن مروان وجماعته كانوا ثلاثة عشر ألفاً أما الضحاك وأتباعه فكانوا في ثلاثين ألفاً[٤٦٥]. اتفقت رواية المدائني مع رواية قالوا في عدد جيش مروان أما في عدد جيش الضحاك فكان العدد في صيغة قالوا أقل من العدد الذي ذكره المدائني بنصف العدد. اتفقت رواية قالوا بالنسبة لعدد جيش مروان والضحاك مع رواية نافع، وبذلك روايته الأقرب للصحة.

في حين لم يعرض المؤرخون مسألة أعداد الجيوش إلا خليفة بن خياط وابن أعثم الكوفي؛ حيث ذكر خليفة أنه كان مع مروان ثلاثة عشر ألفاً أما الضحاك فكان معه ستون ألفاً[٤٦٦]، أورد خليفة روايته دون سند وقد اتفق عدد جيش مروان عنده مع رواية نافع والمدائني، واتفق عدد جيش الضحاك عنده مع رواية عوانة بن الحكم.

وذكر ابن أعثم كان مع مروان ثمانية عشر ألفاً، أما الضحاك فكان معه اثنان وعشرون ألفاً[٤٦٧]. لم يفصح ابن أعثم عن عدد جيشي مروان والضحاك، حيث لم نجد تلك الأعداد عند الرواة السابقين الذين ذكروا أمر أعداد الجيشين.

نستنتج من التضارب في ذكر تلك الأعداد أن القبائل القيسية واليمانية قد شاركتا عند كلا الطرفين (المرواني، والزبيري)، لأننا لا نستطيع أخذ رقم محدد عن عدد جيشي الطرفين، حيث لو كانت كل القبائل القيسية قد شاركت إلى جانب الضحاك فقط لكان بإمكاننا التحديد فكل قبيلة تعلم عدد أفرادها؛ فالروايات التي تشير بأن مروان والضحاك كان معهما ستة آلاف، أو ثلاثة عشر ألفاً، أو اثنان وعشرون ألفاً، أو ثلاثون ألفاً، أوستون ألفاً يجعلنا نستنتج أيضاً بأن هناك انقسام في القبائل المختلفة على الزعامة حيث حسّان بن مالك أراد أن يبرز نفسه عند مروان فأرسل إلى مروان أعداداً مختلفة من الموالين، وكذلك الأمر عند روح

---

[٤٦٣] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٤- ١٤٥؛ النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٩٠ (الرواية دون سند)؛ ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٦ (الرواية دون سند)

[٤٦٤] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٤- ١٤٥؛ النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٩٠ (الرواية دون سند).

[٤٦٥] ابن سعد. **الطبقات**. ج٥. ص٣١.

[٤٦٦] خليفة. **تاريخ**. ص٢٥٩.

[٤٦٧] ابن أعثم الكوفي. **الفتوح**. ج٥. ص١٧١.

ابن زنباع الذي عمل على إرسال إمدادت من قبائل مختلفة لدعم مروان وذلك للحصول على منصب مرموق لاحقاً؛ أي أن هناك سباقاً في مسألة إمداد مروان من القادة المختلفين وذلك للحصول على الزعامة.

- **أسماء القادة:**

اختلف الرواة والمؤرخون في اسماء الأشخاص الذين كانوا مع كل طرف؛ مثلاً رواية نافع تذكر كان على ميمنة مروان عبيد الله بن زياد وعلى ميسرته عمرو بن سعيد[٤٦٨]. في حين لم تتطرق إلى أمر الضحاك ومَن كان على ميمنته وميسرته.

أما رواية عوانة التي وردت عند البلاذري فتخالف رواية نافع بأن الذي كان على ميمنة مروان هو عمرو بن سعيد، أما على ميسرته فكان عبيد الله بن زياد، وتميز عوانة عن نافع بذكره أمر الضحاك حيث كان على ميمنته زياد بن عمرو العقيلي، وعلى ميسرته زحر بن أبي شمر الهلالي[٤٦٩]. وجاءت رواية عوانة عند الطبري بالمضمون نفسه والتفاصيل نفسها الواردة عند البلاذري، لكنها لم تذكر اسم الرجل الذي كان على ميسرة الضحاك حيث اكتفى الطبري عند نقله لرواية عوانة بذكر **"رجل أخر لم أحفظ اسمه"**[٤٧٠].

أما رواية أبي مخنف عند البلاذري فأشارت بأنه كان على ميمنة مروان الحصين بن نمير السكوني، أما على ميسرته عبد الرحمن بن أم الحكم، في حين أشار كان على الخيل حسان بن مالك بن بحدل وعلى الرجالة (المشاة) عبيد الله بن زياد[٤٧١]، أما رواية أبي مخنف عند الطبري، فذكرت أن عبيد الله بن زياد كان على الخيل ومالك بن هبيرة على الرجال[٤٧٢] . كان الاختلاف في رواية أبي مخنف عند البلاذري والطبري في ترتيب القادة والشخصيات البارزة وأين كان إشرافها في الوقعة بشكل أساسي. إذاً اختلف أبو مخنف مع عوانة في الأسماء، لكنه لم يذكر أمر الضحاك ومن كان على طرفه وبذلك تكون روايته ورواية عوانة الواردة عند البلاذري متفقتين.

---

[٤٦٨] ابن سعد. **الطبقات**. ج٥. ص٣١.

[٤٦٩] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٩.

[٤٧٠] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٧.

[٤٧١] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٢.

[٤٧٢] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٩.

في حين ذكر المدائني أنه كان على ميمنة الضحاك زياد بن عمرو بن معاوية العقيلي وعلى ميسرته بكر بن أبي شمر الهلالي[٤٧٣]. هذا يعني أن رواية المدائني تعارضت مع رواية عوانة في أمر الميسرة عند الضحاك، (عوانة أشار على ميسرة الضحاك زحر بن أبي شمر الهلالي، والمدائني قال بكر بن أبي شمر الهلالي).

لكن هناك رواية إسنادها جمعي صيغته قالوا، تُجمِع بأن الذي كان على ميمنة مروان هوعبيد الله بن زياد وعلى ميسرته عمرو بن سعيد، أما الضحاك فكان على ميمنته زياد بن عمرو العقيلي وعلى ميسرته ركز بن أبي شمر الهلالي[٤٧٤]. توافقت رواية نافع وهذه الرواية في أمر مَن كان على جانبي مروان بن الحكم، أما في أمر الضحاك فتوافقت هذه الرواية مع باقي روايات الرواة لكن اختلفت في اسم الشخص الذي كان على يسار الضحاك (في الرواية ركز، ورواية عوانة زحر، ورواية المدائني بكر). يلاحظ أن الاختلاف جاء في ذكر الاسم الأول أما باقي اسم عائلة الشخص فكان عليه إجماع على تكملة الاسم (ابن أبي شمر الهلالي).

أما بالنسبة للمؤرخين تحديداً خليفة بن خياط، واليعقوبي، وابن أعثم الكوفي، والمسعودي، لم يذكروا تلك المسألة في كتبهم.

- **مجريات الوقعة:**

اختلف الرواة في وصف مجريات وقعة مرج راهط، حتى إن رواية الراوي نفسه اختلف تدوينها في كتب المؤرخين اللاحقين؛ كانت أقدم رواية عن أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي[٤٧٥] (ت٨٦هـ/ ٧٠٥م) ذكر فيها أن مروان دعاه للقتال إلى جانبه يوم الوقعة، فلم يقبل أيمن لأن أباه وعمه قد شهدا يوم بدر مع النبي (ص)، ثم أمراه بأن لايقاتل أحداً قد شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم طلب أيمن من مروان بأن يحضر له براءة من النار لكي

---

[٤٧٣] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٤- ١٤٥.

[٤٧٤] اين سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٣- ٢٠٤.

[٤٧٥] أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي: شامي الأصل، نزل الكوفة، كان شاعراً محسناً، توفي سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م. راجع عنه: الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج١٠. ص٢٠- ٢٢.

يقاتل معه، حينها فأجابه مروان لا حاجة لنا بك[٤٧٦]. يتبين من ذلك أن أيمن رفض القتال مع أي طرف من الأطراف لأنه اعتبر كلا الطرفين مسلمين، وقتال المسلم لاخيه المسلم حرام.

أما رواية عوانة عند البلاذري فقد وصفت قتال مروان للضحاك في مرج راهط ثم الانتصار عليه، وقتل أتباعه من القيسية بشكل عام وسريع[٤٧٧]، في حين ابتدأت رواية عوانة عند الطبري في وصف الوقعة بجملة **"كان أول فتح فُتِح على بني أمية"**، أما باقي الرواية فتتفق مع الرواية التي وردت عند البلاذري من حيث المضمون[٤٧٨]، لكن هناك اختلافات بسيطة في إضافة بعض الكلمات أو التفصيلات التي تتعلق في الوقعة.

أما أبي مخنف فقد وردت له روايتان في وصف الوقعة؛ كانت الأولى مختصرة جداً، حيث أشار فيها إلى اقتتال الفريقين بشكل شديد[٤٧٩]، أما الرواية الثانية فكانت طويلة ومصدرُه فيها حبيب بن كرّة[٤٨٠]، حيث وضّح حبيب أن راية مروان كانت معه ثم قام مروان بدفعه في مقبض سيفه لتشجيعه على قتال أتباع الضحاك[٤٨١]، وضمن الرواية الطويلة نفسها اعتمد أبو مخنف على مصدر أخر، وهو عبد الملك بن نوفل[٤٨٢] (ت١٤٤هـ/ ٧٦٢م)، حيث تضمنت الرواية مشاهدة مروان لرجل يقاتل مع عدد قليل فطلب مروان منه الانضمام إلى باقي الأفراد لكي لا يقتل، فأجابه الرجل بأن الله قد أمدّهم بالملائكة لتقاتل معهم، ففرح مروان بذلك ثم أمر بضم بعض المقاتلين إليه[٤٨٣]. يتم تصنيف تلك الرواية ضمن الجانب الأسطوري، وهي رمزية يفهم منها أن كل طرف كان يرى بأن الحق معه، ويقومون بصبغ أفعالهم بالنواحي الدينية لكسب الشرعية السياسية.

---

[٤٧٦] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٧.

[٤٧٧] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٩.

[٤٧٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٧؛ النويري. **نهاية الأرب**. ج٣. ص٨٨ (الرواية دون سند، وعلى الأرجح قام النويري بأخذ الرواية من كتاب الطبري **تاريخ الرسل والملوك**، لأنها لم ترد إلا فيه).

[٤٧٩] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص ٢٧٥- ٢٧٦؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٤١.

[٤٨٠] حبيب بن كرّة: لم أجد له ترجمة.

[٤٨١] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٩.

[٤٨٢] عبد الملك بن نوفل: عبد الملك بن نوفل بن مساحق العامري، المدني، توفي سنة ١٤٤هـ/ ٧٦٢م. راجع عنه: الذهبي. **تاريخ الإسلام**. ج٩. ص٢١٢- ٢١٤.

[٤٨٣] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٩.

كانت هناك رواية فريدة للهيثم بن عدي ووردت عند البلاذري فقط؛ ذكر فيها أن عبد الملك بن مروان لم يشارك في وقعة مرج راهط تورعا[٤٨٤] (تديناً)، وهذا يعني أن عبد الملك كان رجل دين لم يقبل بأفعال أبيه وأهله لكن الحقيقة التاريخية تثبت بأنه استلم الخلافة بعد أبيه، وبالتالي سار عبد الملك على نهج أبيه، في حين نجد رواية عند اليعقوبي تذكر أن عبد الملك في فترة الوقعة كان متجدراً[٤٨٥] (أي مصاباً بالجدري)، لذلك لم يحضر الوقعة.

وردت للواقدي رواية واحدة وصف فيها شدة قتل أتباع مروان لأتباع الضحاك، حيث روى بأنه تم قتل القيسية في مرج راهط مقتلة لم تقتلها في مكان أخر[٤٨٦]. كانت رواية الواقدي مختصرة وصفت القتل العنيف الذي حلّ بالقيسية.

روى المدائني رواية واحدة أيضاً، ومصدره فيها خليد بن عجلان[٤٨٧]؛ حيث عرضت الرواية قتال سبعة أخوة من بني طابخة (قبيلة كلب) مع مروان، حيث كان كل أخ عندما يقتل أحداً من أتباع الضحاك يأتي برأسه إلى مروان بن الحكم، ثم يفتخر بأنه ابن زرارة،فقام مروان بشتم زرارة ووصفه بالخبيث، لكن أشاروا عليه بعدم الشتم لكي يقاتل الكل معه[٤٨٨]. إن ذلك يعني اعترافاً صريحاً من مروان بأن الذي يحصل من قتل وقتال بين المسلمين خطأ وحرام، لكن حبّه للخلافة غيّر نفسه.

كان من بين المؤرخين البلاذري الذي قدّم وصفاً دقيقاً وشاملاً لوجهات النظر المختلفة في الوقعة؛ فقد نقل رواياته عن أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي، وعوانة بن الحكم، والهيثم بن عدي، والكلبي، وأبو مخنف، والواقدي، وكل روايات أولئك الرواة تم معالجتها سابقاً في وصف مجريات الوقعة. وأورد البلاذري رواية فريدة إسنادها جمعي صيغته قالوا ذكرت قتال عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان إلى جانب الضحاك يوم مرج راهط ثم تذكر الرواية أن عبد الله أحمق[٤٨٩]. هذا يعني أن الضحاك استماله لطرفه، وذلك بسبب حمقه.

---

[٤٨٤] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٠.

[٤٨٥] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٢. ص٢٥٥.

[٤٨٦] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٩؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص٢٩٦.

[٤٨٧] خليد بن عجلان: مولى عبّاد، ووردت تلك الجملة عند زيادة. **المعجم الصغير**. ج١. ص١٥٥. لم أجد عنه معلومات أخرى.

[٤٨٨] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٨٠.

[٤٨٩] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٥.

أما ابن أعثم الكوفي فقد اكتفى بوصف الفريقين بأنهما اقتتلا قتالاً شديداً[٤٩٠]، ولم يتوسع أكثر من ذلك. وذكر المسعودي التقاء مروان والضحّاك وأتباعهما في مرج راهط، وكانت الحرب سجالاً بينهم[٤٩١]. وهكذا نجد أن ابن أعثم والمسعودي قدّما وصفا سريعا للوقعة، أشارا فيه إلى شدة القتال الذي دار بين الطرفين. أما باقي المؤرخين فلم يقدموا أي وصف للوقعة.

- **خدعة المهادنة:**

استمرت وقعة مرج راهط عشرين يوماً، وتم إنهائها بخدعة حاكها عبيد الله بن زياد ومروان بن الحكم، وكان المدائني الراوي الوحيد الذي روى خدعة عبيد الله ومروان ضد الضحاك وأتباعه، بشكل مباشر ومفصّل، ووضعها في كتابه **المكايد**[٤٩٢] (لكن الكتاب لم يصلنا)، ووضحت الرواية أن عبيد الله بن زياد أقنع مروان بن الحكم بأنه على حق، أما ابن الزبير وأتباعه، فهم على باطل لكنهم الأكثر عددا وعدة من مروان وأتباعه، لذلك لم يستطع مروان الانتصار عليهم إلا بمكيدة فالحرب خدعة، ولذلك دعوهم إلى الكف عن القتال وعندما أمنوا وأمسكوا عن القتال هاجموهم، وقتلوهم[٤٩٣].

جاءت رواية الخدعة بإسنادين جمعيين؛ الأول بصيغة قال الليث بن سعد والواقدي والمدائني وأبو سليمان بن يزيد وأبو عبيدة وغير واحد أن ابن زياد أقنع مروان بأن يدعو الضحاك للموادعة، وعندما يقبلون ويأمنون يفاجؤنهُم وذلك لأن الحرب خدعة وبالفعل غدر مروان وأتباعه بالضحاك وقتلوهم قتلا عنيفا[٤٩٤]. أما الرواية الثانية ذات الإسناد الجمعي وصيغته قالوا، فقد اشتملت على مضمون الرواية الأولى ذات الإسناد الجمعي الأول، لكن فيها تصريحاً علنياً يمنح مروان الشرعية في قيامه بالخدعة حيث أشار عبيد الله بن زياد على مروان أن الله قد أحل المكيدة لأهل الحق، والحرب خدعة[٤٩٥].

---

[٤٩٠] ابن أعثم الكوفي. **الفتوح**. ج٥. ص١٧٢

[٤٩١] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣٢١.

[٤٩٢] النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٩٠.

[٤٩٣] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٥؛ النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٩٠.

[٤٩٤] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٧.

[٤٩٥] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٤- ٢٠٥.

نستطيع الاستنتاج أن الخدعة تمت فعلا، حيث اعترف عبيد الله بن زياد أن الضحاك وأنصاره أكثر عدداً وعدةً، وأنهم الأقوى ولن يستطيعوا هزيمتهم الا بمكيدة. إن رواية المدائني كانت طويلة ومفصلة وقد توافقت الروايتان ذاتا الإسنادين الجمعيين مع رواية المدائني، في حين لم يذكر باقي الرواة تلك الخدعة "الخطة".

أما بالنسبة للمؤرخين الذين ذكروا الخدعة "الخطة"، فتمثلوا في خليفة بن خياط، حيث أشار ابن زياد على مروان بأن الضحاك وفرسان قيس على باطل، ولذلك لنسألهم الموادعة والكف عن القتال، وعندما أمِنوا قاموا بغدرهم وقتلهم[٤٩٦]. وذكر المسعودي أن مروان احتال في الوقعة على الطرف الآخر وبذلك كسب الحرب[٤٩٧].

يؤخذ على الرواة بشكل عام وعوانة بشكل خاص (لأن ميوله أموية في الوقعة) وذلك لأنه لم يرو تلك الخدعة التي قام بها ابن زياد ومروان للانتصار على الضحاك، ولم يرو أيضاً الحيل التي قام بها مروان بن الحكم وابن زياد وعمرو بن سعيد من البداية ضد الضحاك وأتباعه (إخراجهم من دمشق، ومحاولة إفساد أمر البيعة على ابن الزبير). في حين نجده قد نقل روايتين حول منام الحصين بن نمير عن مروان، وبأنه سيملك ويكون الحُكم له، ونجده أيضاً في وصف الوقعة يبدأ حديثه بأنه أول فَتح فُتِح على بني أمية. وكل ذلك يثبت أن ميول عوانة أموية في وقعة مرج راهط.

- **مدة الوقعة:**

روى نافع أن أتباع الضحاك ومروان قد أقاموا في مرج راهط عشرين يوما، وكانوا يلتقون كل يوم فيقتتلون[٤٩٨]، واتفقت رواية عوانة مع رواية نافع حول مدة القتال، بأنها

---

[٤٩٦] خليفة. **تاريخ**. ص٢٥٩- ٢٦٠.

[٤٩٧] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣٢١.

[٤٩٨] ابن سعد. **الطبقات**. ج٥. ص٣١؛ ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٤ (الرواية بصيغة قالوا)

عشرون يوماً[٤٩٩]، وقد جاءت رواية المدائني لتؤكد روايتي نافع وعوانة اللتين أشارتا إلى الفترة الزمنية نفسها في القتال[٥٠٠].

أما أبو مخنف فقد اكتفى في روايته بذكر أنهم اقتتلوا أياما[٥٠١]، وبالتالي لم يحدد أبو مخنف كم استغرقت وقعة مرج راهط مثل الرواة السابقين. لكن نجد رواية إسنادها جمعي صيغته قال الليث بن سعد والواقدي والمدائني وأبو سليمان بن يزيد[٥٠٢] وأبو عبيدة وغير واحد أن الضحاك ومروان قد تقاتلا في مرج راهط مدة عشرين يوماً[٥٠٣].

أما بالنسبة للمؤرخين؛ فأشار خليفة بن خياط إلى أنهم اقتتلوا عشرين يوماً[٥٠٤] وأورد روايته دون سند. أما البلاذري فأورد رواياته حول المدة الزمنية عن عوانة وأبي مخنف، حيث حدد عوانة مدة القتال عشرين يوماً[٥٠٥] في حين لم يحدد أبو مخنف المدة الزمنية[٥٠٦]. في نقل الطبري مدة الوقعة عن عوانة فقط[٥٠٧]، ولم يذكر رواة آخرين.

بذلك يمكننا الاستنتاج أن مدة الوقعة كانت عشرين يوماً وذلك بسبب إجماع غالبية الرواة والمؤرخين حول المدة، عدا أبي مخنف الذي لم يحدد مدة معينة، وهذا لا يعني أن روايته خاطئة بل هي عامة، وبذلك يتم اعتماد رواية الرواة والمؤرخين الآخرين، لأنها أكدت المدة الزمنية التي استغرقتها الوقعة.

---

[٤٩٩] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٩؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٧؛ النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٨٩ (الرواية دون سند)؛ العصامي المكي. **سمط النجوم**. ج٣. ص٢١٩ (الرواية دون سند).

[٥٠٠] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٥.

[٥٠١] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٢.

[٥٠٢] أبو سليمان بن يزيد: لم أجد له ترجمة.

[٥٠٣] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٦.

[٥٠٤] خليفة بن خياط. **تاريخ**. ص٢٥٩.

[٥٠٥] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٩.

[٥٠٦] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٧٢.

[٥٠٧] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٧.

- **أسماء القتلى، وأعدادهم:**

إن أقدم رواية قدمت ذكراً لأسماء القتلى كانت عند الكلبي، حيث روى الكلبي مقتل الضحاك وأن الذي قتله زحنة بن عبد الله الكلبي، وضمن الرواية قام عليم بن رقيم بأخذ رأس الضحاك لمروان[٥٠٨]، وأورد أيضاً مقتل همام بن قبيصة، ورثاء عميرة بنت عامر الجعونية له في ثمانية أبيات شعرية[٥٠٩]. ووردت للكلبي رواية فريدة لم يذكرها أحد غيره وفيها يوضح أن مروان كاد أن يقتل في الوقعة لكن قام محرز بن حزيب بإنقاذه[٥١٠]. جاءت روايات الكلبي قصيرة ومختصرة جداً وذكرت ثلاث شخصيات الضحاك، ومروان، وهمام بن قبيصة، لم تذكر الرواية أسماء أشخاص أخرين أو أعداد قتلى الوقعة.

أما عوانة بن الحكم فكانت له ثلاث روايات؛ وردت الأولى عند البلاذري، أشار فيها إلى مقتل الضحاك بشكل سريع دون أي تفصيل، واحتوت الرواية مقتل ثمانين رجلا من الأشراف مع الضحاك، كانوا يأخذون القطيفة[٥١١]، وتذكر الرواية قتل ثور بن معن بن يزيد السلمي، ووصفت الرواية حال مروان عندما رأى رأس الضحاك حيث سآءه المشهد[٥١٢]. أما رواية عوانة عند الطبري ففيها إضافتان من حيث الأسماء، حيث شملت اسم مالك بن يزيد ابن مالك بن كعب، وجد مدلج بن المقداد بن زمل بن عمرو بن ربيعة بن عمرو الجرشي[٥١٣].

أما روايتا عوانة الثانية والثالثة فتحتويان الموضوع نفسه وتعتبران مكملتين بعضهما لبعض؛ فالرواية الثانية نقل فيها عوانة حواراً بين الوازع بن ذؤالة الكلبي (قاتل همام بن قبيصة) والحجاج بن يوسف، وفيها يسرد الوازع تفاصيل قتله لهمّام بن قبيصة يوم مرج

---

[٥٠٨] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٢.

[٥٠٩] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٧٧- ٢٧٨.

[٥١٠] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٧.

[٥١١] القطيفة: لغوياً كساء له خمل، أو كساء له أهداب من الحرير أو القطن. للمزيد راجع: إبراهيم مصطفى وأخرون. **المعجم الوسيط**. القاهرة: دار الدعوة، د. س. ج٢. ص٧٤٧. لكن كلمة قطيفة في السياق تعني شرف العطاء وهي عبارة عن ألفي درهم. راجع: البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٩ ؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٧.

[٥١٢] البلاذري.**أنساب**. ج٦. ص٢٦٩.

[٥١٣] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٧- ٥٣٨.

راهط[٥١٤]. وجاءت روايته الثالثة مكملة على الرواية الثانية، لكنها لم تقدم معلومات تفصيلية حيث تشير فقط إلى مقتل همام بشكل سريع مع تسعة أبيات شعرية[٥١٥].

أما أبو مخنف فوردت له روايتان؛ الأولى عند البلاذري وكانت مختصرة جداً، حيث أشار فيها أبو مخنف إلى مقتل الضحاك وعامة أصحابه[٥١٦]، أما الرواية الثانية فكانت عند الطبري حيث وصف بشكل دقيق مقتل الضحاك وأن الذي قتله زحنة بن عبد الله، وقام الرجل الذي روى عنه أبو مخنف (من بني عبد ود)، بأخذ رأس الضحاك لمروان[٥١٧]. نلاحظ أن اسم الشخص الذي نقل رأس الضحاك في رواية الكلبي كان عليم بن رقيم، في حين كانت رواية أبي مخنف عند الطبري أن رجلاً من بني عبد ود من أهل الشام؛ هو الذي نقل رأس الضحاك إلى مروان.

ثم ذكر أبو مخنف ضمن روايته الطويلة مصرع عبد العزيز بن مروان في الوقعة[٥١٨]. قد توافقت رواية أبي مخنف مع رواية الكلبي حول مقتل الضحاك، لكن جاء الاختلاف حول اسم الشخص الذي حمل رأس الضحاك إلى مروان.

أما الواقدي فكانت روايته قصيرة جدا وشملت مقتل ربيعة بن عمرو الجرشي[٥١٩]، لم يذكر الواقدي أي أسماء أخرى، واكتفى فقط بذكر ربيعة الذي كان مع الضحاك يوم وقعة مرج راهط. أما الهيثم بن عدي فكانت له روايتان؛ الأولى ذكر فيها مقتل الضحاك بن قيس وهمام بن قبيصة وابن بدر السلمي[٥٢٠]، في حين أشارت الرواية الثانية إلى مقتل النعمان بن بشير على يد أهل حمص بعد وقعة مرج راهط[٥٢١].

---

[٥١٤] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٠- ٢٧١؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٦٢. ص٣٧٠- ٣٧١.

[٥١٥] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٨١- ٢٨٢؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٦٢. ص ٣٧٢

[٥١٦] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٨١- ٢٨٢؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٦٢. ص٣٧٢.

[٥١٧] الطبري. **تاريخ**. ج٥. ص٥٣٩.

[٥١٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٩.

[٥١٩] ابن العديم. **بغية الطلب**. ج٨. ص٣٦١٧؛ ابن حجر العسقلاني. **تهذيب التهذيب**. ج٣. ص٢٦١؛ الصفدي. **الوافي بالوفيات**. ج١٤. ص٦٢؛ مغلطاي البكجري. **إكمال تهذيب الكمال**. ج٤. ص٣٥٨.

[٥٢٠] أبو العرب. **المحن**. ص ٢١٨.

[٥٢١] **المصدر السابق**. ص٢١٩؛ المزي. **تهذيب الكمال**. ج٢٩. ص٤١٦.

نجد رواية لأبي عبيدة بيّن فيها مقتل زياد بن عمرو العقيلي[٥٢٢]، في حين لم يذكر أي أسماء أو تفصيلات أخرى. كان المدائني قد روى خمس روايات مفصلة حول أسماء القتلى وفي أي طرف كانوا؛ فالرواية الأولى مصدره فيها الشرقي بن القطامي الكلبي تذكر الرواية مقتل الضحاك وكيف قام زحمة بقتله[٥٢٣]. هناك اختلاف على اسم قاتل الضحاك بين زحمة أو زحنة. الاسم الأرجح هو زحمة بالميم المضمومة وهو ابن عبد الله الكلبي قاتل الضحاك يوم مرج راهط[٥٢٤].

وردت رواية إسنادها جمعي بصيغة قال الليث بن سعد والواقدي والمدائني وأبو سليمان بن يزيد وأبو عبيدة وغير واحد، توافق في مضمونها[٥٢٥] روايتي الكلبي والمدائني حول مقتل الضحاك بن قيس. أما رواية المدائني الثانية فأشارت إلى مقتل الضحاك وزياد بن عمرو العقيلي[٥٢٦]، وثور بن معن ومالك بن الوليد المري[٥٢٧]، ويزيد الأخنس السلمي وهمام ابن قتيبة النميري[٥٢٨]. نجد في هذه الرواية أن المدائني عدّد أسماء القتلى من خلال روايات متقطعة لكن عند جمعها نجدها عبارة عن رواية واحدة ومتصلة فيما بينها.

أما الرواية الثالثة فأشار فيها إلى مقتل ربيعة بن عمرو الجرشي وزمل بن عمرو العذري[٥٢٩]، في حين كانت الرواية الرابعة حول مقتل النعمان بن بشير بعد الوقعة، حيث قتله أهل حمص واحتزوا رأسه، لأنه كان عاملا لابن الزبير[٥٣٠]. وقد ورد مضمون رواية المدائني نفسه حول مقتل النعمان بن بشير[٥٣١] لكن بإسناد جمعي صيغته المدائني عن يعقوب بن داوود الثقفي[٥٣٢] ومسلمة بن محارب[٥٣٣] وغيرهما قالوا.

---

[٥٢٢] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج١٩. ص٢١٠.

[٥٢٣] ابن سعد. **الجزء المتمم**. ج٢. ص٢٠٥- ٢٠٦؛ ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج١٨. ص٤٤٦- ٤٤٧.

[٥٢٤] الفيروز آبادي. محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٥م). **القاموس المحيط**. ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥. ص١١١٧.

[٥٢٥] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٧.

[٥٢٦] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج١٩. ص٢١٠.

[٥٢٧] **المصدر السابق**. ج٥٦. ص٥٠٨؛ ابن منظور الأنصاري. **مختصر تاريخ دمشق**. ج٢٤. ص٧٤.

[٥٢٨] ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج١١. ص١٨٣.

[٥٢٩] ابن العديم. **بغية الطلب**. ج٨. ص٣٨٤١.

[٥٣٠] القرطبي. **الاستيعاب**. ج٤. ص١٥٠٠؛ النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٩١.

[٥٣١] القرطبي. **الاستيعاب**. ج٤. ص١٤٩٩.

[٥٣٢] يعقوب بن داوود الثقفي: لم أجد عنه شيئاً.

أما رواية المدائني الخامسة فذكر فيها أنه أصيب من فرسان قيس ثمانون ممن كانوا يأخذون شرف العطاء وقتل من بني سليم ستمائة وقتل لمروان ابن اسمه عبد العزيز[٥٣٤]. نجد أن الرواة ذكروا أسماء القتلى الذين كانوا مع الضحاك لأن أغلبهم من الصحابة، وكان لهم شرف العطاء في حين لم يذكروا أسماء القتلى الذين كانوا في الطرف المرواني إلا عبد العزيز لأنه ابن مروان بن الحكم.

وصف الرواة كيف أصيب فرسان قيس بالحزن في الوقعة، وذلك بسبب الحيلة التي قام بها ابن زياد ومروان، وغدرهم بالضحاك وأتباعه. فوردت رواية بصيغة زعموا أن رجالاً من قيس لم يضحكوا بعد وقعة مرج راهط إلى أن ماتوا قهراً على من أصيب من فرسان قيس في الوقعة[٥٣٥]، إن عبارة زعموا تحمل نوعاً من الانتقاد، لأن الرواية فيها مبالغة، ولكنها تعبر عن مدى الحزن الشديد الذي حل بالقيسية على مصابهم يوم المرج.

أما بالنسبة للمؤرخين؛ فقد أورد خليفة أنه تم قتل الضحاك وفرسان قيس وأصيب ثلاثة بنين لزفر بن الحارث[٥٣٦]، لم يفصّل خليفة في ذكر أسماء القتلى. في حين كان البلاذري قد قدّم عرضاً لأسماء القتلى عن عوانة، والكلبي، والشرقي بن القطامي، وضبثم الكلبي، وصيغة قالوا. أشارت رواية ضبثم الكلبي إلى مقتل عبد العزيز بن مروان، والذي قتله خالد ابن الحصين الكلابي ثم قام بشر بن مروان وعمرو بن سعيد بقتل خالد بن الحصين[٥٣٧]. إذاً جاءت رواية واحدة فقط عند البلاذري حول مقتل عبد العزيز بن مروان.

أما اليعقوبي فوصف بشكل سريع مسألة قتل الضحاك بن قيس وجماعة من أصحابه وهرب من بقي من جيشه[٥٣٨]. ونجد أن ابن أعثم الكوفي قد اتفق مع اليعقوبي بنفس الجملة السابقة[٥٣٩]. كانت الرواية الواردة عند اليعقوبي وابن أعثم الكوفي قصيرة وعامة. في حين

---

[٥٣٣] مسلمة بن محارب: الزيادي، الكوفي. ابن أبي حاتم الرازي. **الجرح والتعديل**. ج٨. ص٢٦٦. لم أجد عنه غير ذلك.

[٥٣٤] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٥.

[٥٣٥] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٥.

[٥٣٦] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦٠.

[٥٣٧] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٣- ٢٧٤.

[٥٣٨] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٢. ص٢٥٦.

[٥٣٩] ابن أعثم الكوفي. **الفتوح**. ج٥. ص١٧٢.

نقل الطبري أسماء القتلى عن أبي مخنف برواية طويلة وهم الضحاك بن قيس[٥٤٠]، وعبد العزيز بن مروان، والنعمان بن بشير[٥٤١]. وذكر المسعودي مقتل الضحاك بن قيس رئيس الزبيرية والذي قتله رجل من تيم اللات ثم ذكر أن أكثر القتلى كانوا من قيس[٥٤٢]. لم يذكر المسعودي اسم الرجل الذي قتل الضحاك واكتفى بالقول بأنه رجل من تيم اللات.

- **انتصار مروان بن الحكم ومبايعته:**

اختلف الرواة والمؤرخون على طريقة حسم وقعة مرج راهط حيث ذكر بعضهم انتصار مروان بشكل عام، والبعض الآخر أشار إلى انتصاره بالحيلة، لكنهم أجمعوا على أن مروان قد انتصر حيث وردت رواية لنافع أشار فيها بعد أن هزم مروان الضحاك رجع مع أنصاره إلى دمشق ثم أرسل عماله على الأجناد المختلفة وقام أهل الشام بمبايعته[٥٤٣]، وأشار الواقدي إلى دخول مروان دمشق وقيام أهلها بمبايعته ثم قام أهل الجزيرة والشام ببيعته[٥٤٤]. نجد مضمون الرواية نفسه عند أبي مخنف بأن مروان قد أحكم سيطرته على الشام وعين عماله فيها[٥٤٥].

أما المدائني فوردت له روايتان؛ الأولى وضّحت أن مروان طلب بأن لا يلحقه أحد بعد الوقعة ثم دخل إلى دمشق وجلس في دار معاوية بن أبي سفيان (دار الإمارة)، ثم جاءته بيعة الاجناد[٥٤٦]. أما الرواية الثانية فكانت ضمن إسناد جمعي (المدائني عن أبي مخنف وعوانة ومسلمة بن محارب) وفيها أن مروان انتصر على أهل مرج راهط ثم دخل دمشق وبايعه الناس وتشمل بيتين من الشعر ألقاهما أحد أنصاره:

الله أعطاك التي لا فوقها..... وقد أراد الملحدون عوقها

---

[٥٤٠] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٨، ٥٤١.

[٥٤١] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص ٥٣٩.

[٥٤٢] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣٢١.

[٥٤٣] ابن سعد. **الطبقات الكبرى**. ج٥. ص٣١.

[٥٤٤] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٨١.

[٥٤٥] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٤٠.

[٥٤٦] ابن عبد ربه. **العقد الفريد**. ج٥. ص١٤٦.

عنك ويأبى الله إلا سوقها..... إليك حتى قلدوك طوقها[٥٤٧]

إن تلك الأبيات السابقة تعكس فكرة الجبر في مسألة الخلافة حيث أشار صاحب تلك الأبيات، بأن الله قد أعطى مروان الخلافة وهي المرتبة العليا في الإسلام، وأن الله قد أيّد ونصر مروان رغم وجود الأعداء الذين حاولوا إفساد أمر الخلافة على مروان وبنيه، حيث تم وصف الأعداء بالملحدين، أي الذين لا يؤمنون بالله أبداً، لذلك أعان الله مروان بن الحكم وأنصاره على أولئك الملحدين. هذا يعني أن كل طرف كان ينظر إلى الطرف الأخر بأنه ملحد وبالتالي يحق قتاله.

وهكذا نجد أن الرواة اتفقوا في مسألة انتصار مروان بن الحكم وأخذه الخلافة، وبذلك تم تثبيت الحكم في الفرع المرواني من البيت الأموي، حيث لم تخرج الخلافة الى ابن الزبير أو غيره، وانما ظلت في البيت الأموي (الفرع المرواني)، والسبب انتصار مروان في الوقعة.

- **هرب عمال ابن الزبير (ناتل بن قيس، النعمان بن بشير، زفر بن الحارث):**

أجمع الرواة والمؤرخون حول هرب عمال ابن الزبير بعد الوقعة؛ فأشارت رواية أبي مخنف إلى خروج ناتل من الوقعة وهربه إلى مكة[٥٤٨]، وجاءت رواية الواقدي حول هرب ناتل بن قيس تأكيداً لرواية أبي مخنف، فقد أشارت رواية الواقدي بأنه عندما رأى ناتل وجماعته قوة أمر مروان اعترفوا بأنه لا طاقة لهم بمروان وأتباعه فهربوا عند ابن الزبير في الحجاز[٥٤٩].

واتفقت رواية المدائني مع روايتي الواقدي وأبي مخنف في مسألة هرب ناتل الى ابن الزبير في مكة[٥٥٠]، ونجد الرواية نفسها حول هرب ناتل إلى ابن الزبير عند البلاذري لكن

---

[٥٤٧] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٦٢.

[٥٤٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٤٠.

[٥٤٩] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٢٧٤.

[٥٥٠] النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٩١.

دون سند[٥٥١]. إذاً اتفق الرواة والمؤرخون بأن ناتل بن قيس قد هرب إلى ابن الزبير في مكة وذلك بسبب غدر مروان فيهم وخدعته لهم.

أما في أمر النعمان فقد ذكره أبو مخنف في روايته حيث أشار بأنه عندما انتهت الوقعة وبلغ خبر الهزيمة للنعمان، خرج ليلا من حمص لكن أهلها لحقوه وقتله عمرو بن الخلي ثم قطع رأسه[٥٥٢]. ووافقت رواية بصيغة قالوا رواية أبي مخنف[٥٥٣].

أما بالنسبة للمؤرخين؛ فكان اليعقوبي قد أشار إلى أن أهل حمص قتلوا النعمان دون ذكر اسم قاتله ثم قاموا باحتزاز رأسه وأخذه إلى مروان بن الحكم[٥٥٤]. نجد الرواية نفسها عند المسعودي، لكن مع ذكر اسم قاتل النعمان وهو خالد بن عدي الكلاعي[٥٥٥] والاسم لا يتفق مع الاسم الذي ورد عند أبي مخنف ورواية قالوا. في حين نجد المصادر المتأخرة قد نقلت رواية أبي مخنف الموافقة أيضا لرواية قالوا دون أي سند[٥٥٦].

في حين نجد مسألة هرب زفر بن الحارث قد وردت عند أبي مخنف في روايتين؛ وعند المدائني في رواية. أما رواية أبي مخنف الأولى فمصدره فيها عبد الملك بن نوفل، فقد ذكرت هرب زفر بن الحارث من قنسرين إلى قرقيسيا وقد طلب من عياض الجرشي (عامل قرقيسيا) أن يدخلها فلم يقبل عياض بدخوله لكن زفر خدعه ودخل قرقيسيا وتحصن فيها ثم أخرج عياض منها وهناك انضمت القيسية إليه[٥٥٧]. هذه الرواية توضح أن زفر لم يحارب بل بقي في قنسرين ثم هرب منها بعد انتصار مروان لكي لا يقتلوه.

أما رواية أبي مخنف الثانية ومصدره فيها الشرقي بن القطامي؛ فقد بينت هرب زفر ابن الحارث مع شابين من بني سليم لكن خيول مروان قتلت الشابين أما زفر فقد استطاع

---

[٥٥١] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٤.

[٥٥٢] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٣٩

[٥٥٣] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٨٣.

[٥٥٤] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٢. ص ٢٥٦.

[٥٥٥] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٢. ص٣٢٢.

[٥٥٦] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٦٨؛ ابن الوردي. **تاريخ**. ج١. ص١٦٧؛ العصامي المكي. **سمط النجوم**. ج٣. ص٢١٩.

[٥٥٧] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٥. ص٥٤٠؛ ابن الوردي. **تاريخ**. ج١. ص١٦٧ (الرواية دون سند)؛ العصامي المكي. **سمط النجوم**. ج٣. ص ٢١٩.

الهرب والتوجه إلى قرقيسيا واجتمعت له القيسية ورأسوه عليهم[٥٥٨]. توافقت رواية أبي مخنف عند البلاذري[٥٥٩] مع روايته عند الطبري. وتوافقت رواية المدائني الأولى[٥٦٠] مع رواية أبي مخنف الأولى.

أما المؤرخون؛ فكان البلاذري قد أشار إلى هرب زفر بن الحارث إلى قرقيسيا واحتياله على عاملها عياض وإخراجه منها ثم التفاف القيسية حوله دون سند ثم ذكر البلاذري هذا قول من زعم أن زفر لم يحضر الوقعة[٥٦١]. إذاً أورد البلاذري روايتين حول هرب زفر الأولى دون سند وبينت أنه لم يقاتل والثانية كانت عن أبي مخنف وتوافقت مع الرواية التي كان قد أوردها أصلاً وأنه هرب بعد أن كان في الوقعة وقاتل فيها.

أشار اليعقوبي إلى مسألة هرب زفر إلى قرقيسيا وإغلاقه أبوابها على نفسه ثم سيطرته عليها وإخراجه عاملها منها (عياض الجرشي)[٥٦٢]، أما المسعودي، فأشار إلى أن زفر ورجلين من بني سليم قد أرادا الهرب معه فأصيب فرسهما وقد لحقتهما اليمانية في خيل مروان لذلك أشارا على زفر أن يهرب لأنهما سيقتلان. إذاً كان المسعودي قد وضّح اكثر في أمر الرجلين كيف هربا مع زفر، ثم كيف استطاعت خيول مروان أن تلحق بهم وتقتلهم.

إذاً كان هرب عمال ابن الزبيربعد وقعة مرج راهط لأنهم أدركوا بأنهم سيقتلون، حيث نجح ناتل بالهرب إلى ابن الزبير في مكة، أما النعمان بن بشير فقد تم القبض عليه وقتله وإرسال رأسه إلى مروان بن الحكم، في حين استطاع زفر بن الحارث أن يهرب بعد الوقعة إلى قرقيسيا ويتحصن بها، ولاحقاً يأخذ بالإغارة على اليمانية ثأراً وانتقاما.

هكذا نجد أن الرواة والمؤرخين اتفقوا على مدة وقعة مرج راهط، حيث ذكروا أنها استمرت عشرين يوماً، واتفقوا أيضاً على ذكر سنة حدوث وقعة مرج راهط، أنها حدثت ١٥- ذو الحجة- ٦٤هـ/ ٣- ٨- ٦٨٤م، لكن كان هناك روايات ذكرت سنة الوقعة دون تحديد يوم أو شهر بالضبط، أما الغالب فأجمعوا على التاريخ السابق ذكره.

---

[٥٥٨] الطبري. **تاريخ الرسل.** ج٥. ص٥٤١.

[٥٥٩] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٦.

[٥٦٠] النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص٩١.

[٥٦١] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٧٤.

[٥٦٢] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٢. ص٢٥٦.

ونجد أن الرواة أجمعوا في رواياتهم حول إخراج الضحاك بن قيس من دمشق ولكنهم اختلفوا في أسماء الأشخاص الذين قاموا بإخراجه، حيث ذكرت روايات نافع والواقدي وقالوا جاء إخراج الضحاك بمكيدة مدبّرة من عبيد الله بن زياد، في حين ذكرت رواية جويرية أنه أخُرج بمكيدة مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد، في حين ذكرت روايتا عوانة وأبي مخنف خروج الضحاك وحده دون أي تدبير مسبق، وقد خرج لأن مروان وأتباعه تجمّعوا في مرج راهط. أما الأرجح فهي الروايات التي أشارت إلى إخراجه بمكيدة لأنه كان على الأغلب أراد إغلاق أبواب مدينة دمشق عليه وعلى أتباعه، وهذا مالم يرده عبيد الله بن زياد.

ونستنتج أن الرواة اختلفوا حول طبيعة الإمدادت وعدد الجيوش عند طرفي النزاع (مروان، والضحاك)، حيث بينت رواية عوانة عدد جيش الضحاك ستين ألفاً، و بينت رواية أبي مخنف عدد جيش مروان ستة آلاف، في حين أشارت رواية نافع أن الضحاك كان معه ثلاثون ألفاً ومروان ثلاثة عشر ألفاً، وبالتالي يمكن أن تكون رواية نافع الأقرب إلى الصحة، حيث أشارت إلى نصف عدد الجيش عند كلا الطرفين، وفي الغالب تبقى تلك الأعداد تقديرية، لأنها لم تقم على الإحصاء الشامل من حيث ذكر أسمائهم وتسجيلها في الدواوين.

ونستنتج أيضاً أن الرواة لم يقدموا وصفاً شاملاً لأحداث الوقعة، حيث كان كل راوٍ يذكر شيئاً عن الوقعة وفي الغالب يكون عاماً لا يفيد كثيراً، حيث وصفت روايتا عوانة والواقدي شدة القتل بين الفريقين، أما أبو مخنف فكان له روايتان الأولى قصيرة والثانية طويلة ومفصلة.

لم يتطرق الرواة إلى تفصيل خدعة المهادنة التي قام بها عبيد الله بن زياد ومروان ابن الحكم ضد الضحاك وأتباعه في المرج والتي أدت إلى انتصاره، حيث كان انتصار مروان بالغدر ولكنه أحل ذلك لنفسه لأنه اعتبر نفسه صاحب الحق ومن أهل الدين (وهذا ما بينته رواية المدائني).

إن انتصار مروان بن الحكم في وقعة مرج راهط أدى إلى تثبيت الحكم في البيت الأموي ولكن في الفرع المرواني، وذلك من خلال عرض روايات الرواة عندما أشاروا بأنه قد دخل دار الإمارة في دمشق وهي دار معاوية بن أبي سفيان وذلك لأخذ البيعة.

بينت الروايات هرب عمال ابن الزبير؛ فعندما غدر مروان في الضحاك قام ناتل بن قيس بالإشارة على جماعته أن يهربوا إلى مكة عند ابن الزبير وهذا ما أثبتته روايات أبي مخنف والواقدي والمدائني؛ أما النعمان بن بشير فقد حاول الهرب لكن أهل حمص قاموا بقتله، وجاء ذلك في رواية أبي مخنف؛ في حين ذكرت روايات هرب زفر بن الحارث إلى قرقيسيا إما بعد الوقعة (أي أنه شارك فيها)، أو عندما وصله خبر هزيمة الضحاك (أي أنه كان في جند قنسرين ولم يشارك في الوقعة). لكن الأغلب أنه شارك لأنه أصيب له ثلاثة أبناء، وهرب مع رجلين لكن فرسان مروان المشاركين في الوقعة قد لحقوا بهما وقتلوهما، في حين استطاع زفر الهرب والوصول إلى قرقيسيا، وتشكيل إمارة قيسية جديدة للثأر لقتلى المرج.

الفصل الرابع: نتائج وقعة مرج راهط.

الفصل الرابع: نتائج وقعة مرج راهط.

لقد كان لوقعة مرج راهط نتائج عدة تمثّلت بعناوين رئيسة في كتابات المؤرخين مثل، **"حرب بين قيس وتغلب"**، و**"الأيام"** التي وقعت بين طرفي النزاع (قيس وتغلب)، حيث كان الانتصار في معظم تلك الأيام لصالح القيسية و**"الصراع القبلي في تونس والأندلس"** فعندما كان يتولى أحد القيسية منصباً مهما في تونس أو الأندلس يقوم رجال اليمانية بتذكير خلفاء بني أمية خاصةً في زمن هشام بن عبد الملك بمسألة نصر اليمانية للأموية ضد القيسية، وذلك ليقوم الخليفة بعزل الولاة القيسية من باب العصبية القبلية.

أما النتائج التي لم يذكرها المؤرخون غير أنه يمكن استنتاجها من روايات الأحداث اللاحقة على وقعة مرج راهط؛ فتتمثل في كيفية تعامل خلفاء بني أمية مع القبائل المتصارعة، وكيفية تراجع دور ابن الزبير وانحسار نفوذه، ثم القضاء على حكمه.

- **الصراع القبلي بين القيسية واليمانية:**

وردت روايات تحدثت عن بداية الصراع بين القيسية واليمانية بعد وقعة مرج راهط، وجاءت عن عوانة بن الحكم، وهشام بن الكلبي، وأبي عمرو الشيباني[٥٦٣] (ت ٢١٠هـ/ ٨٢٦م)، وأبي عبيدة، وداود بن عبد الحميد[٥٦٤] (د. ت). و يمكن وصف ذلك الصراع بأنه عبارة عن إغارات من كل طرف على الأخر بشكل مفاجيء، لكنها لم تستمر فسرعان ما تحولت إلى الأيام المنظمة.

جاءت رواية عوانة ضمن إسناد جمعي صيغته قال عوانة بن الحكم وغيره؛ واحتوت الرواية تولّية ابن الزبير مصعب المهلّب بن أبي صفرة إمارة الموصل والجزيرة الذي قام بإرسال رسالة إلى قبيلة تغلب (يمانية) لكي يبايعوا لابن الزبير، حيث كانوا موالين للبيت المرواني، وإن لم يرضخوا سيبعث لهم جيشاً يقتلهم جميعاً، لكن تم عزله قبل أن يقوم بفعلته[٥٦٥]. إن مصعب قد تولى

---

[٥٦٣] أبو عمرو الشيباني: إسحق بن مرار الكوفي اللغوي، صاحب تصانيف، كان ثقة خيرا فاضلاً، توفي سنة ٢١٠هـ/ ٨٢٦م وعمره تسعين عاماً. أنظر عنه: اليافعي. **مرآة الجنان**. ج٢. ص٣٧؛ كمال الدين الأنباري. **نزهة الألباء**. ج١. ص٧٧- ٨٠.

[٥٦٤] داود بن عبد الحميد: أصله من الكوفة، نزل الموصل، وعمل قاضياً للرقة. راجع عنه: الذهبي. **ميزان الاعتدال**. ج٢. ص١١.

[٥٦٥] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٨.

إمارة الموصل والجزيرة سنة ٦٨هـ/ ٦٨٨م[٥٦٦]، أي بعد هزيمة القيسية والزبيرية في مرج راهط بأربع سنوات ومع ذلك أراد أن تكون الخلافة لابن الزبير رغم معرفته بقوة الدولة الأموية .

أما رواية هشام بن الكلبي فقد وردت ضمن إسناد جمعي أيضاً، صيغته قال هشام بن الكلبي وغيره، حول قيام زفر بن الحارث بالتحصّن في قرقيسيا، ثم إغارته على المناطق التي تسكنها قبائل كلب لأنهم ناصروا الأمويين ضد الزبيريين، لذلك كان زفر يتعمد قتلهم وأخذ أموالهم، وكانت قبيلة كلب تفعل مثل ذلك في قيس[٥٦٧].

نلاحظ من رواية هشام بن الكلبي أن زفر بن الحارث القيسي كان يبدأ الإغارة والقتال على القبائل اليمانية ثأراً لما فعلته القبائل اليمانية في القبائل القيسية من قتل وتشريد في وقعة مرج راهط، حيث كانت مسألة الثأر متجّذرة في القبائل العربية في الفترة الإسلامية.

واحتوت رواية أبي عمرو الشيباني إغارة عمير بن الحبّاب السلمي القيسي على قبائل كلب سنة ٧٠هـ/ ٦٩٠م، ثم عودته إلى منطقة الخابور، وضمن الرواية قام شاب من بني الحريش القيسيين بأخذ شاةٍ من قطيع أغنام امرأة يمانية اسمها أم دوبل وذبحها، فقامت المرأة بالشكوى إلى عمير بن الحبّاب السلمي القيسي فلم يهتم لذلك ولم ينصفها؛ ثم قام القيسيون بعد ذلك بالإغارة على باقي قطيع الغنم فذبحوه وأكلوه، وكان قد حاول جماعة من بني تغلب منعهم، وتهاوشوا، فقتل القيسيون رجلاً منهم اسمه مجاشع التغلبي، وعندما جاء ابنها دوبل (كان من فرسان بني تغلب)، أخبرته أمه بما حدث، فقام بجمع قومه وأغاروا على بني الحريش القيسيين وقتلوهم ولم يستطع القيسية التخلص منهم[٥٦٨].

وضحت رواية أبي عمرو الشيباني أن بني الحريش القيسيون هم الذين بدأوا الاعتداء على غنم أم دوبل التغلبية. لكن هناك رواية لأبي عبيدة ذكر فيها أن غنم أم دوبل قد أفسدت زرع رجل قيسي، فشكا الرجل للمرأة التغلبية أمر غنمها، فضحكت ولم تهتم، ثم أفسدت أغنامها زرع الرجل القيسي في ليلة أخرى فقام الرجل بأخذ شاةٍ وذبحها؛ وعندما جاء دوبل ذكرت له أمه ما فعل الرجل القيسي بغنمها، فقام دوبل مع مجموعة من رجال قبيلته وذبحوا الرجل على دم الغنمة، فأغار قوم

---

[٥٦٦] ابن كثير. **البداية والنهاية**. ج٨. ص٢٩٣.

[٥٦٧] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٥٣.

[٥٦٨] **المصدر السابق**. ج٧. ص٦١-٦٢.

الرجل القيسي على بني تغلب وقتلوا منهم إثني عشر رجلاً، ثم أغارت بني تغلب على قيس وقتلوا منهم خمسة وعشرين رجلاً[٥٦٩].

بينت رواية أبي عبيدة أن المعتدي كان من بني تغلب اليمانية في حين قامت القيسية برد الاعتداء عن نفسها؛ أما رواية أبي عمرو الشيباني فبيّنت أن مَن بدأ الاعتداء هم القيسيون، هكذا نجد أن الروايتين متعاكستان في ذكر من الطرف الذي بدأ بالقتال، وكان السبب في اشتعال الأيام لاحقاً. لكن البلاذري عندما نقل رواية أبي عبيدة قدّم تعليقاً في نهاية الرواية بالقول **"لم يذكر أبو عبيدة بني الحريش البتّة"**[٥٧٠]، نهائياً.

إن تعارض الروايتين في مسألة من بدأ الصراع هل هم القيسية أم اليمانية ليس بالأمر المهم جداً حيث نستطيع القول أن القيسية هي من بدأت الصراع، لأنها الطرف الذي هزم في وقعة مرج راهط، وبالتالي تريد الانتقام لنفسها ولجماعتها وتعويض خسارتها؛ ونستطيع القول أيضاً إن اليمانية هي من بدأت الصراع، لأنها الطرف المنتصر في الوقعة وبالتالي تريد الحفاظ على تفوقها أمام الأخرين، وبالتالي شعورهم بالانتصار والتفوق على القيسية أدى بهم إلى الإغارة والقيام بصراعات جديدة.

- **الأيام:**

كان من أهم النتائج التي ترتبت على وقعة مرج راهط عودة الأيام[٥٧١] بين القبائل العربية، نتيجة لقيام اليمانية بقتل عدد كبير من القيسية، وقد عبّرت تلك الأيام التي دارت أحداثها كلها في سنة ٧٠هـ/ ٦٨٩م عن النزعة القبلية عند العرب. وكان البلاذري أقدم من تطرق إلى روايات الأيام في كتابه **"أنساب الأشراف"**، حيث أورد أغلبها بإسناد جمعي صيغته قالوا؛ التي تعني أن هناك إجماعاً عند كل الرواة على مجريات تلك الأيام بين القيسية واليمانية.

---

[٥٦٩] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٦٣.

[٥٧٠] **المصدر السابق**. ج٧. ص٦٣؛ وردت الأيام التي دارت بين القيسية واليمانية، عند ابن الآثير. **الكامل في التاريخ**. ج٣. ص٣٦٦- ٣٧٥ (دون سند)؛ ووردت أيضاً عند النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. ص١١١- ١١٩. (دون سند).

[٥٧١] الأيام: الاسم الذي أطلقته الروايات العربية على الوقائع والحروب التي قامت بين قبائل العرب قبل الإسلام وفي الفترة الإسلامية. للمزيد أنظر: **دائرة المعارف الإسلامية**. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨. "الكلبي". متفوخ. ج٥. ص١٤٣٧-١٤٤٠؛ الدوري. **بحث**. ص١٦- ١٨؛ ابن منظور. **لسان العرب**. ج١٢. ص٦٥١؛ جواد علي. **المفصل**. ج٥. ص٣٤١- ٣٤٣.

أورد البلاذري رواية يوم ماكسين[٥٧٢] بصيغة قالوا؛ ووضحت الرواية أن هذا اليوم حدث نتيجة تعمّق الشر والحقد بين قيس بقيادة عمير بن الحباب وتغلب بقيادة شعيث بن مليل، حيث قام عمير القيسي بغزو بني تغلب وجماعتهم في منطقة ماكسين واقتتلوا قتالاً عنيفاً، وتذكر الرواية بأنها أول وقعة زحف فيها الطرفان بعضهما على بعض (تقابلا بشكل منظم)، حيث قتل من بني تغلب خمسمائةٍ وقتل قائدهم شعيث أيضاً، وتبادلوا أحد عشر بيتاً من الشعر تتضمن هجاء أحدهما للأخر[٥٧٣].

إن زحف الطرفين بعضهما على بعض، يعني تطور القتال بين القيسية واليمانية من إغارة وخطف (أي حرب عشوائية) إلى حرب منظمة يقومون بالحشد فيها بعضهما ضد بعض حيث يحاول كل طرف إبراز نفسه بأنه الأقوى، من ناحية العدد والعدّة.

لقد جمعت اليمانية نفسها لتأخذ بثأرها من القيسية في يوم الثرثار الأول[٥٧٤]؛ حيث أورد البلاذري رواية هذا اليوم بصيغة قالوا؛ وتضمنت الرواية حشد تغلب لكل مناصريها لأخذ ثأرها عن يوم ماكسين الذي هزموا فيه، حيث قاموا بتجميع أنفسهم، ثم جعلوا زياد بن هوبر قائداً عليهم، والتقى الربعيون (اليمانية) مع القيسيين عند نهر الثرثار، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانهزمت قيس وقتل منهم نفر كثير وقامت تغلب ببقر بطون ثلاثين امرأة من بني سليم، واشتملت الرواية على إثني عشر بيت شعرٍ[٥٧٥]. نلاحظ أن اليمانية في هذا اليوم انتقمت لنفسها من القيسية وأخذت بثأرها منهم.

لكن القيسيين أصرّوا أن يأخذوا بثأرهم من جديد وعند المكان نفسه الذي هزموا فيه؛ وردت رواية يوم الثرثار الثاني عند البلاذري بصيغة قالوا؛ فذكرت الرواية تجّمع القيسيين، ثم طلبهم الإمدادت واستعدادهم بقيادة عمير بن الحبّاب، واقتتل الطرفان قتالاً شديداً، حيث قتل القيسيون ابني

---

[٥٧٢] ماكسين: قرية من قرى الخابور، من رحبة مالك بن طوق من ديار ربيعة. راجع عنه: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٥. ص٤٣.

[٥٧٣] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٦٤- ٦٥.

[٥٧٤] الثرثار: ماء معروف قبل تكريت، وهو نهر يصب من منطقة الهرماس إلى دجلة ويقع الثرثار في الجزيرة الفراتية. راجع: الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م). **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. ط٣. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣. ج١. ص٣٣٨؛ وله تعريف جغرافي آخر، واد كبير بالجزيرة يقع بين سنجار وتكريت. ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٢. ص٧٥.

[٥٧٥] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٦٦- ٦٨.

عبد يسوع بن حرب ومحكان وعبد الحارث من بني الأوس بن تغلب، ثم قال عمير بن الحباب ستة أبيات شعرية هجا فيها بني تغلب[٥٧٦]. وبهذا انتصرت القيسية على تغلب وأخذت بثأرها منهم.

لم يكتفِ القيسيون بما فعلوه في بني تغلب من قتل وتشريد، فقاموا بالإغارة عليهم في يومٍ آخر واسمه يوم الدين (الفدين[٥٧٧])، حيث قام القائد عمير بن الحباب بالإغارة مع أتباعه على بني تغلب وقتلوا عدداً منهم، وقد وردت رواية ذلك اليوم عند البلاذري بصيغة قالوا، واشتمل هذا اليوم على بيتين من الشعر[٥٧٨].

ثم يأتي يوم السكير[٥٧٩] ليؤكد انتصار القيسية مرةً أخرى على تغلب بقيادة ابن هوبر السكوني، فاقتتلوا وانهزمت تغلب ونمر من اليمانية، وهرب الباقون وقد وردت رواية هذا اليوم عند البلاذري بصيغة قال[٥٨٠]، التي تعني في هذا السياق نقل من كتاب[٥٨١]، لأن البلاذري لم يعاصر من شارك بالأحداث. واشتملت على ثلاثة أبيات من الشعر[٥٨٢].

حاولت بنو تغلب تجميع نفسها للأخذ بثأرها من القيسية فتجمعت عند منطقة تسمى بالمعارك[٥٨٣]، واشتد القتال بين الطرفين لكنها هُزمت وتم ذكر بيت شعر واحد، وقد أورد البلاذري رواية هذ اليوم بصيغة قال.

أما في رواية يوم لبى[٥٨٤] التي أوردها البلاذري بصيغة قالوا؛ حيث التقت قيس وتغلب في ذلك المكان وتقاتلا وحدث بينهما تساوٍ، رغم تساوي الطرفين في ذلك اليوم إلا أن كل طرف أخذ

---

[٥٧٦] البلاذري. **أنساب** ج٧. ص٦٨-٦٩.

[٥٧٧] ورد يوم الدين عند ابن الأثير بيوم الفدين (**الكامل في التاريخ**. ج٣. ص٣٦٨)؛ وعند النويري أيضاً ورد يوم الفدين (**نهاية الأرب**. ج.٢١. ص١١٢). والأصح الفدين لأنه ورد كذلك في المعاجم الجغرافية. الفدين: تصغير الفدن، قرية على شاطيء نهر الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا. أنظر: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٤. ص٢٤٠.

[٥٧٨] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٦٩.

[٥٧٩] السكير: منطقة على نهر الخابور وتسمى بسكير العباس. راجع: ابن الأثير. **الكامل**. ج٣. ص٣٦٨.

[٥٨٠] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٠.

[٥٨١] الدوري. **بحث**. ص٥٠.

[٥٨٢] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٠.

[٥٨٣] المعارك: بين الحضر والعقيق من أرض الموصل، وهو مكان في ديار بني تميم. راجع: الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج٤. ص١٢٤١.

[٥٨٤] لبى: دير قديم يقع على نهر دجلة في الجانب الشرقي، وهو من منازل تغلب بالجزيرة. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٢. ص٥٣٠؛ الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج٢. ص٥٩٥.

بالقول بأنه الطرف المنتصر. إن قول كل طرف عن نفسه بأنه الطرف المنتصر أمر طبيعي، وذلك لأنه يرى نفسه الأقوى والأفضل، وحتى لو حدث تساوٍ فعلاً بينهما، سيرى كل طرف نفسه المنتصر والمتفوق على الطرف الأخر.

وردت رواية يوم بلد[٥٨٥] عند البلاذري بشقين؛ الأول كان عن أبي الوليد الكلابي[٥٨٦]، الذي ذكر أن قيس وتغلب حدث بينهما قتال في منطقة بلد ثم تكافأ الطرفين؛ لكن الشق الثاني من الرواية فأورده البلاذري عن أبي عيسى القيسي[٥٨٧] حيث أشار بأن القيسية هي التي انتصرت[٥٨٨].

نقل البلاذري رواية يوم الشرعبية[٥٨٩] بصيغة قالوا؛ وتشير الرواية إلى أنه دارت بين قائد القيسية عمير بن الحباب وقائد تغلب ابن هوبر عدة جولات قتالية كان الانتصار فيها للقيسية، لكن في الجولة الأخيرة انتصرت بنو تغلب على القيسية، وورد في الرواية بيت شعر واحد[٥٩٠]. إن حدوث عدة جولات قتالية بين القيسية واليمانية يكون الانتصار فيها كلها لأحد الطرفين سوى الجولة الأخيرة لا يهم كثيراً، لأن الأهم هو الانتصار في الجولة الأخيرة فهي الحاسمة.

لكن استطاع القيسيون الأخذ بثأرهم، حيث وردت رواية يوم البليخ[٥٩١] عند البلاذري بصيغة قالوا؛ تضمنت الرواية اجتماع عمير بن الحباب والقيسية وقتالهم للتغلبية ثم قام القيسيون بقتل التغلبية وبقروا بطون نساء تغلب ثأراً لما فعله التغلبيون يوم الثرثار الأول في نساء قيس، واحتوت الرواية على ثلاثة أبيات شعرية[٥٩٢]. إن انتقام القيسية من اليمانية كان عنيفاً، ويمكن وصفه بالانتقام الوحشي، وكل ذلك بسبب العصبية القبلية المتأصلة في نفوسهم.

---

[٥٨٥] بلد: مكان بين الموصل ونصيبين. راجع: الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج١. ص٢٧٣.

[٥٨٦] أبو الوليد الكلابي: يحيى بن صالح بن كعب بن كلاب، كان من علماء أهل الشام بأيام العرب ووقائعها. راجع: ابن عساكر. **تاريخ دمشق**. ج٦٤. ص٢٧٢- ٢٧٣.

[٥٨٧] أبو عيسى القيسي: لم أجد له ترجمة.

[٥٨٨] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧١.

[٥٨٩] الشرعبية: موضع في الجزيرة الفراتية. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٣. ص٣٣٥.

[٥٩٠] البلاذري. **أنساب** ج٧. ص٧١.

[٥٩١] البليخ: اسم نهر في منطقة الرقة، يجتمع فيه الماء من عيون. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج١. ص٤٩٣؛ الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج١. ص٢٧٨.

[٥٩٢] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧١- ٧٢.

اعتبر يوم الحشّاك[٥٩٣] يوماً مفصلياً في الصراع القيسي اليماني، وأورد البلاذري رواية هذا اليوم بصيغة قالوا؛ تضمنت الرواية قتل قائد القيسية عمير بن الحبّاب، وذلك بسبب إحضار تغلب إمدادت من الحاضرة والبادية ثم توجّهوا إلى الحشّاك، واقتتل الطرفان قتالاً عنيفاً إلى مغيب الشمس، ثم تفرقوا وعادوا للقتال في صباح اليوم الثاني إلى المساء ثم تهادنوا، وعندما رأى عمير كثرتهم وأنهم مستمرون في القتال، أراد العودة بقومه وإنهاء القتال، وأشار على أصحابه عند رجوع تغلب إلى ديارها أن يقتلوهم غدراً، لكن القيسيين رفضوا مشورته، وأخذوا بتذكيره بأفعال اليمانية فيهم سابقاً، فعاد إلى ساحة القتال ثم قُتِل، واحتوت الرواية على ستة وعشرين بيتاً تضمنت تبادل الهجاء بين طرفي النزاع وعزمهم على الأخذ بالثأر من بعضهم[٥٩٤].

إن يوم الحشّاك يوم هام في مسألة القتال بين القيسية واليمانية، حيث تم قتل قائد القيسية عمير بن الحباب الذي قاتل في أحد عشر يوماً من أيام القتال (ماكسين، والثرثار الأول، والثرثار الثاني، ويوم الفدين، والسكير، والمعارك، ولبى، وبلد، والشرعبية، والبليخ). مما دفعهم إلى العزم على الانتقام لقائدهم.

أراد القيسيون الانتقام لأنفسهم بشكل عام ثم الانتقام لقائدهم عمير بشكل خاص، فجمّعوا أنفسهم يوم الكحيل[٥٩٥]، الذي أورده البلاذري بصيغة قالوا؛ قام زفر بن الحارث بجمع أعداداً كبيرة من القيسية ووجهها نحو بني تغلب وهم في أماكنهم فأصبح القيسيون يقتلون الرجال والنساء والأطفال واستباحوا أموالهم وبقروا بطون نسائهم وأكثروا فيهم القتل واسروا مئتين وقتلوهم

---

[٥٩٣] الحشاك: واد يقع في الجزيرة الفراتية بين دجلة والفرات، وفيه نهر يصب في دجلة. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٢. ص٢٦٢؛ الأندلسي. **معجم ما استعجم**. ج٢. ص٤٥٠.

[٥٩٤] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٢- ٧٥.

[٥٩٥] الكحيل: مكان بالجزيرة الفراتية، مدينة عظيمة على دجلة فوق تكريت من الجانب الغربي. ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج٤. ص٤٣٩.

صبراً[٥٩٦]، واحتوت الرواية على أربعة عشر بيتاً من الشعر، تقوم على تشجيع القيسية على القتال وافتخارهم بقتل بني تغلب[٥٩٧].

تلك الرواية تبين مدى الحقد الذي ترسّخ في نفوس القيسية واليمانية تجاه بعضهما، ثم إن عادة بقر بطون النساء وقيام النساء بنشر شعورهن والصراخ لتشجيع الرجال على القتال ليست من الأمور الموجودة في تعاليم الإسلام، وبذلك فطرفا النزاع قد عادا إلى تصرفات ما قبل الإسلام حيث العصبية القبيلة متغلغلة في نفوسهم أكثر من مبادىء الدين الإسلامي.

ورد يوم البشر[٥٩٨] عند البلاذري بصيغة قالوا؛ احتوت الرواية على مجيء الأخطل التغلبي على الخليفة عبد الملك وجاء الجحّاف بن حكيم السلمي فقال الأخطل شعراً يهجو فيه الجحاف فخرج الجحّاف غاضباً، وعزم على الأخذ بالثأر من بني تغلب جاءت في سبعة عشر بيتاً من الشعر، واجتمع لديه ثلاثمائة مقاتل ثم توجهوا إلى الرحوب وهو ماء لبني جشم بن بكر (قوم الأخطل) وكان عنده جماعة كثيرة من تغلب فقتلهم بشكل عنيف، بعدها هرب الجحاف إلى بلاد الروم، ثم طلب الأمان من عبد الملك فآمنه وعاد[٥٩٩].

نلاحظ أنه تم ذكر الأيام بشكل أساسٍ عند البلاذري وبإسناد جمعي صيغته قالوا، التي تفيد الإجماع على المعلومة، حيث ذكر ثلاثة عشر يوماً وبشكل تفصيلي دقيق، لاحقاً قام ابن الأثير بنقل روايات تلك الأيام عن البلاذري مع حذف الإسناد والاكتفاء بنقل بعض الأبيات الشعرية في بعض الروايات، ونجده لا يذكر يوم بلد وبالتالي يكون مجموع الأيام عنده إثني

---

[٥٩٦] صبراً: الصبر نصب الإنسان للقتل، وصبر الإنسان على القتل أي تجهيزيه للقتل، وقد نهى الرسول (ص) عن صبر الروح، لأنها تعني الحبس فالإنسان الأسير تكون روحه محبوسة عند العدو، ولا يحق له قتله، لذلك يقال عن كل شخص مأسور ثم يقتل أنه قُتِل صبراً. ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م). **لسان العرب**. ط١. ج١٥. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠. ج٤. ص٤٣٨.

[٥٩٧] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٦- ٧٨.

[٥٩٨] البشر: اسم جبل يمتد من منطقة العِرض إلى منطقة الفرات من أرض الشام من جهة البادية وهو من منازل بني تغلب. راجع: ياقوت الحموي. **معجم البلدان**. ج١. ص٤٢٦.

[٥٩٩] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٩-٨٢.

عشر يوماً[٦٠٠]. أما النويري فقد اكتفى بنقل روايات الأيام كما هي عن ابن الأثير إما حرفياً، أو بحذف بعض المعلومات كالأشعار[٦٠١].

كان عدد الأيام بين القيسية واليمانية ثلاثة عشر يوماً؛ انتصرت القيسية على اليمانية ثماني وقعات (ماكسين، والثرثار الثاني، والفدين، والسكير، والمعارك، والبليخ، والكحيل، والبشر)، أما اليمانية فانتصرت ثلاث وقعات (الثرثار الأول، والشرعبية، والحشاك)، ثم كان هناك يومان تناصفا فيه (لبى، بلد). إن تلك الأفعال التي قام بها كل طرف ضد الأخر تبين مدى التعصب القبلي وتغلغله في الفترة الإسلامية حيث كان التعصب القبلي طاغيا على الجانب الديني لديهم، ثم إن مسألة تمسكهم بعادة الثأر والانتقام كانت بشكل أعمى دون أي تفكير لما ستؤول إليه عواقب تلك الأمور على باقي أفراد القبيلة عند كل طرف.

ولقد وردت روايات الأيام بين القيسية والتغلبية بإسناد جمعي صيغته قالوا عشر مرات في أيام ماكسين، والثرثار الأول، والثرثار الثاني، والفدين، والشرعبية، والبليخ، والحشاك، والكحيل، ولبى، والبشر، ووردت ثلاث روايات لتلك الأيام بصيغة قال في أيام السكير، وبلد، والمعارك أن أحداث روايات الأيام كان فيها اتفاق بين كل الرواة لذلك تم إيراد غالبيتها العظمى بإسناد جمعي. إن الملفت للنظر هو تحول الصراع من صراع بين الدولة والمعارضة، أي صراع سياسي إلى صراع قبلي.

- **كيفية تعامل عبد الملك بن مروان مع القبائل:**

تعامل الخليفة عبد الملك بن مروان مع القبائل المتقاتلة بشكل متفاوت ففي بداية الصراع بين القيسية واليمانية لم يهتم كثيراً لهم، ومع ذلك كان يكافيء اليمانية عند قتلهم للقيسية. ووردت روايتان توضحان عدم اهتمام عبد الملك بالصراع القبلي بإسناد جمعي صيغته قالوا.

---

[٦٠٠] راجع: ابن الأثير. **الكامل**. ج٣. يوم ماكسين ص٣٦٦- ٣٦٧، يوم الثرثار الأول ص٣٦٧، يوم الثرثار الثاني ص٣٦٧-٣٦٨، يوم الفدين ص٣٦٨، يوم السكير ص٣٦٨- ٣٦٩، يوم المعارك ص٣٦٩، يوم لبى ص٣٦٩، يوم الشرعبية ص٣٦٩-٣٧٠، يوم البليخ ص٣٧٠، يوم الحشاك ص٣٧٠- ٣٧٢، يوم الكحيل ٣٧٢- ٣٧٣، يوم البشر ص٣٧٣- ٣٧٦.

[٦٠١] راجع: النويري. **نهاية الأرب**. ج٢١. يوم ماكسين ص ١١١- ١١٢، يوم الثرثار الأول ص ١١٢، يوم الثرثار الثاني ص١١٢، يوم الفدين ص ١١٢، يوم السكير ص١١٣، يوم المعارك ص١١٣، يوم لبى ص ١١٣، يوم الشرعبية ص ١١٣، يوم البليخ ص ١١٤، يوم الحشاك ص١١٤- ١١٧، يوم الكحيل ص ١١٦- ١١٧، يوم البشر ص ١١٧- ١١٨.

احتوت الرواية الأولى مسألة بدء الصراع بين القيسية واليمانية بعد وقعة مرج راهط، فطلبت تغلب من عبد الملك أن يمدهم بمال وسلاح ليقاتلوا القيسية، فتمت إجابتهم بأن الخليفة مشغولٌ عنهم، ثم غضبوا وجعلوا يجمعون أنفسهم لمقاتلة القيسية[٦٠٢] دون عون من الخليفة. كان مضمون الرواية الثانية اجتماع قيس بقيادة زفر بن الحارث لقتال بني تغلب، وكان عبد الملك مشغولاً عن زفر[٦٠٣]. وضحت الرواية الأولى عدم تلبية عبد الملك لطلب اليمانية بإمدادهم لقتال القيسية، ووضحت الرواية الثانية عدم اهتمام عبد الملك للقيسية التي عملت على جمع نفسها لقتال اليمانية. إذاً بينت الروايتان السابقتان عدم وقوف عبد الملك مع أي من الطرفين، لأنه أراد إشغال القبائل في بعضها من خلال سياسة فرق تسد، ولإبقائها مشغولة في الثأر لنفسها من بعضها، وكل ذلك يصب في مصلحته السياسية، ولإضعاف نفوذ القيسية التي أعلنت منذ اللحظة الأولى ولاءها لابن الزبير.

على الرغم من عدم دعم عبد الملك لليمانية وانشغاله عنهم إلاّ أنه كان يميل أكثر نحوهم تحديداً الكلبية منهم، حيث وردت ثلاث روايات؛ اثنتان بصيغة قالوا، أما الثالثة عن زبّان بن سيّار ابن عمرو[٦٠٤] (د. ت) حيث بينت الروايات ميل عبد الملك بن مروان إلى اليمانية وتكريمه لهم.

احتوت الرواية الأولى على إرسال تغلب رأس عمير بن الحباب قائد القيسية إلى عبد الملك، فسّر كثيراً ثم قام بإهداء اليمانية وكسوتهم[٦٠٥]. إذاً يتضح أن عبد الملك كان واقفاً مع الطرف اليماني ضد الطرف القيسي ودليل ذلك قيامه بتكريم اليمانية عندما أرسلوا رأس قائد القيسية له.

أما الرواية الثانية فقد ذكرت عزم عبد الملك على الانتقام من القيسية عندما علم بأفعالهم تجاه اليمانية من قتل وتشريد حيث عزم على المسير إلى قائدهم زفر بن الحارث في قرقيسيا لتأديبه[٦٠٦]. تبين الرواية أن عبد الملك قد تأثر بأفعال القيسية تجاه اليمانية من قتل وأسر وتشريد، فأراد تأديبهم مع العلم أن اليمانية كانت تقوم بنفس الأفعال في القيسية لكنه لم يتأثر عليهم كما تأثر بشأن اليمانية.

---

[٦٠٢] البلاذري.**أنساب**. ج٧. ص٦٦.

[٦٠٣] **المصدر السابق** .ج٧. ص٦٨.

[٦٠٤] لم أجد له ترجمة

[٦٠٥] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٥.

[٦٠٦] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٧٣.

أما الرواية الثالثة؛ رواية زبّان بن سيّار فقد بينت إكرام عبد الملك للكلبية ووفاءه لهم وأنه فضلهم على غيرهم[٦٠٧]. إن مسألة ميل عبد الملك نحو اليمانية بشكل عام والكلبية بشكل خاص مسألة طبيعية، لأنهم قد نصروه ووقفوا معه بشكل كامل ضد أي خارج عليه، بالإضافة إلى أن كلب هم أكثر القبائل ارتباطاً بالنسب مع بني أمية.

ذكرت الروايات أن عبد الملك بن مروان أراد السيطرة على العالم الإسلامي بالقضاء على ثورة ابن الزبير وعمّاله في الولايات المختلفة، فنجح بذلك لكن بقي زفر بن الحارث الكلابي الذي كان ممن يوالي ابن الزبير في قرقيسيا، وبالتالي تأخر أمر القضاء على خروج زفر عن طاعة الدولة ثماني سنوات من ٦٤- ٧٢هـ/ ٦٨٤- ٦٩٢م، لأسباب مختلفة حيث وردت أربع روايات تعلل السبب.

جاءت الرواية الأولى عن الكلبي، ومضمونها أن عبد الملك خرج من دمشق باتجاه زفر بن الحارث لكي يؤدبه، لكن قبل أن يصل عبد الملك إلى زفر قام عمرو بن سعيد بخلعه في دمشق الذي استدعى لزوم عودته إلى دمشق وإنهاء مسألة خروج عمرو بن سعيد عليه وذلك بقتله بعد إعطائه الأمان[٦٠٨]. تصرّف عبد الملك بحكمة من خلال عودته لدمشق لأنه لو استمر في المسير نحو زفر لكان ضاع حكمه، إذاً كانت عودة عبد الملك إلى دمشق تصب في مصلحة زفر بن الحارث الذي أحكم سيطرته على قرقيسيا.

أما الرواية الثانية فكانت عن المدائني، حيث تضمنت قتال عبد الملك لزفر بن الحارث أربعين يوما ثم بعد مراسلات بين الطرفين قام روح بن زنباع بإقناع عبد الملك بالكف عن قتال زفر لأنه متحصن بشكل متين ولديه قوة كبيرة[٦٠٩]. هذا يعني أن عبد الملك حاول عدّة مرات أن يؤدب زفر وينهي خروجه عن الدولة، لكن كانت تحصل أمور تؤدي بعبد الملك إلى تأجيل قتاله لزفر.

جاءت الرواية الثالثة بإسناد جمعي صيغته قالوا، واحتوت الرواية على إرسال عبد الملك لزفر بكتاب يدعوه فيه إلى الطاعة ولزوم الجماعة، فرفض زفر عرض عبد الملك عليه، لكن قام ابنه الهذيل بقبول الصلح والدخول فيه لأن الحرب قد أكلتهم وأهلكتهم، بعد ذلك قام زفر بالموافقة على الصلح بشرط منح عبد الملك له ولأنصاره الأمان على دمائهم وأموالهم وأن لايقاتل زفر مع

---

[٦٠٧] **المصدر السابق**. ج٧. ص٧٥.

[٦٠٨] **المصدر السابق**. ج٧. ص٤٤- ٤٥؛ اليعقوبي. **تاريخ**. ج٣. ص١٥- ١٦. (الرواية دون سند). (نسخة إلكترونية).

[٦٠٩] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٤٧.

عبد الملك إلاّ بعد موت ابن الزبير، وطلب زفر أن يرسل له عبد الملك أمانا فأرسل إليه عصا النبي "ص" لكي لا يغدر به كما غدر بعمرو بن سعيد[٦١٠]. يتبين من ذلك أن عبد الملك قد حاول عدة مرات القضاء على مسألة خروج زفر عن الدولة بحيث استخدم وسائل عنيفة وسلمية، ويتبين أيضاً أنّ عمال وأنصار ابن الزبير قد انهكتهم الحروب الطويلة والخروج عن الدولة.

أما الرواية الرابعة فوردت عند ابن أعثم الكوفي، حيث وردت روايته بصيغة قال، وتبين أن عبد الملك أرسل لزفر رسالة يدعوه فيها إلى الطاعة، لكن زفر رفض خوفا من الغدر فأمر عبد الملك بضرب حصن زفر في قرقيسيا، وعندما رأى زفر أن عبد الملك قد ألحّ عليه، خضع وطلب الأمان فأعطاه عبد الملك ذلك[٦١١]. وبذلك اتفقت الرواية التي أوردها ابن أعثم مع رواية البلاذري، من حيث رفض زفر قبول الصلح في بداية الأمر ثم موافقته عليه بسبب إنهاك الحرب لهم. واكتفى المسعودي بذكر مسألة زفر بن الحارث بشكل مختصر جداً حيث أشار إلى أن عبد الملك توجه إلى قرقيسيا وحاصرها فنزل زفر على إمامته وبايعه[٦١٢]. وبهذا اتفقت كتابات المؤرخين مع روايات الرواة التي وضحت مسألة خروج زفر عن الدولة ثم عودته إلى طاعتها.

لقد انتقال الصراع من أجناد الشام الرئيسة إلى منطقة الجزيرة، وهذا أمراً طبيعياً حيث أجناد الشام دمشق وحمص وحلب وفلسطين كلها في قلب المركز الأموي لذلك من السهل إعادتها للحكم الأموي، أما الجزيرة وتحديداً منطقة قرقيسيا حيث قام زفر بن الحارث بالتحصن داخل حصنها، لذلك لم يكن من السهل إعادة إخضاعه من جديد للحكم الأموي، لكن استطاع الخليفة عبد الملك إعادة السيطرة على قرقيسيا كلها من خلال إجراء المصالحة مع قبائل قيس.

- **تراجع دور ابن الزبير، وانحسار نفوذه، ثم القضاء على حكمه:**

تراجع دور عبد الله بن الزبير بعد وقعة مرج راهط، فبعد أن سيطر على مختلف المناطق الإسلامية عدا طبريا، جاء مروان بن الحكم بعد وقعة مرج راهط وبدأ بالسيطرة على المناطق نفسها من جديد بشكل تدريجي، حيث كانت البداية في بلاد الشام وذلك بسبب انتصار الأمويين فيها.

---

[٦١٠] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٤٩.

[٦١١] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٦. ص٣٣١- ٣٣٢.

[٦١٢] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٣. ص٩٠.

قام أهل الشام بعد وقعة مرج راهط بمبايعة مروان بن الحكم، وقد أورد البلاذري رواية دون سند مضمونها اجتماع أهل الشام ومبايعتهم لمروان بن الحكم بعد الوقعة[٦١٣]. ثم توجه مروان من الشام إلى مصر حيث وردت روايتان حولها؛ الأولى عن الليث بن سعد حيث أشارت روايته إلى دخول مروان بن الحكم لمصر سنة ٦٥هـ/ ٦٨٥م[٦١٤]. هذا يعني أن مروان توجه إلى مصر بعد سيطرته على بلاد الشام.

أما الرواية الثانية فوردت بإسناد جمعي صيغته قالوا؛ تبين خروج مروان وأنصاره إلى مصر حيث كان عبد الرحمن بن جحدم الفهري والياً عليها لابن الزبير، فوجه مروان عمرو بن سعيد في أربعة آلاف مقاتل فهزموا أنصار ابن الزبير ثم أصبحت مصر في يد مروان حيث ولى عقبة بن نافع أمرها[٦١٥]. أما اليعقوبي فقد ذكر مسير مروان إلى مصر ودخولها ثم مبايعة أهلها وتقديمهم الطاعة لمروان بعد أن أخرج عبد الرحمن بن جحدم عامل ابن الزبير منها[٦١٦]. إذاً اتفقت رواية الليث ورواية قالوا في أمر مصر.

جاء بعد مروان بن الحكم ابنه عبد الملك فبايعه أهل الشام، حيث وردت رواية لابن نمير أشار فيها إلى مبايعة أهل الشام لعبد الملك ابن مروان[٦١٧]. لكن هناك رواية لأبي جعفر الطبري أشار فيها أن عبد الملك بن مروان كان عامل ابن الزبير على الشام سنة ٦٨هـ/ ٦٨٨م[٦١٨]. وهذا يعني أن الطبري قدم وجهة نظره في الموضوع واعتبر ابن الزبير الخليفة الشرعي وعبد الملك بن مروان مجرد عامل عنده.

وردت ثلاث روايات حول محاولة ابن الزبير إبقاء فلسطين ضمن سيطرته لكنه لم يستطع ذلك؛ فبينت الرواية الأولى التي رواها الليث بن سعد أن ناتل بن قيس من فرع جذام المعارض لبني أمية والمؤيد لابن الزبير، قد قتل هو وأصحابه بفلسطين سنة ٦٦هـ/ ٦٨٦م[٦١٩]. أما الرواية الثانية فكانت عن المدائني حيث بيّنت توجيه ابن الزبير لناتل بن قيس إلى فلسطين لكي يتولاها وأثناء

---

[٦١٣] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٩٧.

[٦١٤] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦١.

[٦١٥] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٨٥- ٢٨٦.

[٦١٦] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٣. ص٤.

[٦١٧] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦١.

[٦١٨] الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٦. ص١٣٩.

[٦١٩] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦٣.

مسيره إليها قابله عبد الملك وحاربه ثم قتله في منطقة الخليل[٦٢٠]. وقد أدى مقتل ناتل بن قيس إلى خسارة ابن الزبير منطقة فلسطين.

لكن الرواية الثالثة التي جاءت بإسناد جمعي صيغته قالوا؛ تُبين أن عبد الله بن الزبير قد أرسل أخاه مصعباً إلى فلسطين عندما علم بأن ناتل قد رجع إليه، فتقاتل مصعب مع جيش عمرو بن سعيد ثم هرب مصعب إلى الحجاز وعاد عمرو إلى مروان[٦٢١]. بينت رواية قالوا إن ناتل قد هرب عند ابن الزبير فقام ابن الزبير بإرسال أخاه مصعباً إلى فلسطين لكنه رجع إليه أيضاً. تعارضت رواية قالوا مع روايتي الليث بن سعد والمدائني اللتين أشارتا إلى أنه تم قتل ناتل بن قيس وأنه لم يهرب.

أما المؤرخون اللاحقون فقد نقلوا روايتي الليث بن سعد والمدائني؛ فذكر المسعودي مسير عبد الملك إلى فلسطين وقتاله لناتل بن قيس وجيش ابن الزبير ثم قتل ناتل وعامة أصحابه وانهزم الباقون ورجع عبد الملك إلى دمشق[٦٢٢]. إن الروايات التي ذكرت مسألة قتل ناتل بن قيس هي الصحيحة لأنه بعد سنة ٦٦هـ/ ٦٨٦م لم يذكر أي شيء عن ناتل.

أما في أمر العراق الذي كان ضمن سيطرة ابن الزبير ثم خضع للسيطرة الأموية، فوردت فيه روايتان؛ الأولى بإسناد جمعي صيغته قال المدائني وغيره، تبين تولية ابن الزبير أخيه مصعباً على البصرة والكوفة[٦٢٣]. أما الرواية الثانية فوردت عند خليفة لكن دون سند، وتشمل قتل جيش عبد الملك لمصعب بن الزبير ثم تولية حمران بن أبان أمر الكوفة والبصرة الذي دعا إلى بيعة عبد الملك ثم اجتماع الناس على عبد الملك[٦٢٤]. توضح الروايات السابقة خسارة ابن الزبير للشام وفلسطين ومصر والعراق بعد أن خضعت لسيطرته ما بين ٦٤- ٦٦هـ/ ٦٨٤- ٦٨٦م.

انحسر نفوذ ابن الزبير في مكة والمدينة، وفي أمر المدينة فقد وردت رواية واحدة طويلة بإسناد جمعي صيغته قال الواقدي وغيره تبين إرسال عبد الملك بن مروان عروة بن أنيف وستة آلاف من أهل الشام إلى المدينة حيث طلب منهم أن يعسكروا قربها، وكان الحارث بن حاطب

---

[٦٢٠] البلاذري. **أنساب**. ج٦. ص٢٩٨.

[٦٢١] **المصدر السابق**. ج٦. ص٢٨٦.

[٦٢٢] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٣. ص٨٥- ٨٦. (نسخة إلكترونية).

[٦٢٣] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص٨؛ الطبري. **تاريخ الرسل**. ج٦. ص١٣٩. (قام الطبري بإيراد روايته عن نفسه حيث ذكر قال أبو جعفر وتحتوي نفس مضمون رواية المدائني).

[٦٢٤] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦٩.

الجمحي عامل المدينة لابن الزبير حيث قام بالهرب خوفاً من عروة، فوجه ابن الزبير عاملاً أخراً على المدينة هو سليمان بن خالد الزرقي. وبعد فترة أرسل الخليفة عبد الملك قائداً آخر، هو عبد الملك بن الحارث ومعه أربعة آلاف إلى المدينة، ثم دخلوها وقتلوا عامل ابن الزبير عليها، فوضع ابن الزبير جابراً الزهري وبقي الطرفان يتقاتلان بشكل متفرق[٦٢٥].

إن رواية الواقدي السابقة لم ترد إلا عند البلاذري، حيث احتوت الرواية تفصيلات مهمة، فبينت أن ابن الزبير كان إذا هرب لديه عامل أو قتل يضع غيره، وكان الانتصار لجيش عبد الملك بن مروان بسبب ضعف أتباع ابن الزبير الذين انهكتهم الحروب إضافة إلى ذلك فقد ملّوا هذا الصراع. وهذا ما بينته رواية بصيغة قالوا تتضمن شكوى ابن الزبير لأمه بأن الناس قد خذلوه إلاّ القليل حيث قام الحجاج عامل عبد الملك باستمالة أنصار ابن الزبير من خلال إعطائهم الأمان وبذلك أخذ الكثير من أنصار ابن الزبير الأمان واعتزلوه[٦٢٦]. إن مسألة خروج مجموعة عن أمر الدولة تجعلهم في قلق دائم وعدم أمن وذلك لأن الدولة أقوى وأكثر من تلك الفئة القليلة الخارجة.

أورد صاحب **الإمامة والسياسة** رواية بصيغة قال بيّن فيها إن أهل المدينة أجمعوا على خلع ابن الزبير حيث قاموا بالكتابة لعبد الملك بالمسير إليهم ليبايعوه فخرج من دمشق لكن عمرو ابن سعيد قام بإغلاق أبوابها لكي يأخذ البيعة لنفسه، فعاد عبد الملك إليه وقتله بعدما أعطاه الأمان[٦٢٧]. إن تلك الرواية تؤكد مسألة ملل أنصار ابن الزبير فهم قد ملّوا العيش بخوف من الحروب والقتال، لذلك أراداو الأمان والاستقرار لأنهم أدركوا أن عبد الملك بن مروان الطرف الأقوى وولايات العالم الإسلامي تقوم بمبايعته الواحدة تلو الأخرى لذلك ابتعدوا عن ابن الزبير.

أخذ وضع ابن الزبير بالتراجع الشديد نتيجة هرب عمّاله أو مقتلهم، وبالتالي انحسر نفوذه في مكة، وردت روايتان حول ذلك؛ جاءت الرواية الأولى عن الليث بن سعد وبينت أن عبد الملك ابن مروان قد وجّه الحجاج بن يوسف إلى أهل مكة لقتال ابن الزبير وذلك سنة ٧٢هـ/ ٦٩٢م[٦٢٨]. إن رواية الليث قصيرة لكن تكمن أهميتها في ذكر سنة ٧٢هـ/ ٦٩٢م فقد قصد عبد الملك تسيير

---

[٦٢٥] البلاذري. **أنساب**. ج٧. ص١١٣- ١١٥.

[٦٢٦] **المصدر السابق**. ج٧. ص١٢٣- ١٢٤.

[٦٢٧] **الإمامة والسياسة**. ص١٧٥.

[٦٢٨] خليفة. **تاريخ**. ص٢٦٨- ٢٦٩.

الحجاج لقتال ابن الزبير في هذا التاريخ وذلك بعد تأكده أن الولايات الإسلامية رجعت إلى طاعته، ولم يبقَ إلاّ مكة التي تحصّن فيها ابن الزبير وبالتالي من السهل القضاء عليه.

أما الرواية الثانية فكانت عن الواقدي حيث ذكر فيها أن عبد الملك بن مروان أرسل الحجاج بن يوسف إلى ابن الزبير ومعه ألفا مقاتل وقيل ثلاثة آلاف، وقيل خمسة آلاف من أهل الشام ثم قام الحجاج ورجاله بمقاتلة أنصار ابن الزبير أكثر من مرة وكل مرة ينتصر الحجاج ويرجع أنصار ابن الزبير مهزومين[٦٢٩]. احتوت رواية الواقدي على أعداد جيش عبد الملك لكنها لم تذكر كم كان عدد أتباع ابن الزبير أو أي سنة حدث القتال بين الحجاج وابن الزبير أو كم استمرت مدة القتال.

اختلف المؤرخون في ذكر عدد جيش عبد الملك المرسل لقتال ابن الزبير، فقد أشار اليعقوبي إلى أن عبد الملك قد أرسل الحجاج بن يوسف إلى مكة ومعه عشرون ألفا من أهل الشام وغيرهم فقام الحجاج بمقاتلة ابن الزبير بشدة، وقام أنصار ابن الزبير بالتثاقل للقتال معه[٦٣٠]. احتوت الرواية مبالغة شديدة في عدد جيش الحجاج الذي توجه لحصار ابن الزبير. أما ابن أعثم فقد ذكر مسير الحجاج إلى ابن الزبير ومعه ستة آلاف، ألفان من أهل الشام وألفان من أهل مصر وألفان من العراق ثم طلب الحجاج إمدادت أخرى من عبد الملك فأمده بستة آلاف أخرين[٦٣١]. هذا يعني أن عدد جيش الحجاج إثنا عشر ألفا، لكن لم يذكر ابن أعثم كم كان عدد أتباع ابن الزبير.

أما صاحب **الإمامة والسياسة** فقد ذكر أن عبد الملك أرسل مع الحجاج ألف وخمسمائة رجلٍ من أهل الشام ثم ذكر أن الناس في مكة خذلوا ابن الزبير حتى أهل بيته[٦٣٢]. هناك اختلاف واضح بين روايات المؤرخين حول الأعداد التي توجهت لمحاصرة وقتال ابن الزبير، وحول من بقي معه وناصره، إن مسألة عدد جيش عبد الملك ليست ذات أهمية، فمن الطبيعي أن ينتصروا بصرف النظر عن أعدادهم وذلك بسبب قوتهم وبسبب ملل وإنهاك أنصار ابن الزبير.

ذكر ابن أعثم تزاحف الطرفين واقتتالهما أياماً، وأن عبد الملك أرسل إلى ابن الزبير رسالة يدعوه فيها إلى الدخول في طاعة الأمويين وإعطائه الأمان، فرفض ابن الزبير[٦٣٣]. أما المسعودي

---

[٦٢٩] البلاذري. **انساب**. ج٧. ص١١٥- ١١٦.

[٦٣٠] اليعقوبي. **تاريخ**. ج٣. ص١٣.

[٦٣١] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٦. ص٣٣٧- ٣٣٨.

[٦٣٢] **الامامة والسياسة**. ص١٧٨.

[٦٣٣] ابن أعثم. **الفتوح**. ج٦. ص٣٣٩.

فأشار إلى أن أهل الشام ومصر قاتلوا مع الحجاج ضد ابن الزبير حيث حاصروه وظفروا به في مكة، ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك حول قتلهم لابن الزبير ففرح بذلك[٦٣٤]، ووردت رواية للواقدي تبين مبايعة أهل مكة والمدينة للحجاج بعد قتل ابن الزبير[٦٣٥]، وبذلك انتهت مسألة الاختلاف على الخلافة وتقلد عبد الملك بن مروان أمور الخلافة كاملة.

- **الصراع القيسي اليماني في تونس والأندلس:**

وردت رواية للكلبي حول الصراع القبلي في تونس والأندلس؛ أشارت إلى أن هشام بن عبد الملك قام بعزل حنظلة بن صفوان الكلبي عن تونس وولاّها عبيدة بن عبد الرحمن السلمي فقام عبيدة بالتعصب لقيس ضد كلب، فأرسل أبو الخطار الكلبي الذي كان أميراً على الأندلس أبياتاً شعرية يذّكر فيها الخليفة هشام (١٠٥- ١٢٥هـ/ ٧٢٤- ٧٤٣م) بصنيع كلب يوم مرج راهط:

أقادت بنو مروان قيسا دماءنا..... وفي الله إن لم تعدلوا حكم عدل

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط..... ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

وقيناكم ورد القنا بنحورنا..... وليس لكم خيل سوانا ولا رجل[٦٣٦]

إن تلك الأبيات الشعرية تذّكر هشام بن عبد الملك بنصرة اليمانية لجدّه مروان بن الحكم يوم مرج راهط، وكيف دافعوا عنه وناصروه إلى أن انتصر مروان وأتباعه، فبفضل مساندتهم لجده تمّ تثبيت الحكم في فرعهم المرواني. وأراد أبو الخطّار إيصال معلومة أخرى للخليفة هشام أن القيسية في تونس قد تمادت جداً وتعصّبت لنفسها على حساب غيرها.

وتأثرت كتابات مؤرخي الأندلس بمسألة الصراع القبلي بين القيسية واليمانية حيث عادت تلك المسألة من جديد خاصة فترة خلافة هشام بن عبد الملك وكان ذلك في تونس والأندلس، لأن الخليفة هشام لم يكن يهتم عند تعيينه العمّال على المناطق الإسلامية إلى مسألة أصلهم قيسي أم يماني، وهذا يعني أن القبائل العربية نقلت مسألة الخلافات العصبية إلى المناطق التي تم فتحها فيقوم كل عامل بالتعصب لقبيلته، وهذا ما أثار سخط اليمانية على القيسية من جديد وأخذوا بتذكير

---

[٦٣٤] المسعودي. **مروج الذهب**. ج٣. ص٩٦- ٩٧.

[٦٣٥] البلاذري. **انساب**. ج٧. ص١٣٤.

[٦٣٦] **المصدر السابق**. ج٧. ص٢٧٧.

الخليفة هشام بأنهم الذين نصروا جده وأباه ضد القيسية، فيقوم هشام بتعيين عمال من اليمانية إكراماً لهم، وقد ورد ذلك في كتابات مؤرخي الأندلس.

عرض كتاب **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** لأبي جعفر الضبي (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م)؛ أمر أبي الخطّار أمير الأندلس سنة ١٢٣هـ/ ٧٤١م، حيث وليِّها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قطن وكان سبب قتله حدوث اختلاف بينه وبين حنظلة بن أبي صفوان أمير تونس، بعد ذلك دانت الأندلس كلها لحنظلة، فلم يعجب ذلك أبو الحسام الخطّار، فقال شعراً عرض فيه بلاء الكلبية مع البيت الأموي وكيف قامت القيسية بنصرة ابن الزبير ضد الأمويين، وعندما بلغ الشعر هشام بن عبد الملك سأل عن الرجل فعرف بأنه من كلب فكتب هشام إلى حنظلة بن صفوان والي تونس أن يولّي أبا الخطار من جديد الأندلس، فحكم من جديد ودخل قرطبة[٦٣٧].

إن ذلك يعني قيام أمراء الولايات الإسلامية (تونس، والأندلس) عندما كانوا يتقاتلون يقومون بالتعصب لأصل قبيلتهم حيث قام حنظلة بن أبي صفوان والي تونس بالهجوم على الأندلس وإخضاعها لسيطرته وسيطرة القيسية ثم عزل أبو الخطار الكلبي، الذي استنجد بالخليفة هشام بن عبد الملك مما أدى إلى إعادة السيطرة الكلبية في منطقة الأندلس.

أما ابن الآبار البلنسي (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) في كتاب **الحُلّة السيراء**؛ عندما عرض سيرة أبو الخطّار (الحسام بن ضرار الكلبي)، أشار إلى استغلال أبو الخطار لمنصبه وبالتالي تعصّبه لليمانية (سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٣م) و أنه فضّلهم على القيسية، ثم خلع من منصبه وتم نقله إلى جهة غرب الأندلس، بعد ذلك عندما رأى أبو الخطار تتابع ولاة تونس والأندلس من قيس أرسل إلى هشام بن عبد الملك شعراً يذكره بإخلاصهم يوم مرج راهط فأعاده إلى منصبه[٦٣٨].

بيّن ابن الآبار أن أبا الخطّار هو الذي بدأ في مسألة التعصب لأفراد قبيلته وبذلك لم يتفق مع أبي جعفر الضبي الذي بيّن أن القيسية هم الذين قد بدأوا بالتعصب ضد اليمانية. إن مسألة

---

[٦٣٧] أبو جعفر الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م). **بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس**. القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. ج١. ص٢٧٧.

[٦٣٨] ابن عذاري المراكشي، محمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م). **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**. ط٣. تحقيق ليفي بروفنسال. بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣. ج١. ص٦١- ٦٥.

مَن بدأ في الصراع من جديد ليست مهمة بقدر أهمية نقل ذلك الصراع القبلي إلى المناطق التي تم فتحها، حيث من المؤسف نقل العصبيات القبلية وترك الأمور الحضارية الهامة.

في حين قام ابن عذاري المراكشي (ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م) صاحب كتاب **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**؛ بالتطرق إلى ذكر أحداث العصبية القبلية في الأندلس بشكل مفصل دون سند، فتتطرق إلى استمالة أبي الخطار لليمانية وحشدهم للنصرة على القيسية (المضرية) لكن عند وصوله إلى قرطبة لم يتحقق مطلبه بعدها بفترة أرادت اليمانية أن تولّي أبا الخطار عليهم، لكن الذي تولى الأمر يوسف الفهري ثم بقي هناك ودارت العديد من الوقعات بين القبائل التي تنضوي تحت لواء قيس والقبائل المنضوية تحت لواء اليمانية[٦٣٩]. هذا يعني أن العصبية القبلية ظلت متأصلة في القبائل العربية المختلفة حتى في الأندلس، وهذه العصبية بعيدة عن التعاليم الإسلامية .

وردت رواية للواقدي ذكر فيها مبايعة أهل الأندلس ليوسف بن عبد الرحمن الفهري القيسي، حيث اجتمعت له البيعة في أخر شهر ربيع الآخر سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٧م، ثم في سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م جاء عبد الرحمن بن معاوية الكلبي، فالتقى مع يوسف يوم الأضحى فهزمه يوسف وقتل كثير من أصحابه وانتصر عبد الرحمن وأخذ الملك في الأندلس[٦٤٠]. إن ذلك يعني انتصار اليمانية على القيسية حيث كان هناك تشابه في الوقعة التي حدثت في الأندلس من حيث طرفي القتال، وحصد الانتصار.

نقل التلمساني (ت١١٠٤هـ/ ١٦٣٢م) في كتاب **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب** رواية الواقدي لكن مع حذف الإسناد؛ حيث ذكر فيه خدعة عبد الرحمن الداخل ضد أمير الأندلس يوسف الفهري سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م، فقد أظهر عبد الرحمن الأموي قبول الصلح مع يوسف القيسي، لكنه بيّت في نفسه الغدر للقيسية، فسأل أصحابه عن اليوم الذي هم فيه فقالوا الخميس وكان يوم عرفة، فأجاب عبد الرحمن أن ثاني يوم هو الجمعة وسيكون عيد الأضحى والمتزاحفان على بعضهما أموي وفهري، والجندان قيس ويمن، ثم

---

[٦٣٩] ابن عذاري المراكشي. **البيان المغرب**. ج٢. ص٣٥- ٣٦.

[٦٤٠] ابن الآبار البلنسي. **الحُلة السيراء**. ج٢. ص٣٤٧- ٣٤٨.

تمنّى عبد الرحمن أن تكون الوقعة التي ستحدث شبيهةً بمرج راهط، وبالفعل انتصر عبد الرحمن وحكم في قرطبة بسبب حيلة تم تدبيرها[٦٤١].

إن مسألة انتصار عبد الرحمن اليماني على يوسف القيسي غدراً تشبه مسألة انتصار مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس بالغدر في وقعة مرج راهط، وكأن الأمويين في تلك الوقعتين قد أحلّوا وأباحوا لأنفسهم مسألة الغدر في حروبهم لأنهم اعتقدوا بأن الحق لهم بالتالي يحق لهم القيام بمثل تلك الأفعال.

وردت رواية بصيغة يقال التي تحمل نوعا من التضعيف لمضمون الرواية؛ بأن القيسية واليمانية التقيا يوم عيد ويوم جمعة وأموي (يمني) مع قيسي (فهري) وكان أحد قادة قيس هو زفر بن الحارث في مرج راهط، ووزير هذا اليوم في الأندلس قيسي وهو يوسف، حيث قال عبد الرحمن الداخل **"أبشروا فإني أرجو أنها أخت وقعة مرج راهط"** ثم تحاور الأطراف وذكروا بأن عار يوم المرج سيظل باقياً ويلاحق القيسية[٦٤٢]. لكن هذه الرواية ضعيفة، لأنه إن انتصرت اليمانية على القيسية فهذا من باب المصادفة وليس من باب أنهم انتصروا وسيظلون ينتصرون.

لقد حدثت وقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م، أما الحرب التي حدثت بين عبد الرحمن الداخل ويوسف الفهري فقد حدثت سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م، أي بعد مضي أربع وسبعين سنة على وقعة مرج راهط، والحقد والكراهية مازالتا في نفوس القيسية واليمانية تجاه بعضهما.

إن تلك الأحداث التي أوردها المؤرخون الأندلسيون عن الأندلس وتونس في شأن الصراع القبلي، تعطي فكرة انتقال الصراع مع العرب المسلمين إلى الأندلس حيث انتقلت العصبية القبلية (القيسية، واليمانية) التي أحيتها وقعة مرج راهط إلى المناطق التي فتحوها، ثم استمرت تلك العصبية إلى فترة طويلة تجاوزت السبعين سنة على وقعة مرج راهط، لكن جذور العصبية القبلية جعل التعصب للقبيلة يبقى راسخاً في نفوس العرب المسلمين أكثر من تعاليم الدين الإسلامي.

هكذا نجد أن النتائج التي ترتبت على وقعة مرج راهط كانت أعمق بكثير من الوقعة نفسها التي استمرت عشرين يوماً، فبعد العشرين يوم نجد القبائل القيسية قد أسرّت في نفسها مسألة

---

[٦٤١] التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م). **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**. ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧. ج٣. ص٥١- ٥٢.

[٦٤٢] ابن الآبار البلنسي. **الحُلة السيراء**. ج٢. ص٣٤٨.

الانتقام من القبائل اليمانية حيث بدأ الانتقام على شكل إغارات غير منظمة ثم تطورت تلك الإغارات إلى أيام قتالية منظمة دارت بينهما، بحيث تقوم القيسية واليمانية بحشد أنصارهما ثم اقتتالهما. وانتقلت مسألة الصراعات القبلية إلى المناطق التي كان يفتحها المسلمون، وذلك عندما كان يتولى إمارة المناطق أحد الطرفين قيسي أم يماني بحيث يقوم بالتعصب لأفراد قبيلته على حساب القبائل الأخرى، وهذا أدى إلى إعادة إحياء العصبية القبلية من جديد.

أما النتائج التي تم استنتاجها من خلال روايات الأحداث التي حدثت بعد وقعة مرج راهط؛ فتمثلت في تراجع دور ابن الزبير وانحسار نفوذه ثم القضاء عليه لإنهاء أمر خروجه عن الدولة، فهو لم يصل إلى هدفه وقد فشلت كل محاولاته إلى أن تم قتله. ونستنتج أيضاً أن الخليفة عبد الملك بن مروان لم يمنح اهتماماً لأي طرف عند اندلاع الصراع القيسي اليماني وذلك لأنه أراد إشغال القبائل في بعضها ومن باب المصالح السياسية، لكنه كان مائلاً إلى الطرف اليماني ضمنياً لأنهم نصروه، ثم أنهى الصراع بإجراء مصالحة بين القيسية واليمانية.

خاتمة الدراسة:

توصّلت الدراسة إلى أن هناك اختلافاً كبيراً وواضحاً في مضمون روايات رواة ومؤرخي وقعة مرج راهط. وقد برز ذلك من خلال اختلاف رواياتهم حول الأسباب التي أدت إلى الوقعة ومجرياتها، وكيفية حسم الوقعة وانتصار مروان بن الحكم فيها. وبالتالي تم إثبات أسئلة الدراسة جميعها.

كان السؤال الأول قد افترض أن تأخر عملية تدوين الأحداث التاريخية أدى إلى تباين الكتابة حولها الذي جعل كل مؤرخ يكتب بطريقة معينة، وهذا ما أثبتته كتابات المؤرخين المتمثلة في كتابة خليفة بن خياط ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٥م الذي كتب أحداث وقعة مرج راهط بشكل مختصر جداً، في حين قدّم البلاذري ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م عرضاً لروايات مختلفة ومفصلة وذكر العديد من الرواة والروايات المختلفة، أما الطبري ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م فقد اعتمد في بعض الحالات على راوٍ وحالات أخرى على اثنين وذكر الحدث عنهما بشكلٍ تفصيلي دقيق، وكان المسعودي ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م، قد دوّن الأحداث بطريقة مختصرة واكتفى بذكر مصادره في مقدمة كتابه.

أما المؤرخان اليعقوبي ت ٢٩٢٨ هـ/ ٩٠٥م، وابن أعثم الكوفي ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م قد كتبا في أحداث الوقعة وتبين مدى عدائهما للأمويين وأظهرا أحقية العلويين والشيعة في الحُكم، وكان هذا سؤال الدراسة الثاني الذي افترض أن سبب التباين في الكتابة التاريخية يعود إلى العداء العباسي للأمويين .

أما سؤال الدراسة الثالث الذي طرح مسألة اختلاف تدوين الأحداث التاريخية إلى أسباب مختلفة منها العصبيات القبلية والذي مثّلها عوانة بن الحكم حيث تم اتهامه بأنه أموي، وفي بعض الأحداث بأنه علوي، لكن هذه الدراسة أثبتت بأنه أموي فهناك أربعة أدلةٍ تؤكد ذلك؛ أولاً، قدّم عوانة روايتين طويلتين مضمونهما رؤية الحصين بن نمير في منامه أن مروان بن الحكم سينال الخلافة بإرادة وتأييد من الله. ثانياً، ذكر عوانة في روايته الأعداد التي كانت في الطرف الزبيري وبالغ فيها، لكنه لم يذكر عدد جيش مروان، وذلك لإبراز كثرة الطرف الزبيري، وقلة الطرف المرواني (كأنهم المظلومين) لذلك نصرهم الله. ثالثاً، لم يذكر عوانة في رواياته أية خدعة من الخدع التي قام بها مروان وأنصاره ضد الضحاك.

أخيراً، وصف عوانة نهاية وقعة مرج راهط وانتصار مروان بأنه أول فتح للأمويين، كأن عوانة في روايته يبرر قتل مروان للضحاك وأنصاره لأنهم كفار وملحدين لذلك يجوز قتالهم.

أما الشق الثاني من سؤال الدراسة الثالث الذي أشار إلى أن سبب الاختلاف يعود إلى مسألة الأحزاب السياسية، والتي تمثّلت في روايات الليث بن سعد، وجويرية بن أسماء، والواقدي حيث كانت ميولهم في روايات وقعة مرج راهط نحو الحزب الزبيري، فعرضوا رواياتهم بنوع من التحيّز تجاهه، وأظهرت رواياتهم الجانب الحسن عند ابن الزبير، والجانب السيء لمروان بن الحكم .

اختلف الرواة والمؤرخون في تحديد أسباب وقعة مرج راهط؛ فمنهم من رأى أن خلع معاوية الثاني نفسه من الحُكم ثم موته فجأة، أدى إلى تنازع الآخرين تحديداً مروان بن الحكم وابن الزبيرعلى منصب الخلافة، مما أدى إلى حدوث وقعة مرج راهط، لكي يحسم الأمر لأحد الطرفين.

واختلف الرواة والمؤرخون في تفاصيل وقعة مرج راهط؛ فمنهم من قدّم عرضاً سريعاً لمجريات الأحداث، بحيث لا يمكن رسم صورة واضحة من رواياته، مثل الكلبي والهيثم بن عدي وأبي عبيدة، والبعض الأخر كان متحيزاً في تقديم تفاصيل الوقعة، فقد أظهرت روايات الواقدي تعاطفاً مع ابن الزبير، وأظهرت روايات عوانة تعاطفاً أكثر مع مروان بن الحكم. في حين قدّم الأخرون تفاصيل دقيقة حول وقعة مرج راهط، ولم ترد إلاّ عندهم مثل أبي مخنف والمدائني.

كانت النتائج التي ترتبت على وقعة مرج راهط مؤلمة جداً، حيث تمثّلت بإعادة إحياء الصراع القبلي الذي كان موجوداً عند العرب قبل الإسلام، وتمثل ذلك من خلال الأيام التي دارت بين قيس وتغلب، التي وردت جميعها بإسناد جمعي صيغته قالوا، التي تعني أن غالبية الرواة كانوا متفقين على تفاصيل أحداث تلك الأيام في رواياتهم. ثم تجدد الصراع في تونس والأندلس من خلال مسألة مَن يستحق المنصب الرفيع، اليمانية أم القيسية؟ وبذلك عادوا إلى الصراع القبلي من جديد.

أما الأمور التي لم يتطرق لها الرواة والمؤرخون بعنوان بارز، لكن يمكن استنتاجها من روايات الأحداث اللاحقة على وقعة مرج راهط، فتمثلت في كيفية تعامل الخليفة عبد الملك بن مروان مع القبائل القيسية واليمانية، وتمثلت أيضاً في مسألة تراجع دور ابن الزبير، وانحسار نفوذه ثم القضاء على حكمه.

توصلت الدراسة إلى وجود تضارب في أعداد الجيوش في وقعة مرج راهط، وفي ذكر أسماء القادة البارزين، وعدد القتلى وأسمائهم، ووجد أن غالبية الرواة كانوا قد ذكروا أسماء القتلى في الجانب الزبيري، ويمكن إرجاع ذلك لأنهم من الصحابة والتابعين، في حين لم يتم ذكر أسماء القتلى في الجانب المرواني إلاّ عبد العزيز لأنه ابن مروان بن الحكم.

أظهرت روايات الواقدي وأبي مخنف والمدائني والكلبي وجويرية بن أسماء وجود دور رئيسي لمروان بن الحكم في الوقعة، وأنه كانت لديه رغبة حقيقية ليأخذ الحُكم، بأية وسيلة. وهذا عكس ما بينته روايات عوانة بن الحكم، التي أظهرت أن انتصار مروان كان بإرادة وتأييد من الله.

اتفقت معظم الروايات على أن مجريات وقعة مرج راهط استمرت عشرين يوماً، وكان الانتصار فيها لصالح الأمويين، وبذلك تم تثبيت الخلافة في البيت الأموي، لكن في الفرع المرواني منه. وأجمعت معظم الروايات أيضاً أن سنة حدوث وقعة مرج راهط كانت بعد عيد الأضحى بليلتين سنة ٦٤هـ/ ٦٨٤م، أي ١٢- ذو الحجة- ٦٤هـ/ ٣١- ٧- ٦٨٤م.

قائمة المصادر:

١. ابن الآبار البلنسي، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م).**الحلة السيراء.** ج١. ط٢. تحقيق حسين مؤنس. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥.

٢. ابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. ج٨. ط١. تحقيق علي معوض، وعادل عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

٣. _____. **الكامل في التاريخ**. ج١٠. ط١. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧.

٤. _____. **اللباب في تهذيب الأنساب**. ج٣. بيروت: دار صادر. د.س.

٥. **الإمامة والسياسة.** (كتاب مجهول المؤلف). مصر: د.م، ١٩٠٤. (نسخة إلكترونية، مكتبة المصطفى الإلكترونية).

٦. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أسحق بن موسى بن مهران (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م). **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. ج١٠. القاهرة: دار السعادة، ١٩٧٤.

٧. ابن أعثم الكوفي، أحمد بن أعثم. (ت٣١٤هـ/٩٢٦م). **الفتوح**. ج٧. ط١. تحقيق علي شيري. بيروت: دار الأضواء،١٩٩١.

٨. الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م). **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. ج٤. ط٣. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣.

٩. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). **التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)**. ج٢. ط١. تحقيق محمود زايد. حلب: مكتبة دار التراث، ١٩٧٧.

١٠. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داوود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م). **جمل من أنساب الأشراف**. ج١٣. ط١. تحقيق سهيل زكار، ورياض الزركلي. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦.

١١. _____. **فتوح البلدان**. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨.

١٢. البيهقي، أحمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م). **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**. ج٧. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥.

١٣. ابن أيوب البغدادي، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م). **تاريخ أسماء الثقات**. تحقيق صبحي السامرائي. ط١. الكويت: الدار السلفية، ١٩٨٤.

١٤. ابن تغري بردي، جمال الدين بن يوسف بن عبد الله الظاهري (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. ج١٦. مصر: دار الكتب، د.س.

١٥. التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م). **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**. ج٨. ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧.

١٦. الجرجاني، أحمد بن عدي (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م). **الكامل في ضعفاء الرجال**. ج٩. ط١. تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض. بيروت: الكتب العلمية، ١٩٩٧.

١٧. الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن أسحق السعدي (ت٢٥٩هـ/٨٧٢م). **أحوال الرجال**. تحقيق عبد العليم البستوي. فيصل-آباد: حديث أكادمي، د.س.

١٨. أبو جعفر الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م). **بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس**. القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.

١٩. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**. ج١٩. ط١. تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

٢٠. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن المنذر التميمي(ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م). **الجرح والتعديل**. ج٩. ط١. حيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي: الهند، بيروت. ١٩٥٢.

٢١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م). **الإصابة في تمييز الصحابة**. ج٨. ط١. تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

٢٢. _____. **تهذيب التهذيب**. ج١٢. ط١. الهند: دائرة المعارف النظامية، ١٩٠٥.

٢٣. _____. **لسان الميزان**. ج٧. ط٢. تحقيق دائرة المعارف النظامية- الهند. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ١٩٧١.

٢٤. أبو الحسن الكوفي، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م). **تاريخ الثقات**. ط١. د.م: دار الباز، ١٩٨٤.

٢٥. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م). **تاريخ بغداد**. ج١٦. ط١. تحقيق بشار معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢.

٢٦. _____. **تاريخ بغداد وذيوله**. ج٢٤. ط١. تحقيق مصطفى عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.

٢٧. _____. **المتفق والمفترق**. ج٣. ط١. تحقيق محمد الحامدي. ج٣. ص١٨٠٤.
٢٨. أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م). **غاية النهاية في طبقات القراء**. ج٣. د.م: مكتبة ابن تيمية، ١٩٣٠.
٢٩. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ج٧. ط١. بيروت: دار صادر، ١٩٩٤.
٣٠. خليفة بن خياط، أبو عمر بن خليفة الشيباني (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م). **تاريخ خليفة بن خياط**. ج١. ط٢. تحقيق أكرم العمري. دمشق، وبيروت: دار القلم، ومؤسسة الرسالة، ١٩٧٧.
٣١. الدارمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م). **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. ج١٨. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨.
٣٢. _____. **الثقات**. ج٩. ط١. الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣.
٣٣. _____. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**. تحقيق محمود زايد. ط١. ج٣. حلب: دار الوعي، ١٩٧٦.
٣٤. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م). **طبقات المفسرين للداوودي**. ج٢. بيروت: دار الكتب العلمية، د.س.
٣٥. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م). **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. ج٥٢. ط٢. تحقيق عمر عبد السلام التدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣.
٣٦. _____. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. ج١٥. ط١. تحقيق بشار معروف. د. م. دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣.
٣٧. _____. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. ج٣٧. د.د: المكتبة التوفيقية، د.س.
٣٨. _____. **سير أعلام النبلاء**. ج٢٥. ط٣. تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
٣٩. _____. **العبر في خبر من غبر**. ج٤. تحقيق محمد بسيوني. بيروت: دار الكتب العلمية، د.س.
٤٠. _____. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. ج١. ط١. تحقيق محمد عوامة. جدة: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٩٢.

٤١. _____. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. ج٤. ط١. تحقيق علي البجاوي. بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣.

٤٢. الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحم بن زبر (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م). **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**. ج٢. ط١. تحقيق عبد الله الحمد. الرياض: دار العاصمة، ١٩٩٠.

٤٣. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م). **الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله –ص- وهم أحداث الأسنان)**. ج٢. ط١. تحقيق محمد بن السلمي. الطائف: مكتبة الصديق، ١٩٩٣.

٤٤. _____.**الطبقات الكبرى**. ج٨. ط١. تحقيق محمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.

٤٥. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م). **طبقات الشافعية الكبرى**. ط٢. ج١٠. تحقيق محمود الطناجي، وعبد الفتاح الحلو. د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزريع، ١٩٩٣.

٤٦. أبو سعد المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٦٦٢هـ/١٢٦٣م). **الأنساب**. ج١٣. ط١. تحقيق عبد الرحمن اليماني وآخرون. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢.

٤٧. أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م). **أخبار النحويين البصريين**. تحقيق طه الزيني، ومحمد خفاجي. د.م: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٦.

٤٨. أبو سعيد الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس (ت٣٤٧هـ/٩٥٨م). **تاريخ ابن يونس المصري**. ج٢. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.

٤٩. أبو الشيخ الأصبهاني،عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م). **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**. ج٤. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢.

٥٠. الشيرازي، إبراهيم بن علي(ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م). **طبقات الفقهاء**. تحقيق إحسان عباس. ط١. بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٧٠.

٥١. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م). **نكث الهميان في نكت العميان**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧.

٥٢. _____. **الوافي بالوفيات**. ج٢٩. تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٠.

٥٣. صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م). **فوات الوفيات**. ج٤. ط١. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٧٤.

٥٤. الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ/ ٩٢٢م). **تاريخ الرسل والملوك**. ج١١. ط٢. بيروت: دار التراث، ١٩٦٦.

٥٥. الطرابلسي، إبراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٤١هـ/ ١٤٣٧م). **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧.

٥٦. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن حبيب بن حيدر بن سالم (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م). **العقد الفريد**. ج٨. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤.

٥٧. ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي (ت٦٦٠ هـ/١٢٦١م). **بغية الطلب في تاريخ حلب**. ج١٢. تحقيق سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، د.س.

٥٨. _____. **زبدة الحلب في تاريخ حلب**. ج١. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٦

٥٩. ابن عذاري المراكشي، محمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م). **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**. ج٢. ط٣. تحقيق ليفي بروفنسال. بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣.

٦٠. أبو العرب الإفريقي، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي (ت٣٣٣هـ/ ٩٤٤م). **المحن**. ج١. ط١. تحقيق عمر العقيلي. الرياض: دار العلوم، ١٩٨٤.

٦١. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م). **تاريخ دمشق**. ج٨٠. تحقيق عمر العمروي. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥.

٦٢. العصامي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م). **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**. ج٤. ط١. تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨.

٦٣. أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م). **المختصر في أخبار البشر**. ج٤. ط١. مصر: المطبعة الحسينية المصرية، د. س.

٦٤. أبو الفلاح الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري. (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م). **شذارات الذهب في أخبار من ذهب**. ج١١. ط١. تحقيق أحمد الأرناؤوط. دمشق، وبيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦.

٦٥. الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ/ ٨٩٠م). **المعرفة والتاريخ**. ج٣. ط٢. تحقيق. اكرم العمري. بيروت: د.د، ١٩٨١.

٦٦. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م). **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**. ط١. د.م: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

٦٧. _____. **القاموس المحيط**. ج١. ط٨. تحقيق مكتب تحقيق التراث. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

٦٨. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م). **المعارف**. ج١. ط٢. تحقيق ثروت عكاشة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

٦٩. القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م). **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**. ج٤. ط١. تحقيق علي البجاوي. بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢.

٧٠. القرماني، أحمد بن يوسف. (ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م). **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ**. ج٣. بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢.

٧١. القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م). **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. ج٤. ط١. بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣.

٧٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م). **البداية والنهاية**. ج١٤. ط١. تحقيق علي شيري. د.م: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨.

٧٣. _____. **طبقات الشافعيين**. تحقيق أحمد هاشم، ومحمد عزب. د.م: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣.

٧٤. كمال الدين الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**. ط٣. تحقيق إبراهيم السامرائي. الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥.

٧٥. محي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م). **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**. ج٢. كراتشي: مير محمد كتب خانه، د.س.

٧٦. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. ج٣٥. ط١. تحقيق بشار معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠.

٧٧. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب، (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م). **تاريخ إربل**. ج٢. تحقيق سامي الصقار. العراق: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠.

٧٨. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م). **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. ج٤. ط١. بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥.

٧٩. _____. مروج الذهب ومعادن الجوهر. ج٤. ط١. صيدا، المكتبة العصرية، ٢٠٠٥. (نسخة إلكترونية).

٨٠. مغلطاي البكجري، علاء الدين بن قليج بن عبد الله (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م). **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. ج١٢. ط١. تحقيق عادل محمد، أسامة إبراهيم. د.م: الفاروق، ٢٠٠١.

٨١. المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ/ ٩٦٦م). **البدء والتأريخ**. ج٦. باريس: أرنست لرو الصحاف، ١٨٩٩.

٨٢. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م). **مختصر الكامل في الضعفاء**. ط١. تحقيق أيمن الدمشقي. القاهرة: مكتبة السنة، ١٩٩٤.

٨٣. ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم (ت٤٢٨هـ/١٠٣٦م). **رجال صحيح مسلم**. ج٢. ط١. تحقيق عبد الله الليثي. بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٦.

٨٤. ابن منده العبدي، محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م). **فتح الباب في الكنى والألقاب**. ج١. ط١. تحقيق محمد الفاريابي. الرياض: مكتبة الكوثر، ١٩٩٦.

٨٥. ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م). **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**. ج٢٩. ط١. تحقيق روحية النحاس، رياض مراد، محمد مطيع. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٤.

٨٦. _____. **لسان العرب**. ط١. ج١٥. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠.

٨٧. ابن النديم، محمد بن اسحق بن محمد الوراق (٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م). **الفهرست**. ط٢. تحقيق إبراهيم رمضان. بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٧.

٨٨. ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس. (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨). **تاريخ ابن الوردي**. ج٢. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦.

٨٩. النووي، محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م). **تهذيب الأسماء واللغات**. ج٤. بيروت: دار الكتب العلمية، د.س.

٩٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (٧٣٣هـ/١٣٣٢م). **نهاية الأرب في فنون الأدب**. ج٣٣. ط١. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣.

٩١. اليافعي، عبد الله بن أسعد بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م). **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
٩٢. ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م). **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**. ج٧. ط١. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣.
٩٣. _____. **معجم البلدان**. ج٧. ط٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥.
٩٤. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح. (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م). **تاريخ اليعقوبي**. ج٢. بيروت: دار صادر، ١٩٦٠.
٩٥. _____. **تاريخ اليعقوبي**. ج٣. النجف: مطبعة الغري، ١٩٧٥. (نسخة إلكترونية).

قائمة المراجع:

١. بروكلمان، كارل. **تاريخ الأدب العربي**. ج٦. ترجمة عبد العليم النجار. القاهرة: دار المعارف: ١٩٦١.
٢. البغدادي، إسماعيل أمين. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.** بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١.
٣. ترحيني، محمد أحمد. **المؤرخون والتأريخ عند العرب**. بيروت: دار الكتب العلملية، د.س. (نسخة إلكترونية).
٤. جب، هاملتون. **دراسات في حضارة الإسلام**. ترجمة إحسان عباس، محمد نجم، محمود زايد. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٤.
٥. حسن، علي بكر. **الطبري ومنهجه في التأريخ**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
٦. الحسيني، سليمان الندوي. **الرسالة المحمدية**. ط١. دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٢.
٧. **دائرة المعارف الإسلامية**. الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفكري. ١٩٩٨. ج٣٢. ط١.
٨. الدوري، عبد العزيز. **بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب**. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٠.
٩. دلو، برهان الدين. **مساهمة في إعادة كتابة التاريخ العربي- الإسلامي**. ط٢. الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ٢٠٠١.
١٠. روزنثال، فرانز. **علم التاريخ عند المسلمين**. ترجمة صالح العلي. بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٦٣.
١١. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. **الأعلام**. ج٨. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.

١٢. زيادة، أكرم محمد. **المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**. ج٢. القاهرة: دار ابن عفان، د. س.

١٣. _____. **التاريخ والمؤرخون العرب**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٦.

١٤. سركيس، يوسف موسى. **معجم المطبوعات العربية والمعربة**. مصر. مطبعة سركيس. ١٩٢٨.

١٥. الشكعة، مصطفى. **مناهج التأليف عند العلماء العرب**. ط١٥. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٤.

١٦. الصلابي، علي محمد. **أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره ـ دراسة شاملة)**. الشارقة: مكتبة الصحابة، ٢٠٠٤.

١٧. _____. **الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار**. ج٢، ط٢. بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٨.

١٨. عطا الله، رشيد يوسف. **تاريخ الآداب العربية**. مج٢. ط١. تحقيق علي عطوي. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٨٥.

١٩. علي، جواد. **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج٢٠. ط٤. بيروت: دار الشافي، ٢٠٠١.

٢٠. غيهب، بكر عبد الله. **طبقات النسابين**. الرياض: دار الرشيد، ١٩٨٧.

٢١. فانديك، أدوارد كرنيليوس. **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية.** مصر: مطبعة التأليف، ١٨٩٦.

٢٢. القنوجي، محمد صديق خان. **أبجد العلوم**. ط١. د.م: دار ابن حزم، ٢٠٠٢.

٢٣. الكتاني، محمد إدريس. **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. د.م: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠.

٢٤. مرغوليوث، داوود صموئيل. **دراسات عن المؤرخين العرب**. ترجمة حسين نصار. بيروت: دار الثقافة، ١٩٢٩.

٢٥. مصطفى، إبراهيم وأخرون. **المعجم الوسيط**. القاهرة: دار الدعوة، د.س.

٢٦. مصطفى، شاكر. **التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام**. ج٢. ط١. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩.

٢٧. ملحم، عدنان محمد. **المؤرخون العرب والفتنة الكبرى (القرن الأول – القرن الرابع الهجري)، دراسة تاريخية منهجية** .ط١. بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠١

٢٨. المنجد، صلاح الدين. **أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب**. بيروت: مؤسسة التراث العربي، ١٩٥٩.

٢٩. هورفتش، يوسف. **المغازي الأولى ومؤلفوها**. ط١. ترجمة حسين نصار. القاهرة: مركز ودود للمخطوطات، ١٩٤٩. (نسخة إلكترونية).

٣٠. الوادعي، مقبل هادي. **رجال الحاكم في المستدرك**. ط٢. د.م: مكتبة صنعاء الأثرية، ٢٠٠٤.

الدوريات:

١-حمّود، هادي حسين. " المسعودي ومنهجه في البحث التاريخي" **كلية التربية للبنات، جامعة بغداد**. مج.٩. ع.٢. ١٩٩٨: ص٧٣- ٨٢.

٢-يوسف، إبراهيم، وغيداء خزنة كاتبي. " منهج أحمد بن أعثم الكوفي في الخلافة الأموية من كتابه الفتوح". **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**. مج.٢. ع.١. ٢٠٠٨: ص٢١- ٤٢.